ديوان الأمـــراء
وتحفة الشعراء

الجزء الأول

جمع وإعداد

ماجد رزق الله الشلاحي المطيري

ح ماجد رزق الله الشلاحي ، ١٤٢٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشلاحي ، ماجد رزق الله
ديوان الأمراء وتحفة الشعراء ج ٢ - القصيم ، ١٤٢٨هـ
٢٨٠ ص ، ٢٤ سم

ردمك : ٩ - ٢٩٧ - ٥٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - الشعر الشعبي السعودي أ. العنوان
ديوي ٨١١,٠٩٥٥٣١ ٥١٤٣ / ١٤٢٨

رقم الإيداع : ٥١٤٣ / ١٤٢٨
ردمك : ٩ - ٢٩٧ - ٥٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

أهدي هذا الكتاب إلى كافة أسرة البيت السعودي وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز المعظم أيده الله بنصره، وإلى جميع شيوخ وسراة كل قبيلة من قبائل المملكة العربية السعودية، وإلى رواد الأدب والشعراء.

وإنني أعلم كل العلم بأن البعض بل الكثير كانوا يتشوقون إلى مثل هذا الكتاب الذي احتوى على شعر الأمراء والحكام والفرسان، وأن هؤلاء الطبقة من الأشراف والسادات هم الذين قاموا بخدمة وتوجيه قومهم وأجيالهم دون غيرهم، في العصور الماضية عبر القصائد الحافلة بالحكم والوعظ والنصح والعطاء القيم والحث على خصال المروءة والكرم والشجاعة والتي كانت ولا زالت أغلى ثمرة تقتطف من عقول الرجال وخاصة أولي الهمم منهم، وحيث يستنار بها في مجال الأدب.

مقـــــــدمة

للأخ ماجد بن رزق الله المطيري حاسة في تذوق الشعر واجتلاء رقيقه وجميلة وحسن تذوقه فتراه يحفظ البيت والبيتين والقطعة والقصيدة تجد فيها اللذة والطرافة والقوة والجزالة وهذه ظاهرة قل أن تتوفر في شخص فالشأن ليس في كثرة المحفوظ وحسن الأداء وقوة الحافظة بل هو في حسن الانتقار وجودة الانتقاء وسلامة الذوق .

وكتابه الذي نضع له هذه العجالة نجده يندرج تحت هذه الظاهرة وينضوي تحت هذه الملكة في الأعم والأغلب... وإلى جانب حسن الاختيار فإنه أيضاً اختار الموضوع الكلي فأحسن اختياره حيث عمد إلى شعر الأمراء فدون ما دونه منه وقديماً قالوا شعر الأمراء أمير الشعر وما أرى كتابه إلا كذلكم..

ففيما أختاره لنا في كتابه هذا قصة قصيرة تروي عن محمد بن راشد منقره من قبيلة (بلي) وقد تجاهل الشيخ راشد ما وقع على ابن عمه لكي يقف ابنه محمد وينشد هذين البيتين:

إن جاء خراب البيت من باب برا ❖ شيخ القبيلة يتكي في مسيلها
وإن جاخراب البيت من باب داخل ❖ طاحت على شيالها اللي يشيلها

وعندما سمع الشيخ البيتين تدخل في شأن ابن عمه وحل مشكلته...

وها هو الشيخ أحمد بن رفادة يوصي ولده علي:

ياعلي كادانك تضم الوصايه ❖ ضم الوصاة اللي يقوله لك ابوك
إن مهلة فيك اليالي ورايه ❖ رحب باهل عوص النضا كل ماجوك
والشايب اللي ماضية له حكايه ❖ ياعلي كبر واجبه كنه أبوك
وأذبح لهم من عقر الضان تايه ❖ اللي عصيبه بالصحن تقل دلموك
والي قعدت الرجم خص الرمايه ❖ لا تحترك لوهم بالاطلاق خصوك

أما جهز بن شرار الفارس المشهور والشاعر المعروف فقد كان الملك عبد العزيز يحبه لصدقه وحسن طباعه وطيب خلقه قال من قصيدة:

ياهل العيرات خلوهن شلايل ❖ يم أبو تركي وتبراهن عبيه
ما تجي بالسوم من كل القبايل ❖ يوم خفنا منه جبناها هديه
نجد من قبله تعاشاها القبايل ❖ وأنت يا محفوظ قنعت أعشويه
حاكم الحكام حلحيل المحايل ❖ خالط الأفعال بإبصار قويه
ياعشير الترف منسوع الجدايل ❖ يوم اخذتم نجد ابي منكم حذيه

وهكذا نحن مع الأخ ماجد في اختياره وانتقاره وجودة كتابه.

عبد الله بن محمد بن خميس

مقدمة المؤلف

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا ونبينا محمد، القائل إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة، وبعد:

إني قمت بتجميع وتأليف هذا الكتاب المحتوي على نوادر شعر الأمراء، ليكون في ديوان واحد، بدل من تشتيته في عدة دواوين للشعراء والمؤلفين، ولقد اسميته:

«ديوان الأمراء وتحفة الشعراء».

ويختص هذا الديوان بشعر الأمراء وشيوخ القبائل وأخبارهم فقط، من الشعر الشعبي الخالص، والمليء بالحكم والنصائح والعظاة ويمتاز هذا الكتاب، بأنه جمع شعر الأمراء وأخبارهم وأعطى توضيح كامل عن اسم الشاعر ونسبه والجيد من شعره دون الغث منه، وحذف الشعر الغزلي ، وإضافة كل جديد ومستطرف، كي يكون زاد ممتع للمستفيد ويسهل الرجوع إليه دون عنا أو ضياع وقت.

وإنني عازم بعون الله وتوفيقه على مواصلة البحث لطلب المزيد بصدد إخراج الجزء الثاني، وذلك حرصاً مني لحفظ تراثنا المجيد وتخليد لأسماء هؤلاء الطبقة من الأشراف دون غيرهم. وما توفيقي إلا بالله.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

عرائس الجزيرة العربية

نجد عروس قد كانت تغازل فرسانها

يقول الشاعر[(١)]:

يومنهـا نجـد وأنـا مـن سـكنها ◆ واليـوم مـا يـسكن بهـا كـل ممـرور
شـامت لعبـد الله وأنـا شمـت عنهـا ◆ اللـي يـصبح بـه علـى شـقة النـور

أبها عروس الجنوب



حائل عروس الشمال

نجد عروس صقر الجزيرة احتضنها طيلة حياته
وهي تحتضنه بعد مماته

يـا نجـد تفخـر بـك جميـع المطـابع ◆ اسمـك يـشرف طابعـه بالأصـابع
الله يجـيرك مـن صـروف الزوابـع ◆ جـودي بمخزونـك وتـاج الفخـر فيـه
هـذي ميـة عـام قـضيتي علـى العـز ◆ في ثويـك الثالـث مطـرز مـن الخـز
ثـوب الـسعادة والـشرف غـالي البـز ◆ دمـتي لمعـشوقك ودامـت مـساعيه
عبـد العزيـز اللـي بـسيفه قهرهـا ◆ امـن منافـذها وخـرج دررهـا
ولبـسة حللـها ثـم شعـشع قمرهـا ◆ نجـد العـذا قامـت تبـسم فيافيـه
كـم عاشـق يهـواك بليـا خـسارة ◆ حتـى انتهض بالـسيف نمـر النمـاره
وامهـرك حـوض المـوت والمـوت زاره ◆ اخلص بدينه لك بعد ما عشقتيه[(٢)]

جدة عروس البحر الأحمر

---

(١) يقال عبد الله بن فيصل بن تركي وقيل عبد الله بن علي بن رشيد

(٢) الشاهد لمباشرة الملك عبد العزيز خوض المعارك أصابته بأربعة عشر إصابة .

آل سعـــــود

أسرة عريقة تنحدر من قبيلة عنزة من ربيعة العدنانية الأصل

الإمام تركي بن عبد الله

تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ويعتبر الأمير تركي من خيرة الأمراء السعوديين، قام بتأسيس الدور الثاني للدولة السعودية، باستيلائه على الرياض في ١٢٤٠هـ وحرر سائر بلدان نجد من السيطرة المصرية ويتضح لنا من قصيدته التالية التي يسندها على ابن عمه: مشاري الذي كان مبعد من قبل الدولة التركية بمصر، مدى ما أنعمت به البلاد من أمن واستقرار في عهده .

طار الكرى عن موق عيني وفرا ❖ وفزيت من نومي طرالي طواري
وابديت من جاش الحشا ما تدرا ❖ واسهرت من حولي بكثر الهذاري
خط لفاني زاد قلبي بحرا ❖ من شاكي ضيم النيا والعزاري
سر ياقلم واكتب علي ما تورا ❖ ازكى سلام لابن عمي مشاري
شيخ على درب الشجاعة مضرا ❖ من لابة يوم الملقا ضواري
ياما سهرنا حاكم مايطرا ❖ واليوم دنيا ضاع فيها افتكاري
اشكي لمن يبكي له الجود طرا ❖ ضراب هامات العدا مايداري
ياحيف ياخطو الشجاع المضرا ❖ في مصر مملوك لحمر العتاري
من الزاد غاد له سنام وسرا ❖ من الذل شبعان من العزعاري
وش عاد لو يلبس حرير يجرا ❖ وامتوج تاج الذهب بالزراري
دنياك يابن العم هذي مغرا ❖ ولا خير في دنيا حلاها مراري

تسقيك حلواً ثم تسقيك مرا ❖ ولذاتها بين البرايا عواري
اكفخ بحنحان السعد لا تدرا ❖ فالعمر ماياقاه كثر المداري
مافي يد المخلوق نفع وضرا ❖ ماقدر الباري على العبد جاري
واسلم وسلم لي على من تورا ❖ واذكر لهم حالي وما كان جاري
ان سايلوا عني فحالي تسرا ❖ قبقب شراع العز لوكنت داري
يوم كل من عميله تبرا ❖ حطيت الأجرب لي عميل امباري
نعم الرفيق الي سطا ثم جرا ❖ يودع مناعير النشاما حباري
رميت عني برقع الذل برا ❖ ولاخير فيمن لا يدوس المحاري
يبقى الفخر وانا بقبري معرا ❖ وافعال تركي مثل شمس النهاري
وحصنت نجد عقب ماهي تطرا ❖ مصيونة عن حر لفح المداري
ونزلتها غصب بخير وشرا ❖ وجمعت شمل بالقرايا وقاري
والشرع فيها قد مشى واستقرا ❖ ويقرا بنا درس الضحى كل قاري
زال الهوى والغى عنها وفرا ❖ ويقضي بها القاضي بليا مصاري
وان سلت عمن قال لي لا تزرا ❖ نجد غدت باب بليا سواري
ومن أمن الجاني كفا ما تحرا ❖ وتازى حريمه بالقرايا وجاري
واجهدت في طلب العلى لين قرا ❖ وطاب الكرى مع لابسات الخزاري
ومن غاص غبات البحر جاب درا ❖ ويحمد مصابيح السرى كل ساري
وأنا احمد اللي جاب لي ما تحرا ❖ واذهب غبار الذل عني وطاري
والعمر مايزداد مثقال ذرا ❖ عمر الفتى والرزق في كف باري
وصلاة ربي عد ماخط قرا ❖ على النبي ماطاف بالبيت عاري

الإمام فيصل بن تركي

سار فيصل في حكم البلاد سيراً حميداً وكان في البلاد جماعات من دعاة السوء والذين لا يثبتون على حال ولقد استطاع فيصل بحكمته وعزمه وحزمه أن يقضي على مخاوفهم ويعيد الثقة في نفوسهم من جديد، ويتضح لنا من قصيدته التالية، مدى المعارضات والذي تصدى لها حتى تم له السيطرة على البلاد واستتب الأمن فيها.

الحمد لله جت على حسن الأوفاق ❖ وتبدلت حال العسر بالتياسير
جتنا من المعبود قسام الأرزاق ❖ وعم على الحساد هم التوابير
هبت هبوب النصر من سبع الأطباق ❖ للدين عز، ونقمة للخنازير
زان الكلام ودن لي بعض الأوراق ❖ أكتب ثناء لله على حسن تدبير
من مأى عيني اللي دمعها راق ❖ قام يتزايد فوق خدي بتحدير
والقلب كلما قلت من السكر فاق ❖ قام يتزايد حر وجده بتزفير
من عظم خطب بين البار والعاق ❖ من لابة عرفت من منزلي خير
لكن من ربع عليها الرداء ساق ❖ عقب الجمايل أنكروا نية الخير
مأكولهم عندي عناقيد وأشناق ❖ ومشروبهم در البكار الخواوير
ملبوسهم من طيب الجوخ مالاق ❖ ونقلتهم بمصقلات بواتير
مركوبهم عندي طويلات الأعناق ❖ من الخيل هي واليعملات الغنادير
قصرى لهم من لافح البرد مشراق ❖ وفي القيض ظل من سموم الهواجير
كنى لهم أبو من الأهل مشفاق ❖ أروف بهم مثل العيال المصاغير
ماني بباغيهم إلى التفت الساق ❖ ياقوني من حادثات المقادير
لكني أبغيهم اليا خاطري ضاق ❖ نخيتهم جوني سراع مشاهير
باروا بحقي ذا نكري وذا باق ❖ ونا قاعد عني ولا له معاذير

وهـذا تـبين في الـردا فـوق ماطـاق ❖ وهـذا تـبين بالحكايـا الخمـاكير
وانـا احمـد اللـي بالعقوبـة لهم عـاق ❖ أنـزل لهـم بأسـه سـريع بتـدبير
عسى يـشوفني علـى حسن الأوفـاق ❖ بيـوم أذكـرهم إلى صـار تـذكير
واطلب من اللـي بالعقوبة لهم عاق ❖ واللـي تـسطر بـالقراطيس تـسطير
وأنظر مجالسهم معاذيك الأسواق ❖ يحيـا بوجـه طالـب العفـو يـاأمير
أحداً أصايـ في لـه علـى الصفح وأعتـاق ❖ وأحـداً أصـايـ في لـه بحـد البـواتير
قولـوا لخـير الله تـرى المكريـة حـاق ❖ وإخوانـه اللـي نـسيوا الطيـب والخير
جـتكم عبيـد الله تقافـاً علـى سـاق ❖ تقـتص مـنكم والله عليـه التـدابير
أزرود عـزه علـى الأثـر لحـاق ❖ بعـوص النـضاء ومعـسكرات المسامير
حنـا حمينـا نجـد مـن كـل فـساق ❖ مـن حمـر مـصر والوجيـه المنـاكير
والآن نجازيهم علـى حسن الأخـلاق ❖ فينـا وفـيهم لـه مثـال وتـدبير
أول نراسـلهم بتـسجيل وأوراق ❖ واليـوم بـأطراف الرمـاح المـشاهير
أقـول انـا قـولي وبـالرب وثـاق ❖ أمـدح أرجـال مـن تمـيم مناعير
حـاموا علـى الملـة وأقـاموا علـى سـاق ❖ دون المحـرم والغـروس المبـاكير
وأخـلاف ذا يـا راكـب فـوق سـباق ❖ هملـيـع مربـاه يـم المناصـير
بـشر هـل العـارض تـرى حظهـم بـاق ❖ وحميرهـم حالـت عليهـا المقـادير
مـابين حـصّان ومـا بـين تفـاق ❖ راحـن فـوق بـين ذيـك الـدعاثير
نـاروا مـع الـصفرة نـشيفين الأريـاق ❖ ولا لقـوا عـن نقمـة الله مـصادير
سـم الرزايـا سـاق مـزن علـى سـاق ❖ متحـدر سـيله وجولـه محـادير
ياضـبعة بـالخرج مـن كـل فـساق ❖ أكلـي وزيـدي مـن وسـود المنـاقير
ضفتي هل العـارض وعشوك باشـناق ❖ وأهـل القـرى عـشوك روس الطـوابير
كلـه لعينـا دعـوة الله بالالحـاق ❖ وغـرايس خـضر وبـيض الغنـادير
وصـلاة ربـي بالعـشية والإشـراق ❖ علـى النبي مـن أظهـر الحق تظهـير

الملك عبد العزيز

من أخبار الملك عبد العزيز ونافع بن فضلية.

كان نافع بن فضلية في مقناص: الملك عبد العزيز، فقال الملك لابن فضلية خذ معك طير تقنص به، فقال نافع لا أعرف القنص بالطيور.

فقال الملك لطباخه نصار: مازحاً خذه معك واتركه مع القدور والحمله، فقال نافع هذه الأبيات بهذه المناسبة [1]:

ياشيخ ياللي من صواريم سنجار ❖ عساك تبطي ماتطب القبوري
عساك ما تعرض على واهج النار ❖ الله يجيرك من جميع العثوري
تقول وده ياولد يم نصار ❖ عقب الجنيبة صرت بين القدوري
لاني بصقار ولابوي صقار ❖ ولاني من اللي ينقلون الطيوري
حنا صقارتنا على جيش وامهار ❖ اللي مواقفنا تسد النحوري
أنا وفيقك يوم نصف العرب بار ❖ ولاني من اللي بالمعزب يبوري

فلما سمعها الملك قال له: صدقت في مختصر كبير – وأعطاه جائزة كبيرة، كما أن الملك عبد العزيز كثير المزح مع نافع وفي يوم من الأيام كانوا نازلين في روضة التنهات ليس معهم عائلة وفيها ربيع طائل، فقال نافع تسمح لي يا طويل العمر في رد هذا البيت فقال الملك، نعم، وكان نافع قد اشترى نخل من ابن عرفج بالخرج والملك قد نهاه عنه فقال نافع:

اوى والله منزل يابو نواف ❖ لو الأهل عندي بهاك المطاوي

---

(١) قصص وأشعار لمنديل الفهيد – الجزء الأول، ص ٥٣.

فرد عليه الملك بقوله:

أخـذك ابـن عـرفج وخـلاك طـواف ❖ خـلاك عنـدي مثـل وجـه الـضراوي

فقال نافع:

في ضـف أبـو تركـي ولانـي بخـواف ❖ خـوي اخـو نـورة ربيـع الفـداوي

الأمير عبد الرحمن بن عبد الله

عاش الأمير: عبد الرحمن بن عبد الله مناصراً لعمه الملك عبد العزيز ثم لأبناء عمه من بعد حتى تغمده الله برحمته في عهد المغفور له الملك: خالد بن عبد العزيز، وكان شاعراً ولكن للأسف لم نعثر على شيء من قصائده إلا القصيدة الآتية والتي ينصح فيها ابنه فيصل.

الناس بالدنيا ملايين وشعوب ❖ وطبايعن فيها الخطا والصوابي
الناس بين اثنين غالب ومغلوب ❖ لاهين بالدنيا عساها الخرابي
هذا بها كاسب وهذاك مكسوب ❖ زاد التنافس بينهم والسبابي
يبغون جمع المال والرزق مكتوب ❖ كم من حريصا فاز غيره وخابي
اغرتهم الدنيا عن الدين بسلوب ❖ يا جاهلا دنياك هذي سرابي
انصحك يافيصل ترى الطيب مطلوب ❖ دربه طويل والمطايا اصعابي
حافظ على دينك ترى العز مكتوب ❖ في طاعة الخلاق منشى السحابي
حذراك يافيصل تقصر بما جوب ❖ وأجبك اده بالوفا لا تهابي
أحذّرك لا تظلم ترى الظلم له جوب ❖ جوبه كبير وصاحبه في عذابي
احذّرك لا تكذب ترى الكذب عذروب ❖ والصدق ترقابه بروس الهضابي
أحذّرك لا تسرق ترى السرق معيوب ❖ عيبه كبير وفيه قطع الرقابي
أحذر عدوك لا تبين له اعيوب ❖ وقرب صديقك ولاتخون الصحابي
الناس بالدنيا وكل له ادروب... ❖ ولايخدعك فيها لميع السرابي
باس الشجاع بسوق الاموات مجلوب ❖ وان عاش مهيوبن عزيز الجنابي
والذل نقص وصاحبه غير مهيوب ❖ ويوم اللقاء يحشى بوجه ترابي
العز عز النفس وان كنت مكروب ❖ بالك تهين النفس تبغى الثوابي

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز - يرحمه الله -

قال هذه القصيدة عندما كان مريض في لندن في شهر شوال عام ١٣٨٥هـ بعث بها إلى المرحوم صاحب السمو الأمير فهد بن سعد يشكو فيها عقابيل المرض ويتوجع مما يقاسيه، ورد عليه الأمير فهد بالأبيات التي تتبعها.

يابوسعد صارت على أخوك غارات ❖ شهرين اقاسي من شديد الغرابيل
سو المرض يحمل على اخوك حملات ❖ وما في يدي حيله ولا في يدي حيل
والله فزع من فوق سبع السماوات ❖ وانا احمد الله يوم صارت تساهيل
ماينفع الخايف والأيام عجلات ❖ الخوف ما ينفع ولا القول والقيل
حنا هل العوجا ولابه مراوات ❖ شرب المصايب مثل شرب الفناجيل
لاشك انا مشغول في كل الأوقات ❖ على الذي حنا بظله رجاجيل[1]
ماني على نفسي كثير الحسافات ❖ لاسلم راسه روسنا رفّاع بالحيل
حامي حمانا بالليالي المخيفات ❖ لو صار بالعالم كثير الزلازيل
فخر العروبة بالعدل والمساواة ❖ هذاك هو فيصل ولا فيه تشكيل
يشهد له اللي شاهدوا منه ليات ❖ ويشهد له التاريخ جيل بعد جيل

---

(١) يعني بذلك الملك فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه.

فأجابه الأمير فهد بن سعد رحمه الله بهذه القصيدة:

يامرحبا بكتاب زين المخلات ❖ اهل هلا به عد ويل الهماليل
حمدت من زال الكدر بالمسرات ❖ فكاك من صكت عليه المحابيل
فزع لك اللي عالم بالخفيات ❖ مبرى جروح ايوب غيث المراميل
لعل ما يزعج على فقدك اصوات ❖ ولعلها يابوفيصل تماهيل
الله يجيرك من صواديف الآفات ❖ عساك تسلم يا عشير المشاكيل
منت برخيص يا ربيع القرابات ❖ لو هي بالايدي كان دونك حلاحيل
ترا لنابك يافتى الجود هقوات ❖ في وقتنا الحاضر وياللي مقابيل
يفداك ربع قصروا بالمهمات ❖ اللي على القالات ما تنطح الشيل
بعض العرب حي ومن عرض الأموات ❖ مايرتجي نفعه بحل المشاكيل
وفيصل ذرانا بالسنين المخيفات ❖ هو درعنا الضافي الى ضدنا الميل
اللي نقل عنا حمول ثقيلات ❖ راس الحصيل أن كملن المحاصيل

الأمير عبد الله الفيصل

اخترنا له هذه القصيدة التي يشيد فيها بالمجد ويهيب بالشباب إلى ذلك المجد العريق ويؤكد أنه لا يبلغ ذروة المجد الآمن سهر الليالي في طلب العلم .

مـــا المجـــد يطلـــب بـــالمنى ❖ كـــلا ولا الـــسمر القـــضاب
المجــــد يبنـــــى بــــالعلوم ❖ نهــــز عالمنــــا العجــــاب
والعلـــم رايـــة كـــل شـــعب ❖ نــــاهض ســــامي الرغــــاب
وعليــــه فلـــنبن الحيــــاة ❖ ولا نــــساوم في الثــــواب
ولننطلــــــق في عزمنــــــا ❖ مثـــل انطلاقـــات الـــشهاب
كيمـــا نـــرى فـــوق الـــسهى ❖ كيمـــا نمجـــد في المـــآب
هـــذي نـــصيحة مخلـــص ❖ يهـــوي المجاهـــد والطـــلاب
كرمتمــــــوني دائمــــــا ❖ فلكـــم حيـــاتي يـــا شـــباب

الأمير خالد الفيصل

الأمير خالد الفيصل أول أمير يتولى إمارة المنطقة الجنوبية من الأمراء السعوديين وأخذ بزمام نهضتها حتى نافست بل وفاقت جميع المصائف في أوروبا وغيرها ويعتبر: خالد الفيصل شاعر مجيد وأول ما عرف عن شعره في رثاء والده المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز، بنشر بعض قصائده في بعض الصحف المحلية وأخيراً ألف أول كتاب من شعره الخالص واغلبه في الحكم والمراثي، واخترنا من شعره القصيدتان الآتيتان في رثاء الملك فيصل العظيم [1].

لاهنت ياراس الرجاجيل لاهنت ❖ لاهان راس في ثرى العود مدفون
والله ماحطك بالقبر لكني آمنت ❖ باللي جعل دفن المسلمين مسنون
منزلك ياعز الشرف لو تمكنت ❖ فوق النجوم اللي تعلت على الكون
سكنت دار المجد ياشيخ واسكنت ❖ شعبك معك في منزل العز ممنون
صنت العهد ياوافي العهد ماخنت ❖ علمتهم وشلون الاشراف يوفون
كم ظالم عاداك واعفيت واحسنت ❖ واخلفت ظن جموع ناس يظنون
شلت الأمانة حافظ ما تهاونت ❖ شفنا بك رجال على النفس يقوون
ياللي طلبه الملك بالحب زيئنت ❖ عرشك بتاج قلوب شعب يحبون
لونت تاج الملك ماقد تلونت ❖ ماغرتك دنياك ما صرت مفتون
بالزهد والمعروف والصبر كونت ❖ منهاج فيصل منهج اللي يعدلون
تلفتت روس المخاليق وين أنت ❖ وين العظيم وعود الشوف مطعون
كم خافق وقف عقب ماتكفنت ❖ وكم ناظر ذوّب سواداه محزون

---

(١) من كتاب خالد الفيصل المسمى قصائد.

لوشفت حال الناس عقبك تبينت ❖ مقدار حب الناس اللي يودون
مما بقلبي قلت يابوي لاهنت ❖ وإلا انت فوق القول مهما يقولون

القصيدة الثانية للأمير خالد الفيصل في رثاء والده الملك فيصل، طيب الله ثراه:

سلام يافيصل عدد ما ذكرناك ❖ وعدد ماقالوا لك الناس مرحوم
واعداد دمع العين في يوم فرقاك ❖ واعداد ما فرّجت من كرب مضيوم
ان قلت ياليتي الا ليتي افداك ❖ وان قلت واعزاه ماني بمليوم
يالعن ابو من لام عين تمناك ❖ قد بدّدت شوفتك عن شوفها غيوم
وين العزى مابه عزى غير نجزاك ❖ بمواصلة مسعاك والدرب معلوم
ترى عزانا يوم حنا فقدناك ❖ إنا خذلنا راي من يزعم ازعوم
الراية اللي رفرفت فوق يمناك ❖ ابشرك ياشيخ ماطالها اخصوم
ان كان قصد عداك تعطيل ممشاك ❖ حقك علينا مانوقف ولايوم
نسير في دربك وناخذ سجاياك ❖ ونرد من هوضد الإسلام ملطوم
نم هاني العينين حنا تبعناك ❖ والدار فيها لابة مالهم نوم
ان قاله الله ما نضيع لك إمناك ❖ نسجد لرب البيت في القدس ونصوم

الأمير محمد بن سعود

اشتهر الأمير محمد بن سعود بالشجاعة النادرة والشخصية الفذة في مناجزة الأعداء وفي فتح مدينة الرياض لجنب الملك عبد العزيز وفي فتح حائل وغيره وقبيل فتح حائل، أرسل هذه القصيدة إلى: عبد العزيز المتعب الرشيد، يخبره فيها أنه متوجه إليه بقوة السلاح إذا لم يستجيب للصلح مع الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن، وفعلاً واصل السير حتى تم فتح مدينة حائل [١].

بديت ذكر الله على كل شاني ❖ الواحد المعبود بالرشد له فن
وخلاف ذا ياراكبين السماني ❖ يشدن شياهين على الجول يهون
قطم الفخوذ مقولمات الاذاني ❖ شقر ولون اذيا لهن لونهن هن
بتر الفخوذ مدخلات الثفاني ❖ اكواعهن لازوارهن ماينوشن
هجن هجاهيج خفاف هجاني ❖ عوص على هوز العصا مايدانن
ارقابهن مثل الجريد الليانى ❖ يشدن لريم بالسهل يوم ينحن
والى اعتليتوا فوق حيل سماني ❖ وداروا على عيراتكم لايخفن
والى انتحن مع فج دو دناني ❖ ترى الزمل مالاج بقلوب اهلهن
ترحلوا مني حلول الاذاني ❖ قبل الطيور لرزاقهن مايطيرن
مدوا الى شفتوا سنا الصبح باني ❖ من دار جدي ياسعد وين يمسن
باسفل شعيب سدير عند الشباني ❖ قرم يرحب بالنضا حين يلفن
وعند الفهيد معزب مرحباني ❖ كل يقول بجيرتي مايفوتن
وكل يجيب من الحطب والأواني ❖ وسوالف يطرب لها البال وان جن

---

(١) قصص وأشعار الجزء الأول، ص ٤٢.

وتلقا رجال يفهمون المعاني ❖ ومجالس يثني بها رايب البن
وسيروا لخو نورة عريب المجاني ❖ وإلى لفن اركابنا مايردن
مومي لهشال الخلا بالرداني ❖ لولاه طاوع بايع التبن والبن
فلا يحسبني عن بطاه امتواني ❖ لابد أجيه بغير شك ولاظن
لوكان في برزان زين المباني ❖ ان سلم راسي والهبايب يهبن
والجاز يعبا للضروس المتاني ❖ واعرف ترى سن اللبن يقلعه سن
وحيات رب البيت مغن البناني ❖ يا جموعنا وجموكم لي تلاقن
مثل الصلاة الزاكيي النقرحاني ❖ لازم ترى خمس الفرائض يصلن
حتيش يانقالة ا لشيشخاني ❖ معنا فرنجي للاواحي يشظن
الناس مثل الناس ماغط باني ❖ ومن قال أنا الطيب يعاديه ابن من
الزين مايدقم شبات السناني ❖ والشين مايقصر يدين يطولن
الى اجتمع زين وفعل بياني ❖ لذة نعيم بالحشا لاتوافن
الى اعتليت اقطي بنت الحصاني ❖ عيب علي احرافهن لين يقفن
اضرب بحد السيف هو والسناني ❖ لين العذاري ياسعد لي يعذرن
وهذا الجواب اللي ظهر من لساني ❖ والأمر لله والسبب نفعله حن

شعراء من قبيلة الأشراف

بركات الشريف

نشأ بركات بن مبارك بن مطلب الشريف، ضمن الأسر الحاكمة وأهل حضارة إسلامية أصيلة وكان رجل على علم بالكتاب والسنة يبدو لنا ذلك من لفضه ومعرفته وحسن أسلوبه في جميع قصائده كلها واعترافه بحق والده عندما عاتبه على جمعاً من الملأ وغاب عنه فترة من الزمن ثم أعاد يكاتبه ويأخذ بعواطفه بهذه القصيدة.

عفى الله عن عينا للاغضى محاربة ❖ جسماً دنيقا زايد الهم شاعبه
أسهر الي نام المعافا ومدمعي ❖ قد هل مابين الناظرين ساكبه
قد قلت لما باح صبري ولجبي ❖ صديقا شفيقا حميداتا مذاهبه
دع العذل عني يا ناصحي وخلني ❖ فشرواك ما يرضى هوانا لصاحبه
ماني هدان يضعف البعد عزمه ❖ يعيش بذل راكبا فوق غاربة
شهرت عن الزهده وهي لي فضية ❖ ولا يمنع المخلوق ماالله كاتبه
في كل دارا للرجال معوشه ❖ والأرزاق كافلها جزالا وهايبه
والله لو قلت خاطبوني فإنني ❖ صبي الشقاء ما لان للضد جانبه
ولاني غاونبك ولابي سفاهة ❖ عزيز ولأنفسي لدنياك طالبه
اخترت بعد الدار في نازح المدا ❖ والأقولتا بركات قد هان جانبه
وقد قلت لما أشرفت ذات عشيه ❖ على مرقبا عال الذرا من مراقبه
فيا مبلغا مني ذو الجود والثنا ❖ من شب شارات المغالي مكاسبه
أمبارك زين الجاذيات أبن مطلب ❖ ذرا الجار والعانين عن كل نايبه
ثم أبلغه مني سلاما مضاعف ❖ عداد مامطر وبل السماء من سحايبه

قل يا حما جرد السبايا فالقنا ❖ الي أحمر من عود البلنزا ذوايبه
يا مورد الاسياف بيضا حدودها ❖ ومصدرها حمرن من الدم شاريه
يا زبن راعي عودتا قصرتبه ❖ أمعقبه في تالي الخيل تاعبه
يا كعبة الاوفاد بالمد والثنا ❖ الى النذل ذل ولاذ واغضى بحاجبه
الى قل ماء المرزمات وجذب ❖ وقل الحياء واوقاف الامحال كاهبه
بنيت لنا بيتا من العز شامخ ❖ أسأل الله أن لا يهدم الضد جانبه
لاتحسبني بعد حسناك والرضا ❖ أغضبك بالدنيا وما كنت غاضبه
لاكن جاني منك مضمون كلمه ❖ على حضرة الرماق والخلق قاطبه
بها تعاتبني ولا دست زله ❖ وغيري لو داس الردى ما تعاتبه
حاريتني من غير ذنبا جنيته ❖ عسى يحضى بالجنان من تعاتبه
لعلك تذكرني إلي جتك دهايم ❖ والمال جاء يحدأ جافلا من معازيه
ولك بنا مركاض الي أشرفت للعدا ❖ وتجازعت بالعج منها سلاهبه
بيوما يشادى الليل ضافا كتامه ❖ فيه السبايا كالخواطيف لاعبه
وريش القنا كحوم غربان دمنه ❖ على رمما بين السمائين قاطبه
الي كن القنا من بين ذولا وبيننا ❖ كارشيت بيرا طوالا مجاذبه
غدا هويد الخيل من شد وقعها ❖ كصلصال رعدا في مثاني سحاييه
وأنا فوق قبا تقحم العود عندل ❖ مترفعة صفرا طوالا مناكبه
طويلة عظم الساق وافن شبورها ❖ لها مثل عرف الديك طوعا مجاذبه
ولي فوقها درعا ونصبا وطاسه ❖ وسيفا بيمنى أبلجا يستلاذبه
مع طول عشرا فيه زرقا سنينه ❖ توضي كما نجما في دجاء الليل ثاقبه
الي شكت أطراف الرماح من الظماء ❖ فسيفي ودرعي من دماء الضد شاريه
وقد فرح بي من لأيودون حضرتي ❖ بذلك على هذا والأضداد قاطبه

ولا جيتك إلا والركايب زوالف ❖ عن الدار والاضداد بالملك ذاهبه
فليا نبحتنا من قريبا كلابهم ❖ ودبت علينا من البغض عقاربه
نحيناها باكوار المطايا ويممت ❖ بنا صوب حزما صارخاتا ثعالبه
بيوما من الجوزاء مستوقدا الحصى ❖ تلوذ باعضاد المطايا جخادبه
موت الفتى في كل دوا سملق ❖ خالي من الأوناس قفرا جوانبه
في دون يتيه فيها الدليل مخافه ❖ وشجر المفالي طامياتا مراقبه
على الفتى أشوى من مقامه بديره ❖ يعيش بها والغبن فيها مطالبه
فمن قلط الهندي وأخر العصاء ❖ جلأ الهم واصبح نازحا عن قراييه
فقلته على بيتا قديما سمعته ❖ وهو على مثل ماقال التميمي لصاحبه
فإذا الخل ورّاك صدودا فوره ❖ صدودا ولوا كانت جزالا وهاييه
وكن عنه أغنى منه عنك ولا تكن ❖ جزوعا الي حقت بالاقفى ركايبه
فخاطر بنفسك في لقاء كل كايد ❖ تحوش الغنايم والمقادير غالبه
فلا خطر يوما بيدني منيه ❖ ولاحد ينجي من الموت صاحبه
وترى مايعيب الروح إلا من أصله ❖ ولا آفة الإنسان إلا قراييه
وأصلي على خير البرايا محمد ❖ نبي الهدى وأزكى قريش ناسبه

هذه القصيدة للشاعر بركات الشريف ينصح ابنه مالك:

يامرقب بالصبح نطيت راقيك ❖ ما واحد قبلي خبرته تعلاك
وليّت ياذا الدهر ماكثر بلاويك ❖ الله يزودنا السلامة من اتلاك
واليوم هالكانون غادن شبابيك ❖ تلعب به الارياح من كل شباك
يامالك اسمع جابتي يوم أوصيك ❖ واعرف ترى يابوك بامرك وانهاك
وصية من والد طامع فيك ❖ تسبق على الساقه لسانه لعلياك
أوصيك بالتقوى عساء الله يهديك ❖ الها وتدركها بتوفيق مولاك
الله بحق أجدادك الغر يعطيك ❖ مرضاته مع ما تمنا من امناك
احفظ دبشك اللي عن الناس مغنيك ❖ اللي الى بان الخلل فيك يرفاك
اعرف ترى مكة ولاها ابنا خيك ❖ لو تطلبه خمسة ملاليم ما عطاك
اجعل دروب المرجله من معانيك ❖ واحذر تميل عن درجها بمرقاك
لا تنسدح عنها وتبغيني أعطيك ❖ جميع مايكفيك ماحاصل ذاك
أدب ولدك إن كان تبغيه يشفيك ❖ واستسعفه من بعد مرياه يالاك
أما سمج وستسمجك عند شانيك ❖ ويغر من فعله صديقك وشرواك
والا بعد جهله تراه بياذيك ❖ لو زعلت أمه لاتخليه يالاك
واحذر تضيع كل منهو ذخر فيك ❖ معروفه لا تنساه واوفه بعرفاك
ترا الصنايع بين الاجواد تشريك ❖ اليا طمعت بغرسها لا تعداك
واحذر سرور بغبة البحر يرميك ❖ ولا عنده أفلس من تشكيك وبكاك
وأوف الرجال حقوقها قبل تعنيك ❖ ولا تعتمد بالقول والحق يقفاك
وهرج النميمه والقفا لايجي فيك ❖ واياك عرض الغافل اياي واياك
تبدي حديث للملا فيه تشكيك ❖ وتهيم عند الناس بالكذب وشراك

واليا نويت احذر تعلم بطاريك ❖ كم واحد تبغى منه عرف وأغواك
واحذر شماتة صاحب لك مصافيك ❖ اليا جرا لك جاري قال لولاك
ولاتحسب أن الله قطوع يخليك ❖ ولا تفرح أن الله على الخلق بداك
الضيف قدم واجبه حين يلقيك ❖ مما تنوله يافتى الجود يمناك
اكرم اقباله فانها من شواديك ❖ وابذل له المجهود مادام يعناك
احذر تلقى الضيف مقرن علابيك ❖ خله محب لك صديق إذا جاك
وأوصيك زلات الصديق إن عثا فيك ❖ ما دام يغطاها الشعر فاحتمل ذاك
راعه ولو ماشفت انه يراعيك ❖ عساك تكسر نيته عن معاداك
واحذر عدوك لو ظهر بي يصافيك ❖ خلك نبيه وراقبه وين ما جاك
لا تامنه واطلب من الله ينجيك ❖ ويكفيك ربك شر ذولا وذولاك
شفني أنا يا بوك أبأمرك ونهيك ❖ عند التعرض بين الاثنين حذراك
إذا حضرت اطلابة مع شرابيك ❖ اسعى لهم بالصلح والاشّ يفداك
ابذل لهم بالطيب ربك ينجيك ❖ ولا تجضع الميزان مع ذا ولا ذاك
أما الشهادة فأدها أن ادعوا فيك ❖ بين عمود الدين لاعميت ارياك
بالك تماشى واحد لك يرديك ❖ طالع بني جنسك وفكر بممشاك
رافق أصيل في زمانك يشاكيك ❖ لاشاف خملاتك عن الناس غطاك
واحذر عن طرد المقفى حذاريك ❖ عليك بالمقبل واترك اللي تعداك
ثم العن الشيطان لياه يغويك ❖ ترى أن تبعته للشرابيك وداك
وأوصيك لا تشكي علينا بلاويك ❖ انت السبب طرفت اعيونك بيمناك
واعرف ترى ماقد وطا الفعر[1] واطيك ❖ ولانت أعز من الجماعة هذولاك

---

(١) الفعر: رجل من الأشراف سجنه شريف مكة حتى هلك.

المسك يا راسي من الذل واخطيك ❖ واحذر تكلم يا لساني حذراك
والطف بجارك وقم دون عانيك ❖ وافطن لما يعنيك عن ربعة اخواك
ياذيب وان جتك الغنم في مفاليك ❖ فاكمن لين أن الرعايا تعداك
اللي مضى ياذيب تفرس بأياديك ❖ واليوم جاذيب عن الفرس عداك
ياذيب عاهدني وعاهدك مرميك ❖ مرميك أنا ياذيب لو زان مرماك
والنفس خالف رايها قبل ترميك ❖ ترى لها الشيطان يرمي بالاهلاك
ومن بعد ذا لا تصحب النذل يعديك ❖ وعن صحبة الانذال حاشاك حاشاك
ترى العشير النذل يخلف طواريك ❖ وانا ارجى انك ماتجي دون اباك
والهقوه انك ماتجي دون اهاليك ❖ ولا ظن عود الورد يثمر بتنباك

بركات الشريف

نورد بعضاً من قصائده النادرة والتي تمتاز بقوة المعنى ويقال إنها لغير بركات

ياشكر ياشكر الشريف بن هاشم ❖ شوف الفجوج الخاليات يروع
ماضحك الاوالبكى مردفله ❖ ولا شبعه الا مقتفيها جوع
ولايد الا يد الله فوقها ❖ ولا طائرات الاوهن وقوع
حرم علي أكل الثلاثة كلها ❖ لو كان يحداني عليهن جوع
الاوله عين الى هلة البكا ❖ تهل بين الحاجرين دموع
والثانية قلباً الى منه انتوى ❖ يطير لاولى من وراه ضلوع
والثالثة كبد الى حرها الطنا ❖ تزوع من كثر المرار تزوع

جبارة الشريف

كان جبارة أمير على الخرمه من قبل شريف مكة المكرمة، وأخيراً استقر به الأمر عليها فترة طويلة من الزمن، وكان كريم وتناقلت الركبان أخبار كرمه حتى بلغ ابن عريعر حاكم الأحساء آنذاك، فكلف رجال ممن توجهوا للحج أن يمروا عليه وكان في زمان جدب فوافقوا أنه في سفر وقامت زوجته بضيافتهم وبمساعدة صهره الهذلي وخال أولاده وعندما انتهوا من الطعام والقهوة، حضر جبارة من السفر فقال لهم إن الواجب الذي تم هو واجبكم عند صهري وأبنائي أما واجبكم عندي باقي في يوم الغد وهنا اتضح لهم كرم جبارة الشريف، وفي نفس العام خرج جبارة لطلب الرزق ولتسديد ما عليه من الديون التي قد تحملها في سبيل الكرم وخلّف زوجته وأبنائه بجوار أصهاره الهذلان وبعد النيا والغربة أرغمت جبارة يحن إلى أبنائه وزوجته الوفية وبعث بهذه القصيدة إلى صهره يوصيه على أبنائه ويشيد بوفى زوجته وأصهاره .

يقول جبارة والراكايب زوالف ❖ يدير الاريا أيهن أخيار
ألاعي الورقا بالابعاد بعدما ❖ غفا جفن عيني بالمنام ودار
ياركب شدوا واغنموا البر قبل ما ❖ يهب عليكم بالهواجر نار
يهب هوا من مطلع الجدى بارح ❖ لا طالعت عين الشيب وذار
قد هاضني في تالي الليل وآلف ❖ الى ضيّعة عقب الهجيج حوار
تحن وهي قد حيّرت عن لحوقه ❖ على الساق من بعض الرماة كسار

تحن اليهوديات[1] من فقد ليله ❖ عزاه من فرقاه بيع اجمار
هذا وهي عجما فياويل من له ❖ اولاد في سن السفاه صغار
وانا ميقن بالله وما كتب للفتى ❖ يجيه ولا له عن لقاه فرار
لو كنت في قنة حديد معسكر ❖ فلا لك عن تدبير الاءلاه مطار
فإن كان ياعمران إلى نجد راجع ❖ عن الريف من خوفة ويا به صار
أوصيك يا عمران لا عاقك النيا ❖ حاذور عن ضعف العزوم حذار
على حرة وجنا إلى منه أوجفت ❖ تشوف به تالي النهار صطار
تشتاق في بطحا البجيري مجلس[2] ❖ في ملتقى بابه وباب صفار
لاجيت ياعمران مني جماعة ❖ وحسك من بين الجماعة دار
نسيبي وخال ابني ومن هو لي احرص ❖ على غرض مني يجيه جهار
ثم انشده لي عن شبيب واحمد ❖ الأولاد للقلب الشقي اثمار
بهم خير وهم الشر والفقر والغنا ❖ ربح ومنهم من يكون خسار
بالاولاد من هو يجلي الهم شوفه ❖ وبالاولاد من هو مطلق وثبار
خلفتهم في حجر بيضا عفيفة ❖ كساها من الدل الجميل وقار
صبور على عوباي ماينداربه ❖ إلى مركبدي بالمغيظة فار
هذيلية من روس قوم عنابر ❖ أهل منسب عالي وطيب جوار
ياما من الطربات يانفس فاقنعي ❖ مع الناس غالي ما عليه اقدار
مصادمك بحر من ورا ديرة العجم ❖ ودار ورا عين الدقيق بدار
اشوى ولا تحتاج لادني قريبك ❖ إلى احتجت للادنى القريب وبار
لعل مال ما يماري به العدا ❖ ولا ينفع الدانيين ليته بار

---

(١) يقصد بها الإبل.

(٢) بطحا البجيري منزل جبارة.

محمد بن عون الشريف

محمد بن عون الشريف أحد الشخصيات البارزة من الأسر الحاكمة في مكة المكرمة شاعر مجيد ولكن لم نعثر له على قصائد سوى هذه القصيدة القيمة المليئة بالحكم والعبر، ونلاحظ قوة اعتماده على الله الرازق والمحصي لكل الكائنات .

يالله ياللي كل حي يسألك ❖ ياواحد كل يخافك ويرجيك
ياقاسم أنوال الملا من نوالك ❖ وقبضة نواصي الخلق كله بأياديك
أتفك عقد احبال عبد شكا لك ❖ مستبرم حبله بعقد الشرابيك
بعيد عن الداني دعا والتجا لك ❖ يامن هو المالك وحنا الممالك
أرمي بحالاتي لذيك التهالك ❖ تفرج عن القلب الذي فيه تشكيك
ماله من الحرفات إلا الدعا لك ❖ والحيل قصر والأيادي مفاليك
فلا اقتضى عسرى بحسن الرضالك ❖ فاجعل لنا صبر على العسر يرضيك
ناشدت داعي البين مالي ومالك ❖ من كل صوب كاثرات دعاويك
قال إن هذا الأمر لا لي ولا لك ❖ أمر قضاه الرب اللي مسويك
ولا تعترض أمر القدر في جدالك ❖ ولا تحسب أن اللي مصيبك بيخطيك
قسمة احظوظ الخلق قسم السوالك ❖ ومكتوب حظك يالفتى في نواصيك
جف القلم باللوح فيما اقتضى لك ❖ إما سعيد الحظ وإلا مشقيك
وأنا أشهد أن اللي كتب لك ينالك ❖ يا العبد ربك باسم حظك يناديك

كل بتقدير الولي طاب فالك ❖ اصبر على ماقدر الله يأتيك
ولا تلوم النفس فيما جرى لك ❖ تبور غالي سلعتك بين أياديك
ويلومك اللي مادرى عن حوالك ❖ ولا درى ويش الدهر محدث فيك
محدً درى ويش الذي صاب حالك ❖ وماجرى لك مع صديق ومعاديك
بمكايده يبلن الأيام حالك ❖ وعن الموارد قاصرات مداليك
ماشام بك من ديرتك عن عيالك ❖ وما عرضك درب الخطر والتهاليك
وين أنت والأقدار يوم ارتحالك ❖ في وسط غبات بها الموج عاليك
مرة يمين ومرة من شمالك ❖ وأيا العرب والترك تأخذ بأياديك
إن قيل رد البوش واربط حبالك ❖ ظاقت عليك احرارها والمماليك
فاعزم وشم ولا تضيق المسالك ❖ ولا تسوى يافتى شومة الديك
وافهم نبًا ما أقول لك طاب فالك ❖ سعود الفتى بالحظ من غير تشكيك
وإن جاد حظك باع لك واشترى لك ❖ فوائده من كل الأبواب تاتيك
وإن بار بك دلا يهزل حلالك ❖ باردا الثمن لزما يبيعك ويشريك
وإن جاد حظك بالمجالس حكى لك ❖ وصدّق مقالك كل من لك يحاكيك
وإن بار بك دلا يكذب مقالك ❖ وتصير كذبات الملا كلهن فيك
وإن جاد حظك بالمنازل بنالك ❖ بيت رفيع شامخ الطول يذريك
وإن باربك خلاك تنقل عيالك ❖ من دار إلى دار ودار تجليك

وإن جاد حظك كل شيء صفالك ❖ وقرايب الخلان كلن يصافيك
وإن بار بك بين جميع العدا لك ❖ وصار المحب أعدا عدو يعاديك
وإن جاد حظك كل شيء عنا لك ❖ ويباشرك عند المودة ويعطيك
وإن بار بك ضليت محد بحالك ❖ ولابفنجال من البن يسقيك
وإن جاد حظك قام واطلق عقالك ❖ ومشى معك في كل درب يباريك
وإن بار بك جود متين الثنا لك ❖ وعن كل درب يعقلك ثم يثنيك
وإن جاد حظك كل شيء زها لك ❖ حلياه بأرواح المجالس تزهيك
وإن بار بك شيّن حلايا خيالك ❖ أليا أقبلت تغضي كل عين تراعيك
وإن جاد حظك كل شيء أضالك ❖ يشبه فم القنديل نوره يقديك
وإن بار بك عزيل حالي وحالك ❖ أرذل رذيل ها في الجد يوذيك
يا العبد لو كثرت حث ارتحالك ❖ وعرضتها درب الخطر والتهاليك
نازى بلا حظ بعيد محالك ❖ وقلوص عزمك بالمهامة تخليك
تسعين عام يافتى مابدى لك ❖ ولالاح في بالك لزوم يصافيك
قل ول ياحظي على ماجرى لك ❖ إلى قل عونك ما اجتهاك بيغنيك
أكتب مكاتيب الشقا والعنا لك ❖ قل ول ياحظ الشقا أتعبت راعيك
ياحظ لو ذيب المفالي عوى لك ❖ في مجلس حاويه صوت يعاويك
يقول لو حظك سعيد نما لك ❖ من عشرة أولادك عضيد يكفيك

واليوم لا تأمن يمينك شمالك ❖ يخونك أصدق صديق يماليك
ولا يغرك أن لقاك وحكى لك ❖ ولو عطاك من المواثيق يرضيك
أخذ الحذر كل الحذر لوصفا لك ❖ عيب على أنك تأمن الخصم ياليك
تحصن بسوء الظن وابصر بحالك ❖ واحذر جليس ضايع الرأي يعميك
من سوء طبعه إن حكابك حكالك ❖ يرضى عدوك بالنميمة ويرضيك
راعى المكر والكذب والبوق سالك ❖ وراعى الثنا ضاقت عليه المساليك
يمشي ورأيه ضايع بالمهالك ❖ لاشاف من دونه على الوكر عاليك
ماتنظر الأقدار فيما جرى لك ❖ شيوخ القبائل يتبعون المماليك
فاعزم بعون الله على ما بدالك ❖ واقصد إله العرش حسبك ويكفيك
ياقلب هيد عن تذكر أحوالك ❖ واصبر عسى رب الملا يعتني فيك
اصبر عسى تعطى خلف ماغدالك ❖ رجل اليا سامتك الأيام يشريك
يارب تجبر واحد قد رجالك ❖ عند الشدائد مزين اللي يواليك
في يوم ماتعطى يمينك شمالك ❖ مثقال حبة خردل من حسانيك
تعطين مقصودي وأنا اللي اسالك ❖ يا سامع من جا لبابك يناديك
واختام ملفوضى لنا في مقالك ❖ أزكى صلاة لهادي الرشد يهديك

الشريف جري الجنوبي

يقول جرى وأشرف اليوم مرقب ❖ حويل الذرا للريح فيه زليل
طويل الذرى تهفى الحواويم دونه ❖ وللحر الأشقر في ذراه مقيل
لا تشرف المرقاب يلعب بك الهوى ❖ ويذكرك المرقاب كل خليل
يذكرك خل حال ابانات دونه ❖ بوادي الرشا يامرتجيه هبيل
خليل وخلاني قد تفرقوا ❖ ياحسرتي قعدت من غير خليل
حيث انهم من نجد ولا يعرفوني ❖ مع غزوا بدوا ما لهم دليل
على فاطر هباعة السير والسرا ❖ لها عند الخشوم النايفات مقيل
تاطا ولاياطا على القاع خفها ❖ كما غصن موز من النسيم يميل
سقا الله واد للحجاز امقابل ❖ أبو سلم من دجى الغصون ظليل
ترى باسفله سدر وعالى فروعه ❖ وسيله يفيض في قرى ونخيل
ترى بوسطه جبارة سليمة ❖ ملعب لغضات الصبا ومقيل
تلقى بني البدوا يلعبن حولها ❖ ويهزن من أغصانها وتميل
وتلقى بها راعي الزرا به جالس ❖ حم الأشافي في أوجانه نيل
حم الأشافي وادعج العين ليتني ❖ ألاقيه وأنا أبغي عليه جليل
ودك تجريني عليك بكلمه ❖ خير المعاني للرجال دليل
قليل من الحب الذي صار بيننا ❖ غليل ولا يرويه كل خليل
يا راعي الخد الذي فيه أماره ❖ ثلاث لعاس دقهن جميل

أنـشدك إذا مـا جيـت طـلاب حاجـه ❖ وتهــت وقلطــت والنــشيد دليــل
أنا أجيك أو ماجيك وش تقول لي ❖ أو أنــت علــى ماقــد نويــت بخيــل
تاعــد ولاتــا في ولا تقطــع الرجــا ❖ ولا في يــدي ممــا تقــول ضــويل
ولاينفــع الرعيــان إلى قلــت بــاكر ❖ يجــي ولايلقــى باليــدين حــصيل
ويــالائمي بالحــب تبلــى بمثلــه ❖ عــساك في طــرد الــسفاه ثعيــل
تلقــا غــزال مثلمــا أنــي لقيتــه ❖ تــصبح وتمــسي مــن هــواه عليــل
ردت تجــاوبني مــن الهجــن عــرمس ❖ تحــن وأنــا أحــسب الــبعير هبيــل
إن كــان تعطــى والأيــام عدلــه ❖ فالأيــام لزمــا عــدلها يميــل
إلى منهــا اختــارت حيــاتي منــيتي ❖ فــلا لــك بالحــسنى علــي جميــل
وإن كــان مـا نفـع الفتـى في حياتـه ❖ تــرى النفــع مــن بعـد الممـات قليـل

شعراء من قبيلة شمر

مسلط الجرباء

الجربان من شيوخ قبيلة شمر اشتهروا بالكرم المفرط والشجاعة النادرة من ذو القدم، وأشادوا الشعراء بالثناء عليهم في كثير من القصائد ولا شك أن الكرم والشجاعة من أعلى الرتب وأسماها في القبائل العربية دون غيرها وبهذه المناسبة نورد لمسلط الجرباء هذه القصيدة:

عديت روس مشمرخات المراقيب ❖ رجم طويل نايف مقلحزي

وجريت صوت مثل ماجرة الذيب ❖ أوجس ضميري من ضلوعي يفزي

خوفي من اللي روسهم كالجعابيب ❖ وسيف على غير المفاصل يحزي

لاصار ماناتي سواة الجلاليب ❖ بقلايع بايماننا له نخزي

احسن تصبر واجمل الصبر بالطيب ❖ هذي حياة كل ابوها تلزي

والحر لاصكت عليه المغاليب ❖ ملزوم عن دار المذلة ينزي

غريب بن ضيف الله الشمري

غـزاء عبكلـي الكاسـب وغريـب الـشلاقي ومعهمـا رفـاق غـزوا إلى أحـد القبائـل وعنـدما ظفـروا بأخـذ الإبـل سـلكوا وادي يـسمى (رم) ولـيس للـوادي منفذ عند نهايته وكان الوادي مملوء بقبيلـة التيـه الـذين عمـدوا علـى فسح المجـال أمـام الـشلقان حتـى توغلـوا وقطعـت علـيهم قبيلـة التيـه خـط الرجعـة وعنـدما تأكـد للـشلقان بـأن الـوادي لا ينفـذ عـادوا مـع طـريقهم وتلاقـوا مـع الأعداء والكل مـن الطـرفين دفـع الـثمن غـالي ويـدأ شـخص مـن الغزيـة ويقـال أنـه لـيس مـن الـشلقان بـدأ يلقـي اللـوم علـى غريـب ويحملـه مـسؤولية المتاعـب وعندما طلعوا على بر الأمان أنشد غريب يقول:

يـا عبكـي اركـب وارتحـل فـوق مقـران ❖ يجــوز لقطـــاع الفيـــا في ذميلـــه
تلفـي لبيتـاً يجمـع الـصبح ديـوان ❖ والعـصر هيـضات النـشاما تجيلـه
وياتيـك من يلحض عن العلم شفقان ❖ قـل مزنـاً تـردّم فـوق رمّـاً مخيلـه
مزنـاً تـردّم بـس ملحـاً ودخـان ❖ ولا ينتنايـا يركـب القـور سـيله
صـكّوا علينـا التيـه مـع كـل الاركـان ❖ وعفنـا تحـضّى كـل شـقحاً جليلـه
ياعيـال هوشـوا عنـد شـياب الامتـان ❖ تـرى الفـرج مـن دون أهلكـم طويلـة
وكلاهـن الكـاوي قلـيلات الازيـان ❖ دلّن يـصطردن مثـل اصطراد الجميلـة
والى قيـل ويـن فـلان وفـلان وفـلان ❖ تطـــابقوا حمّـــايهن بالدبيلـــه
وبـاطرافهن تـسمع تقـل ضـرب سدّان ❖ واللـي دنـى يومـه تقلّـط رحيلـه

ومنّـا ومـنهم يـشبع الـذيب سـرحان ❖ والـضبعة العرجـاء تـصيف مكيلـه
وربعـي دعيجانـاً علـى الـضرب عيّـان ❖ كـم خفرتـاً عـذراء تعـشّوا حليلـه
وخطوا الولد يمطخ ولال هرجه أثمان ❖ هبيّــت يــا هرجــاً ســراباً ضــويله
ماينـشمت ياعيـال بـامراً الى كـان ❖ ولايهتــدي يــاكود مــن الله دليلــه
هــذا الله اللــي علــى الـدرب مـشان ❖ ولا يتلــف مــن دون الا إلــه حيلــه
وافطـن لبيت عبيد الى صهرت بحلان ❖ وابــن مهلـهل يـا لقلـوب الهبيلـه

صاهود بن زياد بن طواله

صاهود بن زياد بن طواله أحد شيوخ الأسلم من شمر، أوردنا له هذه القصيدة والتي يناشد فيها الغار الضليل [١] عمن استضل فيه من الأجيال الماضية من قومه وخاصة الفرسان منهم .

لا ساح ظل الغار شبيت به نار ❖ وقلطت محماس على شف بالي
ابا انشدك بالله ياغار ياغار ❖ عن اللي قعد بك من قديم وتالي
ياما حضرت من القبائل والأدوار ❖ وياما مضى لك من عداد الليالي
وياما حكوا في فيتّك فصل الأشوار ❖ وخيل تربط في جديد الحبالي
بطراف جالك مطبخ القدر وكتار ❖ وصحون تقلّط به سمان جلالي
وشربوا بظلك دلة البن وبهار ❖ اللي قديم يتبعون الدلالي
برغش وسالم والمشاكيل وذعار ❖ حصن الرجال اللي تحصر الجمالي
وكردي وفارس وضاري وافي الاشبار ❖ عي على العيان قوله يقالي
من شافهم يبحل بهم كل مختار ❖ زحزيح عن زحزيح ماضي الفعالي
من جا مجالسهم رغب يدله الجار ❖ وتقصر يدين ما تنوشه توالي
وليا خبط وسط العرب علم الانذار ❖ بنو بيوت كنهن الجبالي
عقيلهم قامت تراود بالاشوار ❖ وجهيلهم ما خطبوا بالهبالي
عيال مناعير على قب ومهار ❖ مثل السحاب إلى تردم خيالي
طوال الخطا قطاعة البيد وديار ❖ شيوخ الشيوخ اللي تهاب الرجالي
راحوا بدور تقل ياناس ماصار ❖ اللي من العدوان جابوا حلالي

---

(١) الغار: الكهف الضليل.

عبيد العلي الرشيد

كثرت محاولات الباشا التركي لشراء فرس عبيد الرشيد وعلى الرغم من أن عبيد رفض بيع فرسه للباشا عدة مرات إلا أن الباشا لم تنتهي محاولاته لطمعه بالجواد الأصيل والتي كثرت عليها محاولات البيع أيضاً فقد أراد عبيد أن يقطع أمل الباشا بهذه القصيدة الآتية حين قال:

يابيه أنا لكروش لاعطي ولابيع ❖ قبلك طلبها فيصلاً وابن هادي [1]
يابيه لو كثرت بالقول ماطيع ❖ هل كيف تبغيني أسلّم جوادي
يابيه مايرهم على مثلها البيع ❖ ولا يجي مثله يقوده مهادي
ما جمّع أصله بالقراطيس تجميع ❖ أصله يعرفونه جميع البوادي
باغن الى من لقّموا بالمصاريع ❖ وصاح الصياح وثار عجّ الطرادي
أنهج عليها وأسرعت بالتراثيع ❖ مثل الفحل لا صار وقت الهدادي
أصلّها لعيون بيض مفاريع ❖ فوق الحنايا والسبايا عوادي
هذاك بيعه كان تفهم لها البيع ❖ الى منّهن جلبن بسوق المزادي
يابيه أنا لا أسمع جوابك ولا طيع ❖ هرجك بمقلة ناظري والفوادي
ياسا بقي ما نرخصك بالمصاميع ❖ حتماً ولو قيل أرفعوا بالجوادي
أبغي الى ثار الدخن والزعازيع ❖ وحطوا على عجلاتهم العدادي

---

(١) فيصل الدويش رئيس قبيلة مطيري وابن هادي محمد رئيس قبيلة قحطان.

بيوماً يشيّب من حذاه المراضيع ❖ حدّين وحاديهن من الخوف حادي
أنطح وراء ربعي وجيه المداريع ❖ وافك عليها دينهم والعبادي
وانشد عنّي وعنها بعاد المفازيع ❖ هو هرجنا ذا كذب وإلا وكادي
حلفت مايطري عليه لها بيع ❖ الى الحشر مايفخت سواده سوادي
ما دام أنا راسي لرياح الذعاذيع ❖ بالعون طالبها من الناس غادي
وصلّوا على محمد خير المشافيع ❖ اللي لنا يشفع بيوم التنادي

عبد الله العلي الرشيد

آراب العلي المهيمنين على أمر حايل تحت أمرة الإمام تركي العبد الله آل سعود أرابوا من تصرفات عبد الله الرشيد وشدّدوا المراقبة عليه وكلفوا أعينا تترصد له في كل مكان وزمان فقد شعر عبد الله بضيق الخناق واشتد عليه الخوف من القتل فلجأ إلى جبل حايل لكي يتدبر أمره وكان معه رفاق من أعوانه فقد بدأت زوجته تنقل لهم بعض الحاجيات وتبلغهم بما يدور ضدهم وكانت تسير بمحاذاة أغنام أهل الديرة المتهجة في كل صباح إلى المراعي حتى لا يكتشف أمرها وأمرهم أيضاً حيث لا يعلم أحداً أن زوجها ورفاقه يتخبون بالجبل وعندما تقترب من الجبل تصعد إلى سفح الجبل وينزل عليها زوجها (عبد الله) من على الجبل ويأخذ ويطلع على ما لديها من أخبار ولكن راعي الأغنام استغرب من الأمر الذي تكرر عدة مرات حيث كان الراعي بوادي وما يدور بالبلد بوادي آخر ولاستغرابه من الأمر سارع لإبلاغ العلي الذين تأكد لهم بأن ذلك هو عبد الله ودبروا له مكيده حيث أخذوا ملابس زوجه عبد الله بالقوة وشددوا عليها المراقبة وأعطوا ملابسها أحد العبيد الذي سار مع الأغنام تحت أمرة الراعي لكي يقتل عبد الله وعندما صعد العبد على سفح الجبل أدرك عبد الله بأن ملابس زوجته

يرتديها شخصاً آخر وسرعان ما نكشف الأمر وتبارزا وتمكن عبد الله من قتل ذلك العبد عندها لم يعد لعبد الله البقاء بالقرب من حايل وانتظر حتى يدركه الظلام حيث عزم على الرحيل ولكن زوجته عندما خفت عنها المراقبة قبيل حلول الظلام سارعت برفقة أحد أعوانها سارعت للذهاب إلى زوجها لعلها تجده على أحسن حال وبعد الاطمئنان عليه أبلغها بأنه عزم ورفاقه على الرحيل وصممت بدورها على أن ترافقه وعلى الرغم من اندهاشه وتألمه من أمرها إلا أنه لم يمانع نزولاً عند رغبتها وقصد هذه الأبيات الآتية [١]:

الله يسوّد وجهكم يأهل الواد ❖ سود السماء كلّ القبايل تراعيه
ياهيه يا منّله مع الناس ودّاد ❖ ما ترحمون الحال يا عزوتي ليه
ما ترحمون اللي غداء دمعه أبداد ❖ قلبه حزين وحرّق الدمع خديه
من شوفتي للترف مزيور الانهاد ❖ متمشلحاً يمشي على سبت رجليه
يا من يسوّيله زرابيل جدّاد ❖ من الميّ لو ياطا على القطن يحفيه
والشوك ماله عن مواطيه ردّاد ❖ أيضاً ولا سبته قويّاً يوقيه
جبّه سقاها من أول الوسم رعاد ❖ ما حدّرت خشم أم سلمان تزيه
حيثنها للمنهزم دار ميعاد ❖ ومن لاذ به عد الحرم لايذاً بيه

---

(١) البركان لشاهر الأصقه، ص ٢٢٩.

وحلنا على شهب الغوارب منه غاد ❖ وكم عيّلاً يصرخ من القيض حاديه
وردن بنا جوّاً من وراء كل الانفاد ❖ بالمس مع نصف الثمانين ندليه
وابن رخيصاً نازلاً حد ا لاجراد ❖ قال أقبلوا ونتم هل البيت ياهيه
والحيضري ما يستوي غير ببلاد ❖ والبيدوي ما يستويله تحضريه
وهويتلي قصراً من وراء قصر بغداد ❖ يشيب قلب المستحي الي هوى بيه
وياللي تقول الشر مابه لك ازواد ❖ أسئل سداد السيف هو ليه حانيه
الي عاد ما تصل وتضرب بالاحداد ❖ هبيت يا سيفاً طوى الهم راعيه
الي كان ما ترويه من دم الاضداد ❖ تديه يم العرفجيه تحنيه(٢)
ولقيتلي فلاح ولاقيت كرّاد ❖ ولقيت نيم وساهراتاً دواليه
ولقيت من نطوه على روس الاعواد ❖ هذا يميشعله وهذا يسدويه
ولقيتلي تجّار ولاقيت حدّاد ❖ وكلاً بشغله والي الاقدار مشقيه
ويذكر جراداً في جماعاتنا ساد ❖ هذا يخسخسله وهذا ينسويه
والله يالوني من وراء جسر بغداد ❖ أني لهم مثل العمل عند راعيه

---

(٢) العرفجية لؤلؤة بنت ابن عرفج أخذت الثائر بأبيها واخوانها ممن قتلهما .

حطاب بن سراح أمير الجوف

يسند الأمر إلى الله تعالى، ويشكي مرارة الزمن وتقلبات الأيام.

لا بد يتعرض البعض لمرارة الزمن سواءاً مرارة قاسية أو شبه قاسية ولا يقدّر الإنسان حلاوة الزمن حتى يذوق مرارته وحطاب بن سراح من سلالة المحمد الجربان (شمر) كانت له سلطة على سكاكا (الجوف) وله أمراً نافذ على أهل ديرته وضواحيها ولكن سرعان ما تعكر صفو الجو عليه ووقع بالأسر تحت قبضة عبيد العلي الرشيد ورمي بالسجن وتحولت سكاكا إلى ضاحية من ضواحي حايل أيام حكم الرشيد وكاد ينفجر صدره من شدة الضيم وقال عدة قصايد وهو بالسجن نورد منها الآتي حيث قال:

يا الله ياللي فوقنا معتلينا ❖ حنّا ومن يرجي ثوابك حذانا
حنّا بليّا رحمتك ما بقينا ❖ حنّا بليّا رحمتك من عنانا
عساف لايغريك كثر الدفينا ❖ ولا يخلّص القالات كثر المشانا
من عقب ما حنّا شيوخ هفينا ❖ تفتّحت ببيانها لقبلانا
ومن عقب ما نادا القبايل ودينا ❖ اليوم لو يأتي سفيهاً ودانا
ومن عقب ماناطا الخلايق وطينا ❖ واليوم بالرجلين كلاً وطانا
ياحيف من زمل المحامل نشينا ❖ وحنّا علينا حردهم وش بلانا
اليوم وين رجالنا لا بلينا ❖ اللي الى ضيقبنا هم ذرانا
والسيف ماهو باطلاً باليمينا ❖ دابان يصخر ناقله ما يدانا
مثل النعيم بدارنا منعمينا ❖ وكلاً طمع في دارنا من هدانا
يالبيض عدن الملائم علينا ❖ عدن ملا ثمكن وخوذاً لحانا
وحطن خلاخيل الذهب في يدينا ❖ وتقلّدن بسيوفنا يا نسانا

غالب بن حطاب بن سراح الشمري

قال هذه القصيدة وهو في السجن مع والده

يـا ونّـتي ونّـت معيـداً ضـعيفه ❖ علـى ديـاراً خابرينـه ورانـا
مـن عقـب مـا حنّـا ذارهـا وريفـه ❖ اليـوم نتنـى مقعـداً في غـدانا
ولانتـه بخـابر يوم أنـا بالسقيفه [1] ❖ أنتـه تقـول هنـاه واقـول هانـا
وأنـا أشـهدن عبيـد جانـا بحيفـه ❖ أنـا أشـهدنّه سـلطتاً مـن سمانـا

---

(١) يخاطب والده ويذكره بما دار بينهم قبل السجن.

الأمير الشاعر/ عبيد العلي الرشيد
يرد على غالب بن حطاب السراح أمير الجوف

يـــاخو نـــوير لاتـــشيع خبرنـــا ❖ عيبــاً لغـــاك ثـــم عيبـــاً لغانـــا

ياما لرجالـك وعوراتـك سـترنا ❖ عيّـت علـى الـشيمة سـواعد لحانـا

الى صـــار حنّـــا يـــوم دورك صـــبرنا ❖ وش أزعلـك مـن دورنـا يـوم جانـا

ياشـوق مـن خـدّه يبـاهي قمرنـا ❖ بنـت الـذي يـنهم نهـيم الحـصانا

أصـبر علينـا لـين يـا في شـهرنا ❖ برشـاء مسيـساً بـه نمقـس دلأنـا

دغيم الظلماوي

من قول دغيم الظلماوي من قصيدة طويلة في القهوة ودغيم من شمر ويقال إنه راعي جبه:

يا كليب شب النار يا كليب شبه ❖ عليك شبه والحطب لك يجابي
وعلي أنا يا كليب هيله وحبه ❖ وعليك تقلط الدلال العذابي
وادغث لها يا كليب من سمر خبه ❖ وشبه الي منه غفا كل هابي
باغ الي شبيتها بالمشبه ❖ تجذب لنا ربع سرات غيابي
نسرية يا كليب صلف مهبه ❖ متكفكفين وسوقهم بالعقابي
سرات بليل وناطحين مهبه ❖ لانسنست كنه بها سم دابي
خطو الولد لوله زيون وجبه ❖ يأتي عليهم من حساب الزهابي
لاباطن الهلباج خطو الجلبه ❖ ياحلو خبط اعصيهم بالركابي
اطمر لهم وابدي سلام المحبه ❖ لاجو على هجنٍ بديهم خلابي
مع كبش مصلاح لك الله نجبه ❖ لادبر الهين متين العلابي
الاوله يا كليب عجل بصبه ❖ والرزق عند اللي ينش السحابي

ويرد عليه علي القبالي راعي قصر العشروات بين قفار ورمان:

يـا علـي شـب النـار يـا علـي شـبه ❖ لا مـال في امـشمرخات الهـضابي
وادغش لها يـاعلي مـن جـزل خبـه ❖ وقلـط لها اللـي مثـل لـون الغرابـي
حنكيـة مـا تنجلـي لـو نريـه ❖ بلغودهـا تلقـا سـنا النـار صـابي
يـاللي تقـول النـار كـلٍ يـشبه ❖ الفـرق بالمنبـا ولـين الجنـابي
زادك وميـسورك ولـين المحبـه ❖ اخـير مـن كـبش كـبير ايجـابي
ان سـانع البـاري وسـانع مهبـه ❖ نقـضب مكـان الـشايبين الغيـابي
بـاغ الـي مـن الـسنين اشـلهبه ❖ وجـوا مفـرغين امحتـتين الزهـابي
أطلعـت للعطـشان فـرغ المـصبة ❖ علـى الخـلا لزمالتـه لا تهـابي
يـوم ان دلـوك ماتقـدا مـصبه ❖ علـى الحـوض عالـت زلـت بـالترابي
طـيبي وطيبـك بـين رجليـك ذبـه ❖ لاجـت بهـم فاللـد لـك والهبـاني
الـضيغمي كـل المراجـل بعبـه ❖ وحنـا نلقـط مـا وقـع بـالترابي

مصيخ الشمري

مصيخ الشمري ، أخذ الثأر من رجل عليه دم قد طلب منه السد ولم يلفت له النظر في ذلك واقفى بحقه وأخيراً أخذ منه الثأر وتمثل بهذه الأبيات.

قلطت في يسراي مثل الغديري ❖ واوردت في يمناي مثل المصلّي
واقرش كما يقرش خطاك الحجيري ❖ الى صار مرحا له بعيداً مولّي
وهذا عميل صايرلّي نحيري ❖ وحق العرب في مطلبي ما حصلّي

شعراء من قبيلة قحطان

محمد بن هادي بن قرمله

الشيخ محمد بن هادي بن قرمله شيخ مشائخ قحطان نزح بقومه من تهامة إلى نجد وأخذ مكانته وشهرته حتى تلقب بأمير نجد، وكان ابن هادي على علاقة وثيقة مع الحكام السعوديين في الدورين الأول والثاني قتل والده هادي بن قرملة في مقدمة الجيوش السعودية في الحجاز ضمن الحملة التركية المصرية بقيادة طوسون بن محمد علي باشا في عام ١٢٢٦هـ ولمحمد بن هادي أشعار كثيرة نورد البعض منها (١).

وكان ابن هادي في ركب قاصدين ابن سعود ولم يمر بيوت النازحين من جماعته ظناً منه بأنهم سيعرفونه ويدعونه .

أما هم قالوا: إن قصدنا فالمحل محله وإن تركنا فعلى رغبته فلحقه واحد اسمه شُذِيٍّ ومعه فاطر ذبيحة له فقال ابن هادي بهذه المناسبة هذه الأبيات الآتية:

ياهل الركاب اللي خفاف المعاليق ❖ ريضوا شوي واسمعوا لي علومي

سرحت من جنب على فكة الريق ❖ وعز الله أن حقي عليهم لزومي

تكفون ياسمو العيال المطاليق ❖ حتى العذارى زاهيات الرقومي

مامنكم اللي تلهن بالخنانيق ❖ وأنا ذراكم عن لهيب السمومي

الا شُذي القرم زين المشافيق ❖ اللي معرضنا بكوما ردومي

---

(١) قصص وأشعار لمنديل الفهيد، الجزء الأول، ص ٧٠.

انـا جملكـم في نهـار المـساويق ❖ ان جـا مـن العـدوان خيفـة علـومي
اشيل من ربعي من الغيض ما أطيق ❖ ولـو أنهـم زعلـين عنـدي حـشومي [١]
أنـا لربعـي مثـل حـامي الاسـاويق ❖ مـن دون ربعـي مثـل ضـلع زمـومي
أنـا أحمـي المظهـور لانـشف الريـق ❖ لمـا رمـى المجمـول بغطـاه يـومي
نجـد خذيتـه بالـسلف والـدفافيق ❖ وخيـل تعاقـب مثـل طـابور رومـي
والـرزق عنـد الله بحـظ وتوفيـق ❖ والعمـر يفنـى والليـالي تـدومي
أمـا جـوير الفـرد حـامي المواثيـق ❖ اللـي جوابـه مثـل صـقع النجـومي

وبهذه امتنع الشاعر الفرد فلم يرد عليه فأجابه الجضعي من جماعة شفلوت:

ياراكـب وجنـا تبـوح المراهيـق ❖ كنـه ظلـيم حاديتـه الخـشومي
تنـصى لنـا شـيخ دلالـه علـى سـيق ❖ محمـد ولـد هـادي مـرد العلـومي
يعطونـه الاجنـاب قـب ملاويـق ❖ وخـذ الأصـايل مـن الاحفـة رسـومي
جوابـه اللـي قـال خلانـي أضـيق ❖ والـشيخ مـا يـأتي لربعـه ظلـومي

---

(١) من ربعي: عن جامعتي، قحطان تستعمل (من) بمعنى (عن).

قال محمد بن هادي رداً على سلطان الشريف:

ياراكب من عندنا فوق عمهوج ❖ سواج مواج بعيد معشاه
مافوقه إلا الكور والنطع وخروج ❖ وسفيفتين فوق وركيه تزهاه
أسبق من الدانوق [1] في غبة الموج ❖ ملفاك (سلطان) زيون المخلاه
(يا لعبدلي) لا تكثر السوم بالغوج ❖ لو كان طارينا الثمن كان بعناه
شفي عليه بردة والغلب عوج ❖ إن حل بنحور السبايا مثاراه
وإن لجلج المجمول فوق الحنى عوج ❖ ذهل الغطا وأهل الرمك قام تنخاه
تناطحوا واوقف على الزمل عمهوج ❖ من شح في عمره عسى الخيل تاطاه
كم سابق تشرى من المال بخروج ❖ والي عطينا مانبي له مجازاه
أنتم سهيل له مطاليع وبروج ❖ وانا القمر في ليلة النصف غطاه
فإن كان قومك كثر جوج وماجوج ❖ كفرت بالطاغوت وآمنت بالله

قال سلطان الشريف من أهالي الخرمة.

حي الكتاب اللي من الفخر ممزوج ❖ حيه وحي اللي لفا به وعناه
أهلاً وسهلاً به ولاهوب مسهوج ❖ حشمه لمن كزه ونرفا خطاياه
تكريم مثل الدر مخلوط ببلوج ❖ وانوج من العنبر الي غلى مشراه
القول له حشمه ومعنى ومهروج ❖ عند الذي يفهم جوابه ومعناه

---

(١) الدانوق: القرش، قصص وأشعار لمنديل الفهيد، الجزء الأول، ص ٦٣.

جانا جواب معرب الحبر معروج ❖ ومعسكر لكن حنا فهمناه
وش عاد لو عيا محمد على الغوج ❖ بخيل الطوال واحد كنه أياه
منها ثلاثماية وتسعين بسروج ❖ مع مثلها تزها القلايد وتزهاه
نعطي المهار اللي عراقيبها عوج ❖ والي عطينا مدة ما تلبناه
نحدكم حد الجوازي على الموج ❖ ونردكم رد البدن صوب مسناه
هل سرية وان دبرت ركضها عوج ❖ وان اقبلت شروى الحرار المغذاه
وكم عندل تبكي على العم والزوج ❖ تجر صوت غاي النوم قزاه
وكم سابق تشري من المال بخروج ❖ غدت بروس أرماحنا بالمثاراه
أنا جنودي كثر جوج وماجوج ❖ حريبنا لو هو بعيد نصيناه
حريبنا ما يمرح الليل مفلوج ❖ الناس قد ناموا وعينه مغزاه
وعدونا لو قطب الخيل بسروج ❖ لازم يخلي منزله لانصيناه
ذا قول من يلوي على الهرج بهروج ❖ يلوي ولا يلوا على بعض ملواه

محمد المهادي

من شيوخ بني لام قبائل دالت وزالت كان يرأسها وديد بن عروج ولها بقايا لا تزال له قصة مع مفرج السبيعي، تتضح من خلال هذه القصيدة النادرة[1]:

يقول ابن مهدي وابن مهدي محمد ❖ وبه عبرة جمل الملام مادرابها
أوجس من علتي باطنيه ❖ باقصا الضماير مادرى وين بابها
تقد الحشا قد ولا تنثر الدما ❖ ولا يدري الهلباج عنما لجا ابها
ان ابديتها بانت لرماقة العدا ❖ وان أخفيتها ضاق الحشا بالتهابها
خمسين وضحى من عبيده نقيتها ❖ غير الجنايب ما حسبنا حسابها
جزانا بها قتالنا في قتيلنا ❖ سوالفن قدامنا من مشابها
وثمان اسنين وجارنا مجرم بنا ❖ ندراه كما تدرى العذار ثيابها
لا جض كلب الجار منا ولاصوا ❖ وهو مثل واطي جمرة مادرا بها
وطاها بعرض الرجل لو هي تمكنت ❖ بقى حرها مايبرد الما التهابها
ترا جارنا الماضي على كل طلبه ❖ لو كان ما يلقى شهود غدا بها
ياما حضينا جارنا من كرامة ❖ بليل ولو نبي الغبا مادرا ابها
وياما عطينا جارنا من سبية ❖ الي قادها قوادها ما انثنا بها
نرفا خملة الجار لو داس زله ❖ كما ترفي البيض العذارا اثيابها

---

(١) المجموعة البهئية من الأشعار النبطية لعبد المحسن أبا بطين، ص ١٥٤.

ترا عندنا شات ا لقصير بها اربع ❖ يحلف بها عقارها ما دار بها
تنال يا المهدي ثمان كوامل ❖ تراقى وتشدى بالعلا من أصعابها
الي قال حنا خير فرد كلمه ❖ بحضرة خوف الرزايا وفا بها
الاجواد وان قاريتهم ما تملهم ❖ والانذال وان قاريتهم عفت مابها
الاجواد وان قالوا حديث وفو به ❖ والانذال منطوق الحكايا اكذابها
الاجواد مثل العد من ورده ارتوى ❖ والانذال لا تسقى ولا ينسقا بها
الاجواد تجعل نيلها دون عرضها ❖ والانذال تجعل نيلها في رقابها
الاجواد وان اضعفوا فيهم عراشة ❖ والانذال لو سمنوا معايا صلابها
الاجواد يطرد همهم طول عزمهم ❖ والانذال يصبح همها في ارقابها
الاجواد تشبه قارة مطلحبة ❖ الي دارها ا لبردان يلقا الذرا بها
الاجواد مثل الجبال الذي ابها ❖ شربٍ وظل والذرى ينلقا بها
الاجواد صندوقين مسك وعنبر ❖ الي فتحاً ابوابها جاك مابها
الاجواد مثل البدر في ليلة الدجا ❖ والانذال ظلما تايه من سرا بها
الاجواد مثل الدر في شامخ الذرى ❖ والانذال مثل الشرى مرء شرابها
الانذال وان حايلتهم ما تحايلوا ❖ الاجواد أدنى حيلت ثم جا بها
الانذال لو غسلوا ايديهم تنجست ❖ نجاسة قلوب مايجوز الدوا بها
يارب لا تجعل بالاجواد نكبة ❖ منحيث إلي ضعف الضعيف التجا بها
أنا حب نفسي يرخص الزاد عندها ❖ يقطعك يانفس جزاها هبابها

لعل نفس ما للاجواد عندها ❖ وقار عسى ما تهتني في شبابها
عليك بعين السمح إلى جيت وارد ❖ خل الخباري فان ماها هبا بها
ترى ظبي رمان برمان راغب ❖ والارزاق بالدنيا وهو ما داربها
سقاها الحيا ما بين تيما وغريت ❖ يمين عميق الجزع ملفا اهضابها
سقاها الولي من مزنة عقربية ❖ تنشر ادقاق المـا من سحابها
إلي أمطرت ذي ورعد ذي ساق ذي ❖ سنا ذي وذي بالماي غرق ربابها
نسف الغثا سيبان ماها إلي أصبحت ❖ يحيل الحول والمـا ناقع في ربابها
دار لنا ماهيب دار لغيرنا ❖ والاجناب لو حنا بعيد تهابها
يذلون من دهما دهوم نجرها ❖ نفجي بها غراة من لا داربها
ترا الدار كالعذرا إلي عاد مابها ❖ حر غيور فكل من جازنا بها
فياما وطت سمحات الأيدي من الوطا ❖ نصد عنها ماغدا من اهضابها
تهامية الرجلين نجدية الحشا ❖ عذابي من الخلان وانا عذا بها
أريتك إلى مامسنا الجوع والضما ❖ واحتر من الجوزا علينا التهابها
وحمل علينا لرمل واستاقد الحصا ❖ وحما على روس المبادي هضابها
وطلن عذار من ورانا وشارفن ❖ عما ليج مطوي العبايا اثيابها
سقاني بكاس الحب در منهنه ❖ عندل من البيض العذرا أطنابها
لها في بياض اعيان المـا منازل ❖ عذب زلال المـا قراح شرابها
إلي نزل في منزل هجر نوالها ❖ مرعيث تستن لولاك في أعقابها

غرنـا علـى الـشرّاق في جـال تيمـا [1] ❖ وأخــذنا حــواوير أطــوال ارقابهــا
طوينا سقا الهلباج عن شمخ الذرى ❖ جبنــاه مــع داويــة مــا دوا ابهــا
فقطعنـا بنـا الحبـل القصير وبيننـا ❖ ضعون كمـا افـواه القـوالي ارقابهـا
لحقـوا عـداوين علـى اكـوار حـزب ❖ علـى رمـك كـن الـسراب انكسابها
قلـت اللـهم لا يلـهم وابـل الحيـا ❖ ولا جـاذبوا بـيض الترايـب اثيابهـا
إلـي سـرت منايـا سـعود ابـن راشـد ❖ علـى حـرة نـسل الجـديعي ضـرابها
سـرها وتلفـى مـن سـبيع قبيلـه ❖ كـرام اللحـا في طوع الأيـدي لبابهـا
فلابــد مــانرمي اســبيع بغــاره ❖ علـى جـرد الأيـادي درعوهـا وزهابهـا
ولابـد مـن دهمـا دهـوم نجرهـا ❖ نـضرب بهـا غـارات مـن لادار بهـا
فـذنب زيـون الجاذيـات امهملـه ❖ الـي عزيـوا دون المـصابيح جابهـا
عليهـا مـن أولاد المهـدي غلمـه ❖ إلـي اطعنـوا مـاثمنوا في اعقابهـا
يمنونها عصمان الأيدي عن القصا ❖ محـا الله دنيـاً مـا أخـذن االقـضا بهـا
عيون العدا كم نوخن من جديله ❖ إلـي قـام بـذاخ الجـاغر يهابهـا
أنـا أظـن دارشـد عنهـا مفـرج ❖ حقيـق يـا دار الخنـا في خرابهـا
وأنـا أظـن دار نـزل يمهـا مفـرج ❖ لابـد ينبـت الزعفـران ترابهـا
فتـأ مـا يـضم المـال إلا وداعـه ❖ ولـو يملـك الـدنيا جميع صخابها
فتـأ يـذبح الكـوم سـديس وحايـل ❖ وإلـي قيـل يـزي زادهـا مـن عـذابها
وصلوا علـى سيد ا لبرايـا امحمـد ❖ عـدد مالعـا القمـري بعـالي هـضابها

---

(١) الشراق من قبيلة العداوين من بني صخر.

شالح بن هدلان

شالح بن هدلان أمير الخنافرة من قحطان، اشتهر بالشجاعة الفائقة وعمر عمراً طويل، ومني بفاجعة قتل أخيه الفديع ثم بابنه ذئب وكل واحد منهما يضرب به المثل في البطولة النادرة وشاع صيتهما في أنحاء الجزيرة ومع كل القبائل وبعد فقدهما رثاء كل واحد منهما على حده، ونورد البعض من قصائده:

إن كان تنشد يا الهويدي عن الطير ❖ الطير والله يا الهويدي غدالي
طيري عذاب معسكرات المسامير ❖ إن حل عند قطيهن الجفالي
إن جا نهار فيه شر بلا خير ❖ وغدا لهن عند الطريح اجتوالي
إن دبرن خيل وخيل مناحير ❖ وغدن مثل مخزمات الجمالي
على الرمك صيده عيال مناعير ❖ وشره على نشر الحريب الموالي
يضحك ليا صكت عليه الطوابير ❖ طير السعد قلبه من الخوف خالي
خيالنا وإن عرجدن المظاهير ❖ وزيزم عيرات طواها الحيالي
غيث لنا وان جت ليال المعاسير ❖ وبالشح ريف للضعوف الهزالي

ومن رثاء شالح بن هدلان لابنه ذيب:

ياربعنا يا اللي على الفطر الشيب ❖ عز الله إنه ضاع منكم وداعه
رحتوا على الطوعات مثل العياسيب ❖ وجيتوا وخليتوا لقلبي بضاعه
خليتوا النادر بدار الاجانيب ❖ وضاقت بي الآفاق عقب إتساعه
تكدرن لي صافيات المشاريب ❖ ويا العون شفت الذل عقب الشجاعة
يا ذيب أنا بوصيك لا تاكل الذيب ❖ كم ليلة عشاك عقب المجاعه

كم ليلة عشاك حرش العراقيب ❖ وكم شيخ قوم كزته لك إذراعه
كفه إبعدوانه شنيع المضاريب ❖ ويسقي عدوه با الوغى سم ساعه
ويضحك إلي صكت عليه المغاليب ❖ ويلكد على جمع العدو اباندفاعه
وبيته لجيرانه إيشيّد على الطيب ❖ وللضيف يبني في طويل الرفاعه
جرحي عطيب ولابقالي مقاضيب ❖ وافخت حبل الوصل عقب انقطاعه
كني بعد فقده إبحامي اللواهيب ❖ وكني غريب الدار مالي جماعه
من عقب ذيب الخيل عرج مهاليب ❖ ياهل الرمك ماعاد فيهن إطماعه
قالوا تطيب وقلت وشلون أبا طيب ❖ وطلبت من عند الكريم الشفاعه

من مراثي ابن هدلان لابنه ذيب: وهو حي لمعرفته واقتناعه بانتهاء أمره:

ماذكر به حي بكى حي ياذيب ❖ واليوم أنا بابكيك لو كنت حيّاً
وياذيب يبكونك هل الفطر الشيب ❖ إن لا يعتهم مثل خيل المحيا
وتبكيك قطعان عليها الكواليب ❖ وشيال حمل اللي يبون الكفيا
وتبكيك وضح علقوها دباديب ❖ إن رددت من يمة الخوف عيّا
ويبكيك من صكت عليه المغاليب ❖ إن صاح باعلى الصوت ياهل الحميّا!
ننزل بك الحزم المطرف لياهيب ❖ إن ردوهن ناقلين العصيّا
أنا أشهد إنك بيننا منقع الطيب ❖ والطيب عسر مطلبه ما تهيا

عضيب بن حشر

الشيخ عضيب من شيوخ آل عاصم من قحطان، اشتهر بالشجاعة وصلابة الرأي وله أشعار كثيرة نورد له منها هذه القصيدة التي قالها في فرسه عندما ساموها منه بقصد البيع .

يا سابقي حبك مقيم على ساس ❖ امولع في حبك القلب توليع
حلفت لو ساموك بفلو عباس ❖ اني شفيع فيك لا صخى ولا ابيع
ولا دخل قلبي من البيع هوجاس ❖ وان زودوا لي بالثمن قلت ما اطيع
يا ما حلا لاشلت الذيل والراس ❖ مثل المهاة اللي تهاب المتاييع
ريمية شمت من الريح نسناس ❖ حلت على زول المبندق مع الريع
والا كما شيهانة تبغي الافراس ❖ جَولٍ هوا تبغيه قدم التواقيع
باغي إلي جانا من القفر عساس ❖ وسُميّةٍ فيها الزبيدي مصاليع
وأنا عليها قدم الاسلاف نطاس ❖ لا جات حزات الفزع والزعازيع
لاصوت الصياح بادي بالارواس ❖ يفرح بي الذود المطرف إلى زيع
والي لحقناهم والارياق يباس ❖ مركاضنا ماهو بهوز وتمانيع
وان لايعونا من وراها بمرواس ❖ عادانا نرخي حبال المصاريع
عاداتنا نروي شباكل عباس ❖ ودهم العروق اللي تبوج المداريع
عقبه تقابلنا على ضو قباس ❖ قاموا يعدون الفناجيل تجزيع
فنجال بُنّ خَنّته تقعد الراس ❖ والزعفران مقطع فيه تقطيع
أنا يعدًا لي ولّو فيه جلاس ❖ هراجة المجلس قعودٍ مهانيع
اللي لهم همز ولمز ووسواس ❖ في ساقه الاجواد همز وتراتيع

ناصر بن هادي

الشيخ ناصر شقيق الشيخ محمد بن هادي بن قرمله القحطاني من الجحادر، وفارس وشاعر نورد له هذه القصيدة التي يوصف ما حدث فيها بينه وبين مطير:

الـرابح اللـي مـا حـضر بـالاميلاح ❖ ولا شـاف لجـة خلجنـا بـالمراحي
مـاحط فـوق الزمـل مـن قشنا طـاح ❖ ولا غـبني كـود صـيحة رداحـي
ان انثنيـت منـاطح شـلف ورمـاح ❖ وان انهزمـت مغيـزل العـين صاحي
يـوم انكسر رمحـي تجنـدت ابـو لاح ❖ رديـت للهنـدي شـريدة سـلاحي
واضرب بوسـط جموعهم لـين تنـزاح ❖ نـذودهم ذود الجمـل للقـاحي
تهـن يازمـل اريـش العـين وارتـاح ❖ مـادام زلبـات الـسبايا تنـاحي
لعيونهـا ردادهـا مـات ماطـاح ❖ خلـي عشى العرجا وبـرق الجنـاحي
عاداتنـا بالـضيق نهـدي لـلأرواح ❖ الياهبـا خطـو الـذليل الـسناح
يقولـه اللـي للمواجيـب نطـاح ❖ صـياد بالـضيقات طـير الفلاحـي

آثار ومنازل قبيلة عنزة

مقدمة:

كانت منازل قبيلة عنزة الوائلية غرب وشمال وشرق المدينة المنورة وكانت المدينة هي السوق الرئيسي لقبيلة عنزة وكان العطن مناخ قوافل عنزة لا يزاحمهم فيه أحد طيلة مكثهم داخل المدينة وكان ابن هذال يقتنص أفراخ الصقور من هضبة وعيرة الواقعة ضمن سلسلة جبال أحد والشاهد قول ابن هذال:

يا نجد شفي فيك طيرة وعيرة ❖ وغمر الحطب لا حط جوف النار

هذا البيت ورد ضمن قصيدة طويلة، وكان وادي الحمض أقصى منازل قبيلة عنزة من الشمال الغربي وكان البعض منهم في وادي حجر (السائرة) الواقع شرق مدينة رابغ وكان لهم فيه أملاك ومزارع فحدث بينهم وبين الدولة التركية عدة معارك فلحقوا بقبيلتهم الأم خوف المطاردة والشاهد قول شاعرهم في الأبيات التالية:

تحنين ياالجدعا وأنا أحن مثلك ❖ على حجر يوم إن النسيف يصيف [١]

تحنين هذا العام شمال رضوى ❖ والعام هذا الليل يم منيف [٢]

---

(١) النسيف املاك بني عزيز التي تركوها في وادي حجر.

(٢) منيف هو جبل يسمى منور في قرى بني عبد الله.

وكانت الحناكية من منازل آل هذال وتتلاحم منازل عنزة من الشرق مع قبيلة بني عبد الله والشاهد هو الكثير من بقايا قبيلة عنزة مع قبيلة بني عبد الله، منهم الصعران والمريخات من الدهامشة والجعافرة من ولد علي وبني عزيز من الصقور.

وانزاحت قبيلة عنزة فيما بعد إلى الشمال وذلك بعد صراع ومعارك طاحنة بينهم وبين قبيلتي مطير وحرب.

والشاهد قول مويضي بنت حباب بن قحيصان البرازي:

يا راكب فتانة العين حايل ❖ من الخفس ممساها على جال تبراك
تلفي لشغموم يداوي الغلايل ❖ يا حامي الشردان صلال يفداك [١]
نجد حميتوها من آلاد وايل ❖ واليوم ينزلها سكن وادي الراك
أما حميتوها بحد السلايل ❖ والا عطينا الشاه ذولا وذولاك

وكانت لقبيلة عنزة في نجد صولات وجولات لا يستهان بها مع جميع قبائل نجد عبر التاريخ والشاهد قول: سأجر الرفدي:

يوم أنها نجد وأنا من سكنها ❖ واليوم مايسكن بها كل ممرور
شامت لعبد الله وأنا شمت عنها ❖ اللي يصبح به على شقت النور
أنا أحمد اللي فكني من شطنها ❖ واليوم ساكن بين عرعر وابا القور

---

(١) تعني بحامي الشردان وطبان الدويش وصلال هو شيخ وفارس قبيلة بريه آنذاك.

شعراء من قبيلة عنزة

مشعان بن هذال

قصيدة مشعان بن هذال وهو من شيوخ عنزة ومن فرسانها البارزين وله أشعار مشهورة بالحماس ومن أشهر قصائده هذه القصيدة وتسمى الشيخة حيث يقول فيها:

يا الله بتصريف الهبايب والادوار ❖ شانك عسا تصريف شانك لنا خير
يا الله يا عالم خفيات الأسرار ❖ يا معتني بالخلق يا والي المقادير
قلته ونوم العين عن جفنها طار ❖ والقلب كنه فوق حامي المجامير
وهلت ادموع العين من شوفها الدار ❖ سكانها الاجناب هم والبقاقير
من عقب ما حنا بها مثل الازوار ❖ نامر وننهي نحمي الجار وانجير
حامينها في لابت تسقي الامرار ❖ عدوهم ما يحتسب بالمخاسير
ولولا شفاتي فيك يانجد ماصار ❖ انشادي نذيرات الهواجيس واتذير
ونـدير حيلات بالاريا وتبصار ❖ وارجي من الباري عساها مسافير
ولا بد ما ناتي لابنات زوار ❖ بأسلاف عجلات تعدي المظاهير
يهومن هومات بعيدات واعسار ❖ وكم نيرن من واحد ما بعد ذير
كم فاجن العدوان غرات واجهار ❖ والي انتون يسبقن ذار المعاصير
ضماين حطن مال بسنجار ❖ وبنن على الخابور زين الدواير
تواهلن الزور حصن لهن كار ❖ وامن البطين الي الرها والمعايير
نأمر وننهي ما انداري بها ادوار ❖ ونهدي العاصي بخسر ومخاسير

ومرن على الشنبل وحطن لهن كار ❖ واخــذن خــضرات بــسيف وتــدبير
هــم انتــون مــع كفــة الــشط حــدّار ❖ هــم انــتحن مــع روس هــاك العنــاقير
واقفـن وكـالن مـن شـاثا بالاسـعار ❖ وحطــن للــوم المــسمى مــصادير
واقطعـن ينـوون الخطـايط بالاقفـار ❖ يطيِّـرن جيـشان الحبـاري المخـامير
وخلن فوق الشيك عج الرمك طار ❖ يــاحلو هــاك اليــوم خــز المغــاتير
وحطـن علـى ورد الـدجاني لهـب نـار ❖ وغـدوا بهـا الـريلان مثـل المـداوير
وابـا ذراع اصبـح امقـيم علـى الـدار ❖ وقطعــن حــلال المحمــره والمــسامير
وشــدن وحطــن الثمــامي بالايـسار ❖ وخلــن علــى المطـران مثـل المعاصـير
بــاغي علـيهم جـاري مثـل مـا صـار ❖ ريــح الــشفايا والغــنم والمظــاهير
كــسيرة مــاقط عــدت بالاذكــار ❖ وابهــا القلايــع كــنهن الخنــازير
وفهـدن بــالجبرا وداســن بالاشــوار ❖ وجـاهن كتـاب مـن زيـون المقاصـير
مـن ماجـد ابـن عريعـر حـر الاوكـار ❖ يقــول وليــت داركــم يــا المنــاعير
وجبنـاه مثـل الـسيل طمـام الاوعـار ❖ ليمــا غــدو عنــه البــوادي شــعاثير
رفاقتــه واللــي حــذانا لهــم جــار ❖ وحنــا علـيهم نحمـي الجـار وانجـير
وصحنا عليهم صيحة تجلي الامرار ❖ مــن أبــواب للحـير الـسبايا مقـادير
أولاد عــم وعنــدنا غيرهــم جــار ❖ وشــيخ لنــا عنــده حــلال وتقــدير
وحنـا شبات الحـرب وان شـبت النـار ❖ وتفازعــت بــين الجمــوع المــشاهير
وحنـا هـل الجمـع المسما إلى سـار ❖ مركاضنا يـشبع بـه الـسبع والطـير
وصــلاة ربــي عــدما بــالهوى طــار ❖ وعــد مــاوردن ظمايــا علــى الــبير

هايس بن مجلاد

هايس بن مجلاد من شيوخ الدهامشة من عنزة شاعر ولا تخلو قصائده من الحكم، والأمثال والحض على التمسك بعادات العرب الحسنة، وفي هذه القصيدة يذكر أن من عادات العرب عند تقديم القهوة العربية للضيوف أن يقدم أول فنجال في المجلس لكبير الحاضرين مكانة وقيمة ولو لم يكن في أول المجلس فيقول:

قم سو مايجمد على الصين ياذياب ❖ بدلال يشدن البطاط المحاديب
احمس إلى من العرق فوقها ذاب ❖ كبه بما يجذب عليك الشواريب
نجر يصيح من السكر تقل بحزاب ❖ طقه على طول الدهر بالمواجيب
إلى ذلق فنجالها كنه أخضاب ❖ ورس صبغ بكفوف بيض الرعابيب
صبه لمن قاد السرايا للاجناب ❖ له مفرس يشبع به النسر والذيب
والثاني اللي لالفوا له على أركاب ❖ باطراف بيته تقل مجزر قصاصيب
والثالث اللي لاغشى الزمل ضبضاب ❖ يرخص بعمره دون زمل الرعابيب
وباقي الملا بكفيهم التول لو شاب ❖ رصاصة المقعد حمير المشاعيب
اللي نهار الكون يفزع بمصلاب ❖ كبار الانفس ساهجين المواجيب
لاتكرم الشيبان منهم ولا الشاب ❖ هنهم ونفل من وفا بالمواجيب
واحذر تراعي كل من كان سباب ❖ ولا من ركس عرضه بشين العذاريب
وياك تعطي من بالاقوال كذاب ❖ ولا من هفا في واجبات المعازيب
ولا من غدا للجار والضيف نهاب ❖ ولا من غدر أو صار طبعه ذباذيب

ومن كان هاي لو لبس زين الاسلاب ❖ النـذل لازم يلتقـا بـه مقاضـيب
مـامنهم اللـي صـار للفـود كـساب ❖ أيـضاً تـراهم للمخـازي مناديـب
هـذي عوايـدهم خسيـسين الانـساب ❖ مـا مـنهم اللـي للـشدايد لهـا جيـب

وعندما سمعها الشيخ: حذيفة الأحمدي راع الفقرة قال البيت التالي يعتبره من قصيدة ابن مجلاد.

وصبه لمـن وان صـك بـاب وراء بـاب ❖ باراس اصبعه يفتح جميـع اللواليب

وهذا البيت ينطبق على جلالة الملك فهد آل سعود في حرب الكويت.

الشيخ عبد الله بن هذال

هذه القصيدة من قول: شيخ مشائخ عنزة: عبد الله بن هذال، عندما كان في الشمال حيث كان من أهل نجد وانتزع منها عن طيب نفس:

يانجد لاجاك الحياء صيحي لنا ❖ وشبي لنا براس المقوقي نار
حلفت انا يانجد مارصخك عندي ❖ غير الدهر والوقت فينا جار
جرتي عليّ وانا معذي جنابك ❖ واليوم سكنك شاوى وحمّار
سبعة سنين مالمح فيك بارق ❖ مات الحلال ويبست الاشجار
حاميك انا يانجد بالرمح والقناء ❖ في لابة تسقي الخصيم امرار
اقفيت من عندك بنمرا ضريه ❖ عسامة ايغطي الجبال اغبار
ويانجد شفي فيك طيرة وعيرة [1] ❖ وغمر الحطب لاحط فوق النار
أنا منازلنا بواد النعائم ❖ واقصا منازلنا بغار انشار
حنا شباة الحرب اخوان بتلا ❖ إلى جفتنا دار ننصا دار
لاجارت الديرة علينا وامحلت ❖ وشفنالنا بديار العدوا مخضار
نجيه على وضح النقاء ونرهب العدا ❖ وما كنّنا الا يمهم زوار
حنا شباة الحرب صبيان وائل ❖ عز الضعيف ومدهل للجار
يانجد لاجاك الحياء وصي لنا ❖ لازان وقتك فارسلي عمّار
خلي قليل الفود من شان الغنم ❖ وخلا بنات الهرش معنا ابكار
عبد خذالة زوجة من أهل القرى ❖ وشارت عليه وطاوع الاشوار
ومن طاوع العذراء على غير صائب ❖ يصير كما أنه غادي النهار

---

(١) وعيرة من سلسلة جبال (أحد) بالمدينة المنورة والطيرة افراخ الصقور – تؤخذ افراخ وتربى للصيد.

كنعان الطيار

الشيخ كنعان شيخ الطيارين من عنزة، فارس شجاع وشاعر وله قصة مع زوجته بنت ابن سنان من الطواله من شمر، وشك فيها وأراد أن يختبرها، وتظاهر بالسفر مع قوم من جماعته متجهين إلى الشام، ورجع عنهم في اثنى الليل متلطم، ووجدها قد نامت فحركها حتى صحت من النوم وقالت من أنت فقال أنا فلان متسمياً بالذي يشكها به، فصفعته بسهم على وجهه اثر شجه اسالت الدم على الفراش في الحال، فعرف إنها عفيفة شريفة ولحق بخوياه وواصل السير معهم، أما زوجته عندما أصبحت قامت تبحث عن العلامة في الرجل الذي تسما بنفس الاسم فلم تجد في وجهه أي علامة وتفقدت جميع الرجال الذين في حروت الأمر فلم تجد فيهم شيء من العلامات، فشككت في زوجها كنعان الطيار الذي سافر واضمرت الفرار عنه إذا تأكدت إنه هو، وعندما عاد من السفر وجدت بغيتها فيه فقالت مما هذه العلامة فقال من غزال الشداد، فهربت عنه إلى أهلها الطواله، فقال هذه القصيدة.

ياراكب من فوق حر مشذر ❖ مادنق الرقاع يرفع رهوقه
امه لفتنا من عمان تذكر ❖ وابوه تيهي تعدد عموقه
يشبه نعام في جذيب تحدر ❖ والا النداوى يوم ترخى سبوقه
ينصى قطين ساكنين بالاجفر ❖ تلقى عشيري كنه البدر فوقه
ابو قرون كنهن ذيل الاشقر ❖ ريح الشمطري والعنابر نشوقه
وجدى عليها وجد مطعون الا بهر ❖ اقفي يحر مسنجد من عروقه
لا واعشيري حال دونه مسطر ❖ ماله جدى ياوى من دار شوقه
حامين من سلمى إلى حد الاقور ❖ يحرم على اللي ضدهم ما يذوقه

وله أيضاً في هجوم جرى عليه من قبائل بني صخر.

كنعان الطيار

يقول الوايلي قيل عجيب ❖ معانيها لها شيء يشادي
تراهن يطرين صوت المغني ❖ إلى ماردهن لاهن جدادي
الا ياراكب قواد هميم ❖ سنامه نابي وسط الشدادي
سرها للبواسل لا تقيم ❖ ويلغهم مع البيضا سوادي
جوني عليه يبغون ذودي ❖ وذودي[1] كلهن نكخ الشدادي
يبون الناقة الشقحا ظهيره ❖ عليها مثل منكوس الفرادي
تراها كل ما تسمع مدوه ❖ تفجع من معاليق الفوادي
ألا ما اهبلك يابغاي ذودي ❖ وانا من دونهن فوق الجوادي
مغذاة على حب الشعير ❖ ودر الخلف طلق مايزادي
ظهرها مايزيد عن الذراع ❖ سريعة موج اباهرها سنادي
قوايمها كما عمد الحديد ❖ ومنخرها كما باب البلادي
وحاركها كما السبع المويق ❖ على الطليان بايام الولادي
واذانيها كما كافور غرس ❖ وعينها شعلة وسط الحمادي
وذيل مثل منقوض الجعود ❖ يغذي بالشمطري والزيادي
وتاطا بالثلاث موثقات ❖ وعلى الاربع كما الأدمي تقادي
إلى اصبحنا وصبحنا جموع ❖ بخيل مثل سيعان الجرادي
وعرجد زمل زينات العيون ❖ وجيش نوخا لي بحشادي
وانا عينيك يانجلي العيون ❖ تحلي فعلنا وقت الهجادي
رديت الكمي واللي مغير ❖ كما سيل حدر له مع حشادي

---

(١) بما أن الشاعر هو عقيد غزوات فإن إبله من خيار الإبل المكسوبة.

مصلط الرجوعي

مصلط الرجوعي من شيوخ آل هذال من عنزة، تعلم الفراسة وهو صغير السن ومن أسباب تسميته بالرجوعي اشترك في معركة ضد الظفير عندما أخذوا إبل ابن هذال الأمير وأصابت شلفاه الفرس وهي لقحه فرجعت ولدها أي اسقطته من بطنها فقيل له الرجوعي، وقال هذه القصيدة التي يسندها على الشيخ ابن هذال ويخبره أن تسعه من ربعه هربوا.

صاح الصياح وقربوا كل مشوال ❖ المال يحدى والملابيس دونه
التسعة اللي عنزوهن مع الجال ❖ والربع قدام العرب يشرفونه
ودك تبدل خيلهم يابن هذال ❖ النذل عن ركب الفرس تفردونه
بيعوا عباته لام بنته بسروال ❖ ومن ذل هاك اليوم لا ترتجونه
قلته وانا كاسي حصاني كما الشال ❖ ورمحي بدفة شيخهم يمشعونه
ابن صويط اللي خبير بالافعال ❖ اللي كست خيل المعادي طعونه
والمنشرح من ضربة الورع مهتال ❖ والقاز رعيان الغنم يسهجونه
خلي دماغه بين الامتان همال ❖ لعيون من كن المطارق قرونه
والعود ينطح ذربة الجمع لامال ❖ هذاك عذره عند تالي ظعونه [1]
وان كان تذكر يا فتى الجود جفال ❖ جبناه في روس القنا ما تجونه [2]
ورى مطيحه ثعلوهن بالاكفال ❖ أخذ الرماح وراح يمشي بهونه

---

(١) العود: والد مسلط.

(٢) جفال: من عنزة.

سعدون العواجي

يعتبر الشيخ سعدون العواجي من أكبر مشائخ قبيلة عنزة، عمر طويل وله أفعال يعجز القلم عن حصرها، مع شمر وحرب وغيرهم، رزق بولدين من اشجع الفرسان كان يصرب بهما المثل في مجال الشجاعة وكان يفتخر بهما في كل الوقعات، وعندما أراد الله القضي عليهما ولا شك أن لله ما أعطا ولله ما أخذ، ففي يوم من الأيام اغاروا عليهم شمر بزعامة الشيخ: هايس القعيط وحدث بينهم قتال عنيف وانكسروا شمر وادبروا واتبعهم عقاب واخيه حجاب، وعندما ابتعدوا عن قومهم، فطن لهم القعيط، وكر عليهما بقومه وقتلوهما جميعاً، فهنا حلت المصيبة على الشيخ سعدون العواجي بفقد أبنائه وقال عدة قصائد في رثاهما، اخترنا منها هذه القصيدة، والقصة أطول من ذلك.

يا ونة ونيتها تسع ونات ❖ مع تسع مع تسعين مع عشر الوفي

مع كثرهن باقصى الحشا مستكنات ❖ عداد خلق الله كثير الوصوفي

ونة طريح طاح والخيل عجلات ❖ كسره حدا الساقين غاد سفوفي

على سيوف بالملاقي مهمات ❖ سيفين أغلى ما غدا من سيوفي

وعلى محوص بالموارد قويات ❖ أسقي بهن لو القبائل صفوفي

أحشم بحشمتهن ولو هن بعيدات ❖ وانام لو أن الضواري تحوفي

خليتني ياعقاب ما به مراوات ❖ عيالك صغار والدهر به جنوفي

من عقبكم مانبكي الحي لو مات ❖ ولاني على الدنيا كثير الحسوفي

ويـاطول مـا جريـت بالـصدرونـات ❖ علــى فــراق معطــرين الــسيوف
وياعقاب عقبـك شفت بالوقت ميلات ❖ واوجـست انـا مـن ضيم بقعا حفـوف
مرحـــوم يانطـــاح وجـــه المغـــيرات ❖ إن جـن كـراديس الـسبايا صـفوف
مرحـوم يامـشبع سـباع مجيعـات ❖ وعـــز الله أنـــه عقـــبكم زاد خـــوف
الخيـل تـدري بـك نهـار المثـارات ❖ يـا اللـي علـى كـل الملا فيـك نـوف
والخيل تقفـي مـن فعولـك معيفـات ❖ تاطـا سـخانيب الرضـم ماتـشوف

ساجر الرفدي

الفارس ساجر أحد شيوخ السلقا من عنزة، اشتهر بالشجاعة والكرم وله أفعال ضد ابن رشيد وغيره من القبائل وعلى إثر أحد المعارك التي جرت مع ابن رشيد أرسل هذه القصيدة ويفتخر بالغلبة على ابن رشيد.

ياراكب من عندنا فوق مذعور ❖ مخمرٌ ماطق عقب العسايف
مافوقه الا الخرج والزل منشور ❖ ودويرع من فوق الامتان ضايف
ملفاك ابو بندر على فجة النور ❖ سلم على اللي كل مافيه وايف
عينت مزن ضب (عرعر) وابا القور ❖ سيله عليكم منحي بانهداف
أول هللها فوق راس ابن مشهور ❖ وغدوا بسيله ناقلين الشلايف
ياما اقبلن باخوان ريدا تقل سور [1] ❖ وياما ادبحن باخوان ريدا مقايف
كم خير بمعالج الخيل مثبور ❖ عليه بيض طوحّن الغدايف

---

(١) أهم المشهورين الشعلان، أبطال الصحراء، ص ١٢٦.

ومن التفاخر بالجواد العربية الأصيلة قول ساجر الرفدي:

وامهْرِتــي وَانــا عليهــا شــفاوي ❖ إن قيـل ياهـل الخيـل تطـري عليّـه
مــاني معودهــا لكــسب الــشوّاوي ❖ ولا رددت فــرق البقــر بالزّويّــه
أبرّهـــا لمكثـــرين العـــزاوي ❖ والحـق عليهـا كـل راعـي رديّـه
يــوم الملاقــي تعــترض بالاهــاوي ❖ إلــي تنــادو بيــنهم بالحميّــة
وانــا علــى جــدع المــدرَّع رهــاوي ❖ ويامــا جــدعت الــشيخ والاحليّــة
ويامــا تحملنــا كبــار الــبلاوي ❖ ونـنطح وجيـه اهـل العـزوم القويّـة
وانــا لعــصمان الــشوّارب فــداوي ❖ حمّايــة ا لــسّاقات في كــلّ هيِّــة
وليّـا اجتمـع حـس الغنـا والنعـاوي ❖ يـا طـراد هـاك اليـوم عيـدٍ عليّـه

ساجر الرفدي

اشتدت مغازي ساجر الرفدي أيام النعرات القبلية وأمر على أحد الصنانيع ويدعي خليف أمر عليه بأن يستقر في مكان اسمه اللبيّد ويقوم بتصنيع حذاوي للخيل حيث قال [١]:

يا خليف قطع للسبايا مسامير ❖ عن الحفى ياشوق موضي جبينه
يا محلأ يا خليف تشييدة الكير ❖ برأس اللبيد بين خضرا ولينه
ويا محلأ يا خليف خزّ المعاشير ❖ خلجاً توال الليل تسمع حنينه
كم عزيتاً زحناه مع نوضة الطير ❖ وكم شيخ قوماً عندهن جادعينه
من حدّ حايل لين سنجار والدّير ❖ وكم خيّراً برماحنا عاثرينه
ومن نجد جبنا الصفر هي والمغاتير ❖ والذّيب من عدواننا مشبعينه
وحنّا على شهب النواصي مناحير ❖ الي طار عن جرد السبايا يقينه
مراً مسانيداً ومرّاً محادير ❖ وكم جوّ قوماً ناثريناً قطينه
وكم عايلأ جنّه سواة الشنانير ❖ واصبح فقيراً خالياتاً يدينه
من فوقهن فعّالة الشرّ والخير ❖ أهل العلوم البينه والسّمينه

(١) أبطال من الصحراء، ص ١١٨.

مقحم محمد النجدي

الشيخ مقحم بن محمد بن فالح النجدي من الصقور من عنزة، شاعر - وغزير المعاني له عدة قصائد اخترنا منها القصيدة التي لقبها ابن رشيد الشيخة:

يـــاالله يـــاالمطلوب يـــاوال الاقـــدار ❖ انـــت الـــذي مـــدات جـــودك لطيفـــه
يـــا الله يـــاالمعبود عـــاون هـــل الكـــار ❖ وتحـــل شـــدات علـــيهم كليفـــة
اللـــي مجالـــسهم بهـــا بـــن وبهـــار ❖ ونجـــر تـــوالي الليـــل تـــسمع رجيفـــه
مكـــارم للـــضيف عجـــلات وبكـــار ❖ ومفطحـــات في صـــحون نظيفـــة
يـــا مزنـــة غـــرا مـــن الوســـم مبـــدار ❖ اللـــي جـــذبنا مـــن بعيـــدا رفيفـــه
تمطـــر مـــن الهـــدري لياخـــشم ســـنار ❖ تـــروى فيـــاض محقبـــة والحتيفـــة
وتضفي على كل القفاري والأقطار ❖ وتـــصبح بهـــا خـــدان ربعـــي مريفـــة
بعـــد الحيـــا فاحـــت بهـــا ريـــح الأزهـــار ❖ تخـــالف النـــوار مثـــل القطيفـــة
ترعابهـــا العـــرى وتبنيلـــها طـــار ❖ عقـــب الـــضعف راحـــت ردوم منيفـــة
وانوادنـــا مـــايرتعن دمنـــه الـــدار ❖ الا هكـــا الفيـــاض الـــصحاح النضيفة
يـــرعن بجـــبر وعبـــد الله وجبـــار ❖ خيالـــة يـــوم الملاقـــي عنيفـــة
وقطعاننـــا يـــرعن بناســـر واجهـــار ❖ مـــن دونهـــن نـــروى الغلـــب والرهيفـــة
وحنـــا فريـــق مـــانغبي ســـنا النـــار ❖ عـــدونا لـــوه بعيـــد نخيفـــة
ودار بهـــا الحقـــران مـــاهي لنـــا دار ❖ وش عـــاد لـــو كانـــت ربيـــع مريفـــة

مـاهي حكايـا مـسرد عقـب مانـار ❖ اللـي هـرب واطـراف رمحـه نظيفـة
ان سـوهجوا عنهـا قلـيلين الأبـصار ❖ مـن دونهـا نـروي الـسيوف الرهيفـة
الـصبر مفتـاح الفـرج هـو والأفكـار ❖ ومن لاصبر تـصبح احوالـه كـسيفه
خطـو الولـد مثـل البليهـي ليـاثـار ❖ زود علـى حملـه نقـل حمـل أليفـة
وخطوا الولد ينشي على موتت النار ❖ صـفر علـى عـود تظبـه كتيفـه
وخطو الولـد مثـل النـداوي ليـا طـار ❖ صيده مـن الجـزلات مـاهي ضـعيفة
وخطـو الولـد مايـسوى ربـع دينـار ❖ مـع العـرب يـشبه لخطـو الهديفـة
وخطو الولـد يامـال قـصاف الأعمـار ❖ لانـــافع نفـــسه ولا منـــه خيفـــة
وحنا كما المشخص عن الصرف مابار ❖ بـالوزن يـرجح والمـصارى خفيفـة
الا ومـع ذلـك لـك الله لنـا كـار ❖ عـن جارنـا مـاقط نخفـي الطريفـة
ونرفـا خمـال الجـار لـو هـو بعـد بـار ❖ نضحك حجاجه بـالعلوم اللطيفة
نرفـا خمالـه رفيـه العـش بالغـار ❖ ونـودع لـه الـنفس القويـة ضـعيفة
ولا نبـدي الخـافي ليـا صـارما صـار ❖ نفـرح قـصير البيـت لـو بـان حيفـة
أحـدٍ علـى جـاره بخـتري ونـوار ❖ واحـد علـى جـاره صـفاة محيفـة
الجـار لابـده مقفـى عـن الجـار ❖ كـل بجيرانـه يعـد الوصـيفة
ومكـرم اسـبال الـضيف حـق وتعبـار ❖ لا مـن ولـد العفـن شـح برغيفـة
لابـدها ترجـع تـواريخ واذكـار ❖ وتبقـى لـدسمين الـشوارب وظيفـة
وصلاة ربي عداد ماخضر الأشجار ❖ علـى الـنبي لـه الـشريعة نظيفـة

الشاعر / محدي الهبداني العنزي

يمدح محمد بن سمير

يا راكباً سمح المذّرع من القود[1] ❖ أشعل طويل المتن نبهاً شناحي
يشدي لهيقاً جفله حس بارود ❖ عليه زعر منومل الملح فاحي
وشديده من عاج والنطع ماهود ❖ ومفصلاً باجواز ريش المداحي
تلفي لأخو (عذرا) من الربع مقصود ❖ زبن اللهيب اللي له المنع ساحي
قلّه ترى دنياي ما تازن العود ❖ مرّاً بيات ومرّ كونه صباحي
وافطن ترى دنياك خوّانة عهود ❖ صفّاقتاً عرقوبها بارتماحي
ياشيخ مادامت لكسرى ودايود ❖ كم دور ربعاً كيّفوبه وراحي
ياما صبرنا ياخو (عذرا) على الكود ❖ نصبر ولا نطلب أيدينا شحاحي

(١) من أبطال الصحراء، ص٢٢٤.

خلف الإذن

الشيخ الفارس خلف من الشعلان شيوخ الروله، اشتهر بالشجاعة الفذة وله مواقف مشرفة للذود عن قومه، شاعر اخترنا له هذه القصة مع القصيدة.

هذه قصة لم يسبق لها مثيل للشيخ الفارس خلف الإذن من الشعلان شيخ الرولة، المذكور سير على الدروز بدعوة عزيمة وكانوا يوالون لهم بالحدود، وحصل عليهم معركة بحضوره وحضر معهم المعركة وفعل فعلاً اهتالوا منه على طيبهم وشجاعتهم مع أنه كسرت رجله ولا انثني عزمه وظل يواصل الطرد مع العدو حتى هزمهم وقال له الدروز ماذا تريد؟

فقال: ما أريد إلا اللحاق بأهلي حتى أعالج رجلي فأبوا عن ذلك، وأحضروا نجاراً وصنع له مركبة ومنام ومجلس وفيها مراتب ولها يدان لحمله من محل إلى محل آخر وصلبوا رجله على الخشب وتناوبوا إكرامه: العشاء عند واحد والغداء عند آخر والفطور عند ثالث وهم معه ولا يفرقهم عنه إلا النوم يجلسون معه دائماً ويتحدثون هم وإياه حتى بلغ ثلاث شهور وعندما رأى البرق قال أبياتاً وأثنى عليهم وذكر منزلهم في موضوع يقال له (عنز) فقال:

بين دليل البد وعبادة المال ❖ واقفت رعاياهم تسابق قعدها

كريم يابرق سرى يشعل اشعال ❖ بالمزنة اللي قام يرزم رعدها

من ويلها ندفا ووادي المراسال ❖ والضلعة اللي ضاع باسمه ولدها [1]

---

(١) ندفا ووادي المراهي مواقع معروفة، والضلعة هي أم أوعال شمال عرعر بالحدود الشمالية.

ومنها الدميثا سيلها يركب الجال ❖ وخبرا المقنع تبهج اللي وردها [١]

والبرذويل الموج غادي له ظلال ❖ وطريف ملا دوقرا مع جلدها [٢]

وجدي على الشعلان وسامة الدال ❖ أسباب وكاف الحمر من قردها

اللي الى ركبوا على كل مشوال ❖ كم سابق بالكون عاقوا جهدها

يا الله يا اللي للموازين عدال ❖ تفرج لرجل غاب عنها سعدها

مضى لنا هلالين واليوم بهلال ❖ والنفس ما جاها كلام لهدها

مع لابة ما طاوعوا كل عدال ❖ وافعالهم بالطيب ما احد جحدها

في (عنز) ينون الدلايل بالافعال ❖ وبيوتهم بيض السلايل عمدها [٣]

معهم مسايري على روس الابطال ❖ الطيب واجد ميرهذي وحدها

تبنى لهم بيضا على روس الاجيال ❖ وقبلي بفعل الخيل كل حمدها

---

(١) خبرا المقنع الدميثا مواقع معروفات قرب بعضهن.

(٢) البرذويل موقع قرب أم أوغال وهي خبراء طولها حوالي عشر كيلو، دواقر خبرا طولها حوالي اثنا عشر كيلو متر ويسيلها شعيب طريف.

(٣) عنزا بلد الدروز السلايل عمدها: يقصد السيوف والرماح، الدلايل هي الأفعال.

حديثة الخريشا

قال شيخ البلقاء الخريشا وهو يعد عن ثمانين فار لفرط شجاعته وهو من شيوخ بني صخر:

جانـــا مـــصيح ينـــدب وينخـــى ❖ يقـــول الـــذود لايغـــدي بهنـــا
قلـــت الـــذود ذود ابـــن الخريـــشا ❖ يـــذوق المـــوت يـــامن جـــا لهنـــا
ولانـــي خـــايف كثـــر الجمـــوع ❖ مـــادام الخمـــس لـــسيفي يقـــضبنا
اخـــير المـــوت لمـــن تمـــت لياليـــه ❖ غـــدا لـــو دونهـــا اســـوار تبنـــى
تـــرى اول هـــدتي لعيـــون ريعـــي ❖ ابـــا افـــداهم بنفـــسي مااتونـــا
وثـــاني هـــدتي حـــق علينـــا ❖ نـــدافع كـــل مـــن يغـــزي وطنـــا
وثالـــث هـــدتي عـــوني جـــوادي ❖ ســـريعة جـــري منتوقـــة معنـــى
ورابـــع هـــدتي لعيـــون ذودي ❖ وش هـــو عـــذرنا مـــن دون أهنـــا
وخـــامس هـــدتي لبنـــت الخريـــشا ❖ تغـــذي الـــراس باطيـــاب وحنـــا

صطام الجبوري

هذه من قصيدة للشاعر سطام بن حصيني من الجبور قوم الخريشا بني صخر يمتدح الشيخ حديثة الخريشا في وقعة بينهم وبين أهل البلقا:

يـــا مزنـــة غرانـــشت مدلهمـــة ❖ تمطـــر علـــى روس الهـــضاب حقـــوق
تـــردم بهـــا الغـــيم الثقيـــل وتـــشتعل ❖ وتوضـــي علـــى كـــل الجهـــات بـــروق
صـــلت وجيـــه المترفـــين بلاهبـــه ❖ تـــبي عمـــار مـــع صـــلاطم نـــوق
وركبوهن الخرشان من فوق ضمر ❖ مـــاكر حـــرار مـــا ســـعوا بـــالبوق
معنـــا حديثـــة كـــن أبـــا زيـــد عنـــدنا ❖ حـــر لمركـــاض اللـــزوم صـــدوق

شعراء من قبيلة العجمان

مجموعة قصص وأشعار عن الشيخ راكان بن حثلين

ومما يذكر عن الشيخ راكان بن حثلين زعيم العجمان مع اختلاف الروايات أنه في وقت ما كان الترك بالأحساء خافوا من الشيخ راكان واحتالوا عليه بعدما سبروة في السوق للبيع والشراء وألقوا عليه النظر ولم يكن معه إلا واحد من قومه اسمه دهام فتبعوهما خارج البلد واختطفوهما واركبوهما عن طريق البحر من العقير بالأحساء وقد عرضوا على خويه دهام العودة وأبى حتى أن راكان أشار عليه بالعودة وعندما توسطوا البحر وفي تلاطم الأمواج استنكرها دهام وآذاهم فرموه بالبحر فقال راكان عن زادهم في السفر[1]:

عقب المعزة صار كنا دراويش ❖ الكل منا خبزته في يمينه

لا عاد لا قهوة ولا عاد به عيش ❖ ولا عاد به فطحة خروف سمينة

وبوصولهم اصطنبول كان حبسه بغرفة واحدة لها نوافذ تشرف ومعه منظار (دربيل) فرأى حرباً بين الأتراك وبين الروس وكان مع المعادين خيال فارس لا أحد يقربه إلا يقتله فطلب راكان منهم الدخول بالمعركة على أن يعطوه مطلوبه من الخيل التي لم تعسف فأجابوه وابتدأ يختار في الخيل التي يعرف بها مواري الجري والشدة لأن عنده إلمام وممارسة للخيل فصار يذعرها بصوته ويظهر له مواريها بذلك، فاختار إحداها وعسفها بيده ودربها على

(١) قصص وأشعار لمنديل الفهيد، الجزء الأول، ص ٩٥.

الانحراف وغيره، لأن خيلهم لم تدرب على ذلك فدخل المعركة أمام الفارس بدون سلاح، وقيل إن معه حبل وثلاث حبات من الحنظل (الشري) ليأمن بها الفارس حتى يطمع فيه، ولما جاوزه رماه بواحدة وهكذا فعل حتى اتبعه الفارس وهو هارب عنه، وعندما ابتعد به انحرف راكان بسرعة، وكان ذلك الفارس أمامه فلحقه راكان ووضع الحبل على الفارس وانحرف به، فرمته الفرس مع قوة الجذب، فأخذه أسيراً.

وعندما أتى به قالوا: اطلب مطلوبك ونعطيك إياه.

فقال: لا أريد إلا الصمّان صحراء ترتعي بها إبلنا ومواشينا.

فقالوا: نريدك عندنا ونرفع منصبك، فأبى وعندما أيسوا من بقائه عندهم أعطوه جائزة، وأركبوه إلى المدينة بالقطار فاشترى ذلول أصيل، وقد ذكر في قصيدته مقدار السنين التي تغربها قيل إنها سبع وقيل إنها تسع وكان أول من استضاف عنده محمد أبو الروس الذويبي فوق أبو مغير ، وأخبروه بجواز الشقحاء.

ثم استضاف عند محمد بن هندي على عروى وأخبره بغزو ابن رشيد على العجمان ، وقرر الرجوع لحائل والسلام على ابن رشيد .

وبهذه المناسبة قال راكان [1]:

يافاطري ذبي خرايم طمية	الى اشمخرت مثل خشم الحصاني
ذبي طمية والفياض العذية	تنحري برزان زين المباني
سلام اخو نوره لزوم عليه [2]	قبل القريب وقبل قاصي وداني

---

(١) قصص وأشعار، الجزء الأول، ص ٩٦، منديل الفهيد.

(٢) أخو نوره ابن رشيد حاكم حائل آنذاك.

والى قـضيت الـلازم اللـي عليـه ❖ الـلازم اللـي ماقـضاه الهـداني
الجـدي خلـه خلـف ورك المطيـة ❖ وافـرق نحرهـا عـن سـهيل اليمـاني
تباشـروا بـي عقـب سـابع ضـحية ❖ وانـا علـيَّ ابـرك ليـالي زمـاني
لـومي علـى الطيـب ولومـه عليـه ❖ ويومـه يجـوز عـشقتي مـا تنـاني
ليتـه صـبر عـامين وإلا ضـحيه ❖ لمـا يميـز غـربتي ويـش جـاني
إمـا غـدا راكـان بالمهميـه ❖ وإلا ظهـر يـصهل صـهيل الحـصاني
حريبنـا لااهـدي علينـا هديـه ❖ عنـدي مجازاتـه مثـل مـا جزنـي
نـسهج محلـه لـين يخلـف نويـه ❖ يـصبر كمـا يـصبر جـديع الاذانـي(٣)
مـن القطيـف إلى النفـود محميـة ❖ إلا أن يمـشيها خـوي وعـاني
أفعالنـا هـذي علينـا وصـية ❖ فـرض علينـا مثـل صـوم رمـضاني
الـصدق يظهـر مـن حبالـه رديـة ❖ والكـذب يقطـع مـن حبالـه متـاني

وعندما وصل جماعته تعازموه كالمعتاد بما فيهم سلطان الدويش مما دعاه لطلب إعادة القصيدة وقال الدويش تراها جاتك ياراكان وقال راكان البيت التالي :

هفـي وأنـا راكـان زيـن الونيـة ❖ مـا يأخـذ العقبـات غـير الهـداني

---

(٣) قرر عدم الاستضافة عند والد الشقحاء لتزويجها بعد غيابه عنها .

وفي هذه القصيدة نظر الشيخ راكان إلى السماء وهو في السجن فرأى طيراً يحوم حول السجن فأحب أن يودعه هذه القصيدة ويوصلها إلى قومه حيث أنه أشتاق إليهم وخطروا على باله فحب أن يرسل لهم بأشواقه عبر هذه الأبيات فقال:

لا واهني ياطير من هو معك حام ❖ ولا أنت تنقل لي حمايض علومي
إن كان لامن حمت وجهك على الشام ❖ أيسر مغيب سهيل تبغى تحومي
باكتب معك مكتوب سر ولا لام ❖ ملفاه ربع كل أبوهم اقرومي
سلم على ربع تنشد بالأعلام ❖ لا واهنى من شافهم ربع يومي
ومن سايلك عني فأنا من بني يام ❖ من لابه بالضيق تقضى اللزومي
ربعي ورا الصمان وانا بالاروام ❖ من دونهم يزمى بعيد الرجومي
ومن دونهم حوران ضلع بعد زام ❖ دار وأهلها ماتعرف السلومي
حال البحر من دونهم له تليطام ❖ ومن دونهم موجات موج تعومي
من عقب ماسيفى على الضد حطام ❖ اليوم سيفى جادعه كنه شومي
صارت سوالفنا معه مثل الأحلام ❖ مالي جدى يكون عد النجومي
لامن ذكرت رموس عصر لنا دام ❖ قمت أتململ والخلايق انيومي
ياالله يا للي طالبه ماهو يضام ❖ تفرج لشخص لاجى عند قومي
الله من عين لها سبعة أعوام ❖ تسهر وتبكي من كثير الهمومي
الحال باد وباقي جسم واعظام ❖ كنه مريض واقع ومحمومي

وقعت أنا في ديرة ما بها إسلام ❖ والبن الأشقر ما يدار معدومي
سجين سجن ولاجي عند ظلام ❖ ودوني بحور وبالحديد محزومي
والجفن يسهر تالي الليل ما نام ❖ ومن جملة الكيفات صرت محرومي
وعزى لمن مثلي عليه الدهر هام ❖ مقصور رجل ولا جزع ما يشومي
وصلاة ربي عد من يلبس احرام ❖ وعداد ماتذري ذواري سمومي

قال هذه القصيدة الشيخ راكان بن حثلين يوم كان في سجن الأتراك حين قدموا له صحن فيه خيار وهذا أول مرة يسمع اسم خيار وتعجب من الاسم وتهيض بهاذي الآبيات ويذكر فيها المختارات الذي يرغب فقال هذه القصيدة:

يا الله يا معطي العطايا الخيارا ❖ يامعطي الجنة عبيدك عن النار
ويا الله يا خلاّق ليل ونهارا ❖ متعاقبات دب الأيام سيار
الياغاب شمس اليوم بين سمارا ❖ والليل يظلم وانحشك شوف الابصار
والياطلعت شمسه وبان النهارا ❖ والناس تسعى بالدلايل والانضار
قالوا خيار وقلت ماهو خيارا ❖ ولابه خيار كون زينات الاثمار
خيار الملا في الملتجى في الزيارا ❖ محمد نبي الله ناتيه زوار
وخيار البيوت كبارها والصغارا ❖ تزور بيت الله حجاب عن النار
وخيار السبايا مسرجات المهارا ❖ لا روحت مع أول الخيل عبار
وخيار الاباعر طيبات البكارا ❖ وخطو رجوع بأول الذود معطار
وخيارتي ريع قروم شطارا ❖ يفرح بهم قلبي الياصار ماصار
لاطار ستر مخبيات العذارا ❖ ولياشبك صوت الزقاريد والثار

وليـــاتعلوا فـــوق قـــب تبـــارا ❖ فزعـاتهم تجلى على الكبد الامـرار
ومـا قلطـوا للـضيف كثـر العـذارا ❖ والكـل مـنهم يكـرم الـضيف والجـار
وصــياني فيهــا الــشحم والفقــارا ❖ ودلال فــيهن اشــقر الــبن وأبهــارا
وأنــا لقيــت خيــار بــيض العــذارا ❖ ماهــا زهــاراع الرداســـر واجهـــار
أبـــو قـــرون كاســـياته نثـــارا ❖ متحـدر مـن فـوق الامتـان نثـار

وهذه القصيدة للشيخ راكان بن حثلين زعيم قبيلة العجمان وموجها إلى الشيخ محمد بن رشيد حاكم حائل حيث أن بينهم صداقة ومحبة قوية قال فيها:

ياعبيـد يـوم أن القمـر مابعـد غـاب ❖ والليـل طـرف وادبحـن النجـومى
قـم سـو فنجـال لـه الريـق ينـذاب ❖ يعبـأ لـشوارب نـاطحين العلـومى
في دلـتن تـبرى خـوا كـل شـراب ❖ يعبـا بهـا خمـس المعـاني لزومـى
أنـا أحمـد الله وأشـكره حظنـا طـاب ❖ مـن يـوم زانـت مـن عنـان العزومـى
حـر سنا عينـه كمـا وضـوح مـشهاب ❖ لاهــد مــايرفع جناحــه يحــومى
لاهــد منــه جملـت الـصيد هـراب ❖ واللــي ينــوش بمخلبــه مــايقومي
وحدرت منهم هجمتن علط الارقاب ❖ شقحن عليهن مثل وصف الرجومى
وجينـا وحركنـا دواليـب الأسـباب ❖ وهبـت لنـا أيـام الـسعد باليمومى
وجينـا نقـدى لابـة مابهـا اجنـاب ❖ مــن صــلب يــام ســالمين الوهــومى
ياميـةٍ قـد هـم علـى الحـرب دراب ❖ سـقم الحريـب اللـي لراسـه يزومـى
وخيـل تجـيء الفـين مـن غير حساب ❖ وحمر الجموع اللي بها الموت يومى

رعـده وبرقـه غـادين لـه تليعـاب ❖ وغبـا مطرهـا نايفـات الحـوزمي
علـى النقـأ مـاذيرت نـشر الأصحاب ❖ الأصحاب والجيران منهـا سـلومي
زيزومهـا اللـي لانصأ الـضد ماهـاب ❖ يفـرا الثنـادى للمعـادى لطـومى

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه الأبيات موجها للشيخ مبارك بن صباح حاكم الكويت في ذاك الوقت قال فيها:

الطـير يـا زيـن المنـاعير يفـداك ❖ ابغي العوض في الطير خطو النداوي
أبغـى أشـقر علـى المنايـا تعـداك ❖ اللـي اليا جاء الجول ماهوب ياوي

فلاح بن حثلين

من أشعار: فلاح بن حثلين عندما لاحظ ابنه راكان يعشق بنت من قومه حاجرها ابن عم لها عزم على المطراش في طلبها حتى أدركها وبالغ في طلبها [1]:

يـامن يبـشر بـاريش العـين راكـان ❖ حنـا شـريناها وخلـص نـشبها
شـرايها بغـال الاثمـان ضـيدان ❖ بنـت الأصيل اللـي طويـل حجبهـا
وأعطـاه غتمـا مـن كثيرات الأثمـان ❖ اللـي علـى المحـراف عاجـل نـدبها
كلـه لعـيني وقفتـه بـين الاضـعان ❖ يومـه يخايـل ويـن حـروة عربهـا
مـا يهتنـى بالبيـت راقـد وسـهران ❖ ما أكثر نجوم الليل ياللي حسبها

(١) قصص وأشعار لمنديل الفهيد، الجزء الأول، ص ٩٩.

راكان بن حثلين

يتذكر جمع القبيلة وطرأت المجالس عقب النصر

ياما حلى الفنجال مع سيحة البال ❖ في مجلس ما فيه نفس ثقيله
هذا ولد عم وهذا ولد خال ❖ وهذا رفيق ماندور بديله
يابو هلاطير الهوى خبث البال ❖ طلعه ضعيف والحباري قليله
يالله ياللي طالبه مابعد قال ❖ ياللي من الضيقات ينجي دخيله
افرج لمن قلبه غدا فيه ولوال ❖ والنوم ماجا عينه إلا قليله
لامن ذكرت ارموس عصر لنازال ❖ شوف الفياض وفقد عز القبيله
يازين شهدتهم إلى روح المال ❖ يتلون براق تلالا مخيله
يتلون براق سمر يشعل إشعال ❖ تلقى الترابى فايض عقب سيله
يسقي اخسيفا والثمان أرضهم سال ❖ مرتع امعطرة السيوف الصقيله
حماية الساقات والسيف همال ❖ وينوش حسنا والرديفه مثيله
قاد السلف واستنجبوا كل مشوال ❖ وبالعصر يا ما حلا تخيبط نزيله
فان شرف البادي على روس الأقذال ❖ والمال كثر الزول زود جفيله
تلامحت مابينهم شهب الأذيال ❖ ومن ضيع المفتاح واعزتي له
ركبوا على طوعاتهم كل عيال ❖ كل ابلج يحرى بكسب النفيله
تنادوا المفزاع ذربين الأفعال ❖ من قبل سبق غارته تنثنى له

يبغون طوعة رؤوسهم حين الأدمال ❖ كل على يمناه يركض عديله

أن جا الكمي من دون عطرات الأفعال ❖ مروا ولحقوا مقحمين الدبيله

وإلى تثنوا كلهم يلبس الشال ❖ ومن صنع داود ابشوت ثقيله

لزم عليهم علة عقب الأنهال ❖ وكل مع الغارة يضيع دليله

والدم من قحص الرمك يشعل اشعال ❖ يزعج على أوراك السبايا وشيله

هذي براعيها من المعرقة مال ❖ وهذي ثكلها مطرق ماتشيله

من وضع كل إمقرنس له أفعال ❖ وفروخ صياد الحباري فضيله

وله: يسندها على الإمام فيصل بن تركي.

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف ❖ في دار سمحين الوجيه الكرامي
عسالهم بآيات من حج ومن طاف ❖ عز لحاضرهم وللحي دامي
ياراكب من عندنا فوق هياف ❖ بتيل ساج ومقتفيه الولامي
فالى دعم صدره على بعض الأسياف ❖ وإلا ثلاث ليشتهن الولامي
بواطن يشدن الأدمي بالأوصاف ❖ وإن زر فلن يشدن لجول النعامي
يمشن ثلاث عقب الاومي الأصلاف ❖ والرابعة يلفي لولد الإيمامي
سلم على ربع كما وصف الأشراف ❖ واختص أبو تركي برد السلامي
سلام أحلا من لبن كل مشعاف ❖ واخن وانوج من عنابير شامي
والتفها ياشيخ من كل الأطراف ❖ غرا كما وصف الجراد التهامي
والله لولا جمعك اللي له أرداف ❖ دولة هل العوجا سواة النظامي
إني لعدلهم على كل مزقاف ❖ علم يردونه جديد وعامي
بمطرق فيها غلب كل هياف ❖ وحدب الظهور اللي تقص العظامي
والكل ينكس عايف عقبما شاف ❖ غصب من أوراك السبايا دوّامي
عاداتنا لما التقوا بدقل الأشناف ❖ ثم درعوا سرد الرمل بالولامي
في ماقف خطر عليها بالإتلاف ❖ في روشن غنا بركنه حمامي
ودمع عيني فوق الأوجان ذراف ❖ وبالرجل طبلين حلقهن أحكامي
تنسف على طوعات زينات الأطراف ❖ مابين مصري ومابين شامي
وادروع النعات ثقيلات الأصلاف ❖ متحزمين فوقهن بالحزامي

والى أقبلت حومة زرقهن كالقاف ❖ ثم حل سترا معورجت الوشامي
عاداتنا عند المظاهير تنشاف ❖ وتركض مراكيض تحرى الطهامي
وتحري برمي الشيخ وإن جن زلاف ❖ نرميه بين الخيل مثل المقامى
ماهي بهرجت شاعر يبدع القاف ❖ طول لسانه فعل ولد الإيمامي
حنا ترانا علة بين الأكناف ❖ نجزي أعيونه عن لذيذ المنامي
وقلبه لو هو نازح يرجف أرجاف ❖ من صبيحة الانباج نور الظلامي
إن كان للمنزل قرب جته الإسعاف ❖ تود يترك حلته والجهامي
ويجنب الخفرات زينات الأوصاف ❖ بيض التراب زاهيات الزمامي
كنه خريف بدل العقل بهفاف ❖ وأسباب ما تخفاه فعول قدامي
ليتك لنا ياشيخ بالعين تشتاف ❖ يوم أقبلت دولات صبيان يامي
معهم فرنجي لحسه تقصاف ❖ مثل الرعد في مدلهم الغمامي
حنا ذرا الديره عن ا لبرد ولحاف ❖ ومن زارها جيناه عجلا شمامي
ياشيخ ما أرسلنا نبي منك محذاف ❖ قوم تبنّي من ورانا الخيامي
بين الظفيري والمطيري وعساف ❖ ننزل ولو جانا النذر والزحامي
ويروح في زمله كثير التجعاف ❖ ولا خير في هرج بليا تمامي
حنا كما حراً تعلا بمشراف ❖ صيده من الجل الحباري الجسامي
جاه اسمر في صايده سم الاتلاف ❖ طقه وحط أسبوق ريشه هدامي
وجازه لمعاول جداه التلهاف ❖ هيا أركبوا يامشتهين الكلام
وصلاة ربي عد ماهل وكاف ❖ على النبي وماحج بيت الحرامي

من شعر راكان بن حثلين وأخباره

سمع شيخ العجمان راكان بن حثلين شخصاً من جماعته يدعى أبا معارف يتغزل ويقول:

اليوم ما شفنا من الحي مخلوق ❖ ماشفت من كنه ظبي البياحي
يامن شعب قلبي إلى اقبل مع السوق ❖ عليه من دل الهوى والمزاحي
السحر بعيونه إلى لجلجن فوق ❖ ومبيسم فيه الشراب القراحي

فرد راكان وهو يعاني من الخوف ومهتم لانقسام قومه ومرباع أكثرهم بعالية نجد ويشيد بأفعالهم ومواقفهم المشرفة بالمعارك السابقة.

فقال راكان :

يابو معارف هضتني وأنت مطفوق ❖ قزيت عن عيني لذيذ المراحي
ان كان هو همك من الناس مخلوق ❖ ماهمني لوكان زينه فضاحي
الهم والله لابة سندوا فوق ❖ دونك منازلهم عفتها الرياحي
يازينهم لااستجنبوا كل صعفوق ❖ يتلون براق ورا الصلب لاحي
لاصاح صياح ورا طارف النوق ❖ نركب على حيل جذبها الصياحي
إلى لحقنا لاول الخيل مفهوق ❖ ياطن شخانيب الوعر والسماحي
نطعن لعين اللي زها عنقها الطوق ❖ كم خير بين الحفيفين طاحي
منهن تقلد خافق الريش وسبوق ❖ كاسن نواحيها سبوق الجناحي
تلقا الحمر في مقدم العود مرشوق ❖ كاسن مقاديم الغلب والنواحي

وله في جواده:

الله مـن عـين تزايـد عناهـا ❖ قلب الخطا شفته عن الزاد ملاع
مـن شوفتي حمرا تقاصر خطاها ❖ متغير زيـن التخلخال بـاظلاع
ياسين يايـد سابقي ويش جاها ❖ عسى لهـا رب المقادير منـاع
مـا ادري سبب أو لطمة في حـذها ❖ اشوف قلبي عقب ها الضلع مرتاع
الهقـوة انـه عـين قـرد رماهـا ❖ مـاني مـن اللـي دبـر الـرب جـزاع
ياليـت مـن يـدري بغايـة دواهـا ❖ انـه يـدور بـين شـاري وبيـاع
اطلب عسى مولاي يدفع بلاها ❖ الخيِّـر اللـي للمقـادير دفـاع
السابق اللـي شـف بـالي مناهـا ❖ لاقربـوا لـسروجهن كـل مطـواع
لاقربوا شخص الرمك من كساها ❖ دنوا لي اللي كنها عنز مقطاع
لاشـافت القنـاص غـر رماهـا ❖ وحلت على زولـه على السد قباع
جـوادي اللـي كـل شيخ بغاهـا ❖ ولانـي بهـرج اللـي بغاهـا بسماع
تهيالي الحمرا وأنا اقصر خطاها ❖ لاطار ستر مخوتمة عشر الاصباع
ابغـي الى جـا سـاعة مـن وراهـا ❖ عنـد الملاقـى تعـترض تقـل فـراع
عند الطحوس اللي هفت في غذاها ❖ والخيـل مـن ضـرب المزاليج تـلاع
يمنـى يقـصر فعلـها عـن حكاهـا ❖ تقصر عن السمن المذيب الى ماع
ان كان عقب الكون ماطري ثناها ❖ تعدى عن الفنجال به خمسة أنواع
مـع لابـة بالـضيق تـروي قناهـا ❖ لباسـة المـاهود مـع سمـر الادراع

نباحـــــة لعـــــداه في ملتقاهـــــا ❖ علـى ظهـور مجاذبـة كـل مـصراع
بـــصوارم كـــل المـــشاعل ســـناها ❖ يـشبع بهـم طـير الخـضيرا الى جـاع
وكـــم ســـرية مـــنهم يتامـــا فلاهـــا ❖ مـن كـف كـل مجـرب قـد لـه أوقـاع
حريبنـــا نـــسحن لعينـــه دواهـــا ❖ مـن هـو يكيـل بمـد نوفيـه بالـصاع
نقـــدا مظـــاهير طـــوال خطاهـــا ❖ يامـا حرمنـا هجمـة كـل مريـاع
تـــأتي مراكيـــب توامـــا لحاهـــا ❖ يبغـي العـوافي عقـب مـا كـان طمـاع
راعـــي النفـــود وخـــده اللـــي وراهـــا ❖ يجفـــل إلى منـــا نوينـــا بمريـــاع
منـــاقر الـــصمان خلـــي شـــفاها ❖ عفـى جوانبهـا ظفـر كـل قطـاع
إلى نثَّـرت دهـم ا لـسحايب بماهـا ❖ غـدا القـرا والـصلب نبتـه لـه أنـواع
كـــم ديـــرة قفـــر رعينـــا حماهـــا ❖ لاطـــاح مـــن غـــر الهماليـــل لمـــاع

فلاح بن راكان

ومن شعر فلاح بن راكان الذي قال هذه القصيدة عندما سأله ابن عمه خالد الحثلين وقال له إنك شبت يا فلاح وأنت لا زلت في عز الشباب فقال فلاح الشيب يا خالد ولا العيب وقالوا أن الشيب وقار وأنشد هذه القصيدة:

الشيب ياخالد بدا قبل حله ❖ وان كان ذا كبر فلاني بجزاع

مدرى بلاي امفارق الخل خله ❖ والا البنادق يوم ناتيلها انصاع

ياما نطحنا من جموع مظله ❖ وياما عشقنا من حسينات الإقناع

ياما خذينا جل ذود نقله ❖ معاد ينفع فيه صايح وفزاع

تشعاه قوم صايحت مدهلله ❖ مثل السباع اللي مضاريم وجياع

ولحقوا هل البل مانونا بذله ❖ على ظهور مجاذبة كل مصراع

قدها ورانا واحتمى الهوش كله ❖ ثم اعترض في السوق شاري وبياع

وردوا بني عمي بخيل مزله ❖ ترجف حوافرها ويرجف بها القاع

يوم اقبلة مثل القنوف المهله ❖ لا زعزعوا مرزوق ياتنه ارياع

اقفوا هل البل خلوا المال كله ❖ من ظرب قوم لا حتمأ الهوش بتّاع

ترمي الجنايز مثل رمي الاجله ❖ يشبع بها ذيب الدويه أليا جاع

اقفى كبير القوم كونه يشله ❖ أم قدم ولا صويب ومرتاع

من ظرب قوم للمكاتل مدله ❖ عجمان لامنه وقف عابر الصاع

نواسـت الحربـي اليـا شـان دلـه ❖ لينه يجي عقب الصعاطير مطواع
قـد صـار يـوم هـال عرظـه وجلـه ❖ يـوم تجـى فيـه الخسـاير والأطمـاع
سـيوف الهنـادى جالهنـه اظلـه ❖ يكـشف سـناها كنـه البرق لماع
حـرب مـشينا بـه علـى كل ملـه ❖ ومـدرج يـاتي بـه الظـرب تنيـزاع
نطحينـا جمعـه غـداء فيـه خلـه ❖ لاهـوب للجـه ولا هـوب للقـاع
اقفـى وعطبـات المظـراب تملـه ❖ خلـى السـواد وهمـل الـذود رتـاع
مـن الفـشل مـا لـه عظـام تـشله ❖ ونعطيـه مـن مـر العنـاء بـاع وذراع
ونبكـر الـوسمى بحـسب الاهلـه ❖ نرعى الخطر غصبا على كل طماع
وحريبنـا يقفـى وكبـده مغلـه ❖ واليـا ذكرنـا في حـلا النـوم يرتـاع
واليـا عقـد عقـد لـزوم نحلـه ❖ والى شـبر شـبرٍ جزينـاه بـذراع
وان صـاح صـياح علـى رأس تلـه ❖ جينـا علـى قـب سـريعات الإفـزاع
نـنطح شبى العايـل بـسيف وسـله ❖ يـوم عـلا العـدوان جالـه تمـر يـاع
والطـير الابـرق ماينجيـه ذلـه ❖ لا جـاه حـر لـبرق الـريش شـلاع
نـستاهل الفنجـال لامـال ظلـه ❖ في دلـه يعبالهـا خمـسة أنـواع
في مجلـس راعـي الـشرف مـا يملـه ❖ وسـوالف يطربلـها كـل سمـاع
ونـار توقـد ماحطبهـا بجلـه ❖ ونجـر يـصيح كنـه الـذئب لاجـاع
مـع لابـة تـسقى العـدو كـأس علـه ❖ لباسـت الجـوخ المـشكل والادراع

وان عـاش راسـي والـسعد مقبـل لـه ❖ انـي لفـضويهم علـى كـل الاسـناع
اعــزهم واد محلــهم كــل زلــه ❖ عــزي وزرعــي يحــصده كــل زراع
وهــذا طـرات الـروح مـن قبـل حلـه ❖ والأجــل مالــه غــير مــولاي دفّــاع
وكــل علــى فعلــه لــسانه يدلــه ❖ وقـول بـلا فعـل مثـل ظـايع ظـاع
وأتــرك هبيـل القلـب يـا عـاذل لـه ❖ ليـه تنـصحون امولـع لـه تهجـراع
وصــلاة ربــي عــد ويــل يهلــه ❖ علــى نــبي للمخــاليق شــفاع

شعراء من قبيلة مطير
دعسان بن حطاب الدويش

الشيخ الشاعر: دعسان ا لدويش، حصل بينه وبين قومه الدوشان بعض الخلاف وجلا عنهم إلى الشعلان في بادئ الأمر وله قصة قال فيها قصيدة منها البيت التالي :

يا أهل الركيب لا تطرون قامة ❖ حثوا عليها يا أهل الركب عاجلين

ثم إلى الرشيد من شمر وقال عدة قصائد في أثناء غربته نورد البعض منها وتتسم أشعار الشيخ: دعسان الدويش دون غيرها بدقة المعنى وسلامة القافية، ويعتبر: الشيخ دعسان شاعر الدوشان، حيث أمعن وأطنب في مدحهم ودقة وصفهم، وتحديد منازلهم والقصائد توضح ما أشرنا إليه من غزارة المعاني.

البرق لاح وتويا (حمود) شفناه ❖ جعله على اللي نشتهي من وطنا
يسقي من الضلع الحمر ثم لا سقاه ❖ حدر على جو المثامل وطنا
وجعله على (السوبان) وارض المسناه ❖ هذا مرب اجدودنا دار اهلنا
قام الصبا يردع بمبداه واتلاه ❖ وقامت علي جال الغدير تثنا
واعسوسنا قالوا لنا الصلب جيناه ❖ العفو ياسيل لقيناه حنا
الطرش قاد وقود الضين يتلاه ❖ والبيض طون الذرا وأجعلنا
ياحلو عند العصر يا (حمود) حلواه ❖ مع قاعة المشلوف هفة ظعنا
نميل مع حد الشغن مع ثناياه ❖ بين (السبوق) وبين (حسنا) نزلنا
ان قيل رعاي الخطر منهم اياه ❖ اخبر ترى يا (حمود) ذولاك حنا
في ضف مرذي المسمنة لاعدمناه ❖ (هزاع) شيال المحامل جملنا
يشدي لا بان إلي لجينا مع اقصاه ❖ تقطعت كل المطاليب عنا

الشاعر دعسان بن خطاب الدويش (مطير)

قال هذه القصيدة وهو في حايل ويقال إنه فداوي عند ابن رشيد على أثر دم تحمله من قومه.

ياراكب اللي مشيها بارتمازي ❖ مثل الفريد اللي تذير وفزي
تاطأ على خفن سوات الغوازي ❖ مفتولة الفخذين وأذنين غزي
الى جاءت مع دو الخلأ بك تنازي ❖ ما فاتها ظبي الخلأ لو يفزي
والعصر تطلعبك على جو غازي ❖ وقامت تحايد من عياها وتحزي
أما تبي تشوف الطوارف نوازي ❖ والاسناء ضو المناره ينزي
قالوا لي اعز وقلت ماني بعازي ❖ عن ربعي الدوشان ماحدن يعزي
الى زينهم مجرب ما يهازي ❖ يمشي بقمرن نورها مبرهزي
وانصاح صياحن بروس النوازي ❖ تجيه دقلات السبايا تكزي
صفرن عليهن طايرين القنازي ❖ وحمرن عليهن كل طيار قزي
حنا هل الشيخه ولامن مهازي ❖ معنا شويخات القبايل تلزي
وربعي على الشطات شرواء خزازي ❖ عاقل وثاقل دايمن مقلحزي
والى غداء الصمان مثل القزازي ❖ وكنه يفرش في مثانيه بزي
وأن قالوا الصلب الحمر فيه قازي ❖ بين القريطا والزبيدي منزي
يفرحبهم شرواء خديش البرازي ❖ راعي قطيعن للحباري يجزي

من أشعار الشيخ
دعسان بن حطاب الدويش أثناء الغربة

قال الدويش اليوم في الاجنبيه ❖ وراء جبل شمر ويطرى بالأمصار
وقالوا وغيف (١) وقلت نفسي بريه ❖ وكثر الوهم يطلب عن الذنب غفار
ان كان هذا علمهم ساربيه ❖ استأهل الغربة وبعدي عن الدار
وان كان هذا العلم ماسار فيه ❖ اعزم عليهم بالله النافع الضار
قلته وانا اللي في يدي مغربيه ❖ واطلب من القهار يكتب لنا الثار

(١) الوغيف البنت المتهومه بحمل.

هذه القصيدة للشاعر: دعسان بن حطاب الدويش وجدناها ببعض دواوين الأخوة وليست كاملة وأردنا تكملتها حسب معرفتنا.

قالوا كريم وقلت للقلب مردود ❖ وقال البصير انحر لها خشم عواد
نو ثقيل يشتعل برق ورعود ❖ كن اوله يردع لتاليه ويزاد
وتحدرت بامر الولى راعي الجود ❖ وحطت لها بالجرع ماقف وميعاد
ترعد وتمطر والهوى شرق بركود ❖ ياالله عسى جال الغدير لها ماد
وزجت ومجت ماه والرب محمود ❖ وعنها يعرط بالحصى كل حساد
وجعله على السبقين والصلب ياحمود ❖ وتحدها الجيان لنحيط من غاد
وعليك ياجو الصفي مدهل الزود ❖ ليا وايقت مع شرعك شقح الاذواد
ترعا بك العرا الشناح ام عنقود ❖ لين السنام يعقب الورك من غاد
دار لنا من دونها راعي الزود ❖ بالسيف نقصر شاريه كل ما زاد
وخلاف ذا يا ركبين على قود ❖ حطوا سهيل يمين من غير مسناد
تلفون من يأخذ على الخيل عرجود ❖ فيصل ليا ركبن مع الحزم جلاد
فيصل ولد سلطان والفعل ماكود ❖ زيزوم نمرا مالها وصف واعداد
وان صاح صياح من الضد مضهود ❖ ورز اللواء والطرش جاله تبرجاد
تلبس لباس الجوخ من كل ماهود ❖ ومصقلات عندنا ذخر الأجداد
ونركب على الدريات بدروع دايود ❖ قب نغذيهن من الدر والزاد

سود مصامعهن عراقيبهم سود ❖ برص مناخرهن كما كير حداد
ولحقت تنازا بالمناعير جلعود ❖ كل ابلج له بالظفر شف ومراد
وكم واحد غازي يبي الزود والفود ❖ ليا شافنا قال الطمع كان ماعاد
وكم واحد حقه من الشاه عمرود ❖ يلجى وراعي الورك عداه من غاد
يهوز له حملن وهو وقم مفرود ❖ لاشايلن قريه ولا نطع وشداد
وبالك تشاور كل عين ومقرود ❖ لايتبع القايد ولاهو بينقاد
شاور معطرت النمش من ظنى هود ❖ شروا بدر وحسين خطلان الأولاد
بدر المحمد منقع الطيب والجود ❖ وحسين بن مطلق حمى الطرش وانقاد
ليا قال له قولن فلا هو مردود ❖ يمضي على ما قال ماهو بنشاد
واقنص ولا بدك من الموت ماعود ❖ والعمر لو هو طال تاليه للانفاد

مطلق بن الجبعاء

الشيخ مطلق، أحد شيوخ وفرسان الدوشان المشهورين وأكبرهم شخصية، له صحبة مع جلالة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، وكان ثالث ثلاثة لهم صيوان متحد ويسميهم الملك (المدرسة) ويبعث لهم كل من ينقد على أدبه ليتعلم منهم الآداب والسمات الطيبة وهم: مطلق بن الجبعاء وماجد أبو خثيله ونافع بن فضليه، ولهم مقارضات مع بعض، ومنها قول نافع عندما كانوا في (منى) وطلبوا من الملك زيادة بيت للزوار وأمر الملك ابن شلهوب بذلك ولكن تباطا ابن شلهوب بالبيت عليهم فقال نافع في ذلك:

البيت لازم ناخذه يابن شلهوب ❖ عوايد نمشي عليها ثباتي
يبي يجي للبيت مطران وحروب ❖ والكل ياتونه ربوعه بداتي
هذا يجي طالب وهذك مطلوب ❖ وهذا غريب مالقاله مباتي
ومن لانفع في قدرته كل منيوب ❖ هذاك يحسب من حساب الخواتي
نبي نعز النفس عن كل عذروب ❖ لابد ما تقصر علينا الحياتي
يوم البوادي بين غالب ومغلوب ❖ هداتنا تشبع بها الحايماتي

ورد عليه مطلق الجبعاء:

ان كان جاء للبيت مطران وحروب ❖ امشرعين البيت قبل الصلاتي
عاداتنا نمشي على كل ماجوب ❖ قبل الممات ندور الطايلاتي
وان جا نهار فيه طالب ومطلوب ❖ يجي لنا مواقف بيناتي
ماننتقي الأرواح والأجل مكتوب ❖ دون المقا في ننطح المقبلاتي
وقول بغير شهود يصير عذروب ❖ وهرج بلا برهان ماهو ثباتي

ولمطلق بن الجبعاء أيضاً في توجده على فرسه ويصف إحدى المعارك ويشيد بشجاعة الشيخ ناصر:

لاوا حسايف سابقي ياهل الخيل ❖ يازينها لاجت تباري المطيه
مبرية الذرعان مركوزة الذيل ❖ باغي عليها فك تالي الرديه
حذفتها في هوشة كنه الليل ❖ كله لعيني صيحة الدحمليه
ضريت برمح صاطي له شناشيل ❖ من كف ناصر[1] مهدي به عليه
خذنا العوض فيها خيار الرجاجيل ❖ حامي عقاب الخيل ذيب السريه

(١) ناصر بن هادي من شيوخ قحطان.

طفلة بنت الدويش

تسند على عمها وطبان بن محمد الدويش عندما أخذها من بيت زوجها خلف الفغم.

ياعمّ يا وطبان شفّي خلافي ❖ شفي غلاماً تدفق السمن يمناه
شفي خلف زين العياد المقافي ❖ وزين الحصان الي أرتخى سير علباه
أزرى الجمل ينقل جهاز السنافي ❖ ماهو بورث جدود كسبه بيمناه
سنافيكم ياعم ماهو سنافي ❖ الي نظرته كنّ عيني مداواه
وخلف الي دار البدلّبي لقافي ❖ وانا ليّا درت البدل فيه مالقاه
بالقيض هفوفن وبالبرد دافي ❖ ماهو بهلباجاً كبيراً مقفّاه
والعفو ماحلى جعلته عن لحافي ❖ ويا حلو عندي لذت النوم وياه

فجحان الفراوي

من شيوخ المريخات الشجعان من مطير وشعرائها المقدمين له في قومه قوة وهيبة وإليك بعض شعره الجزل الذي يدل على ما يتحل به من صفات وخصال حميدة.

عند الضحى نطيت في رأس مزموم ❖ رجماً طويلاً من رفاع البنايا
ونكر على مرافقه كل شغموم ❖ اللي ركايبهم سوات الحنايا
الى لفن في ديرة أصحاب من قوم ❖ ومنساحا الخاطر لزين الحكايا
ومبهرا في وسطها الكيف ملموم ❖ ترقع جروح القلب لو به هوايا
بد الكريم وفارساً ينطح القوم ❖ واللي على الأجناب جيشه حفايا
واللي يحل المشكلة دايم الدوم ❖ بالجاه والا حل عقد اللوايا
وذولاك خززهم ولا هو بملزوم ❖ اللي من القالات ذولي عرايا

وسأله أحدهم ذات مرة عن سبب وجومه وتفكيره فقال مجيباً:

قالوا تسوج وقلت لو سجت وش عاد ❖ أتلى هوى نفسي بوسط الجماعه
مالي غرض مير أشتهي هرج الأجواد ❖ يدله بهم قلبي عن ألهم ساعه
سوالف تأتي وهذيك وراد ❖ وهذي ذبحناها والأخرى قلاعه
وادلال يشدن الغرانيق قعاد ❖ حزه طلوع الشمس عند ارتفاعه
ولد النبيته لو تمرجل ولو جاد ❖ يدك به من ساس جده وداعه

وله أيضاً: عندما قال له أحدهم عطنا سالفه أو قصيدة فقال:

مــاني علــى زيــن الحكايــا بخيلــي ❖ وهـرجن عل يغير النشاما غثى بال

الله علــى يــاللي هــرجهم يــستويلي ❖ اللــي إلى شــدوا بعيــدين الأنــزال

يـــاحلوهم وأن قهقـــروا للنزيلـــي ❖ ولازم يــسوى قبــل يبنــون فنجـــال

الشيخ الشاعر فجحان الفراوي المطيري (مريخي)

في مدح الجرباء (شمر).

وقد ذهب الفراوي مسلماً على عبد الكريم الجرباء الملقب أبو خوذه لكثرة عطاءه وقصد الأبيات التالية:

أمقابل الجريان فرضن وحجه ❖ حقن علينا مثل فرض الصيامي
قيسني أمشي يمهم وأتوجه ❖ لديار سمحين الوجيه الكرامي
فهود الزراج الى غشى المال عجه ❖ الى طار ستر معورجات الوشامي
بشلفن يقضن النحر مع مفجه ❖ وحدب السيوف اللي تقص العظامي
ولا الكرم مافيه صجه ولجه ❖ ماحدن يغالطهم جنوبن وشامي

عبد الله بن هذال القريفة

الشيخ: عبد الله بن هذال القريفه من البدناء من واصل من بريه من مطيره اشتهر بالشجاعة والكرم المفرط حتى أعدم كل ما لديه من المال وصار يعاني آلام الفقر وتنكرت له الأقارب والأصحاب وتحاموا عليه بعدم إقراضه أو معاونته بشيئاً من المال وعندما لاحظ ذلك منهم فاضت قريحته بهذه الأبيات وعندما سمعوها منه أجمعوا على أن يدفنوا فقره، فقاموا له بجمع مال وفير أنساه الفقر والمعاناة السابقة، وله عدة قصائد نتبعها تلك القصيدة.

ياجماعة كيف مافيكم حميا ❖ كيف صياح الضحى ماتسمعوني

المراجل ماتجينا هالسويا ❖ كود من عض النواجد في سنونه

من لحومى الدانية شفت الجفيا ❖ من قصد درب الشكالة يذهتونه

لو بغيت الشح درب الجودعيا ❖ حالف مارضى لنفسي بالمهونه

وله أيضاً:

لا شك أن جمال الرجل قوته وقوة المرأة جمالها، وفي ذات يوم وعبد الله القريفه سابح في همومه، خرجت أحد النساء متزينة فهاجت شاعرية: الشيخ عبد الله بهذه الأبيات:

واهـــني نـــورة ماشـــقت بالمعـــايير ❖ ولاهمهـــا صـــمع[1] مـــضاريبهن زم
ويـــا هـــني لمـــات الـــبني الغنـــادير ❖ غـير الهـوى والعـرس مـاهمهن هـم
انـــا همـــومي في مناحـــا المنـــاعير ❖ ولابـي علـي يـزود لـو هـو ولـد عـم
واصـل روحـــي صـل دلـو الحـداير ❖ مـــورّد الهيـــاب في قاعـــة الجـــم
أسـوق أنـا العـيرات لـوهن مقاصـير ❖ ومـن يـدرك المجهـود مايلحقـه ذم

(١) الصمع نوع من البنادق القديمة.

وللشيخ: عبد الله أيضاً ويعتبر شاعر مقل ولكن يمتاز برصانة الأبيات:

يقـول عبـد الله علـى قـد طاريـه ❖ مبـدن علـى ربـه ولاهـو بكـاني

قلـب الخطـاء بالبعـد والله لعزيـه ❖ لـو كـان والله بعـد حيـي كـواني

يـالعين خلـي الولـف يـالعين خليـه ❖ يـالعين لاتـبكين مـن لابكـاني

مـن ودنـي والله لـوده ولاغليـه ❖ لـو هـو مـن العجمـان ولا اقحطـاني

ومـن صـدعني حـالف مـانتظر فيـه ❖ لوهـو ولـد عمـي وانـا منـه دانـي

والـدار مثـل الـدار للـي سـكن فيـه ❖ والقـوم بالـشيمات مثـل الخـواني

ولابـد مـن حـال يـبي الله يـسويه ❖ ابـشاية الله كـان ربـي قـداني

فيحان بن زريبان

غزا فيحان على أحد القبائل المعادية وأصيب بكسر في رجله وعادوا به رفاقه وفي طريق عودتهم مروا على بلدة حرمه أحد قرى المجمعة وأشاروا عليهم ابن عوله أحد كبار البلدة على فيحان أن يبقى عنده ويختار من رفاقه من يشأ لمعالجته فوافق فيحان ووقع اختياره على صقر ابن مشفى الرخيمي وبعد أيام تذكر رفاقه وجماعته وتمنى الشفا لكي يقوم بالمغازي مرة ثانية وقد قال الأبيات التالية:

ياراكب اللي الى مشت مستذيره ❖ كنه يرما من تحتها شنوني
ياصقر برق في عضامي كسيره ❖ والا سليماتن ولا في لوني
ياطول مامنهم رميت العشيره ❖ واليوم عطبين الضرايب رموني
رجلي إلى جاءت المواقف عسيره ❖ ياليتها عنها برجل المهوني
رجلن تدراء عن مجي القصيرة ❖ يفرحبها راع الحصان المجوني

ولفيحان في إحدى غزواتهم ومعهم الشجاع المعروف ضيدان العارضي وفي تلك الغزوة ذبحت فرس ضيدان فمر به فيحان فلما رآه ضيدان استنجد به لينقذه من الخطر المحدق به، لأن القوم المعادين قد أحاطوا بهم شمالاً، ويميناً، فقام فيحان بإرداف ضيدان، وفي تلك اللحظة أصيبت فرس فيحان فصارا في موقف حرج، ولكن ضلفان من الفزران قوم ابن ربيعان من عتيبة أعطاهم المنع، وحينما عرفهما أكرمهما، وقال: ما أسعدني هذا اليوم، فقد ظفرت، وغنمت هذين الشجاعين، وبهذه المناسبة يقول فيحان:

لا واحسايف سابقي يابو سلطان ❖ رديتها والجيش غادي حطيبه
رديتها لمنجي الجرد ضيدان ❖ ماني بمن بالضيق ينسى صحيبه
رديتها في وقت روغات الأذهان ❖ أخاف علم بالمجالس حكي به
خذنا العوض فيها جوادين وحصان ❖ وفراج بالرقة وراهن رمي به
يابنت شومي عن هوى كل كوبان ❖ من لا يروي الرمح وش ينبغي به
دايم يدير البيت عندك بالأعيان ❖ علم يودي له وعلم يجي به
تخيري فكاك ربعه بالأكوان ❖ راعي الكرم والفعل عطب الضريبة [1]

---

(١) كانت هذه المناسبة في يوم الحرملية.

عقوب الحميداني

الشيخ: عقوب شيخ الحمادين من الصعران من بريه (مطير) واسع المعرفة حليم ذو رأي صائب شاعر وله عدة قصائد لم يصلنا سوى هذه القصيدة التي يرد فيها على الشيخ فيحان بن زربيان.

الزول يافيحان قلبه دليله ❖ زول بلا عين يتيه الطواريق
ورجل بليا عقل واعزتي له ❖ دلو على الجيلان غادي تشاليق
والرجل يصبر لين يبخص حصيله ❖ والبيض خوانات عهد المواثيق
اللي صفى لي صدق حق ارعوي له ❖ ومن صد صدة من قفاه المسابيق
طير على راعيه ماينثني له ❖ اقفى مع اللجة لريشه تخافيق
ودك ترافق كاسبين النفيلة ❖ فكاكة التالي الى ذلهب الريق
وإن شلت حمل ثم كادت مشيله ❖ شالوه ماهو هرج لأهل اللماصيق
أهل الهروج اللي قليل حصيله ❖ اللي يتلون المقفي مراشيق

علي بن مطلق الفغم

الشيخ علي الفغم من الصهبة من مطير، شاعر قال هذه القصيدة عندما حصل بعض خلاف بين الصهبه والدوشان، وأرسلها إلى أمير الدوشان ورد عليه الشيخ: دعسان بن حطاب الدويش نيابة عن الأمير وانتهى الخلاف على غرار هالقصيدتان بين الطرفان .

ياشيخنا يازين يابسين الارياق [1] ❖ الى صدورهن عقب وردن مقافي
السيف [2] الأيمن لا تبيعه بالإنفاق ❖ اللي الى جاله مجالن يشافي
احمل وشل خملات ريعك بالإشفاق ❖ هذي علوم كل ابوها عوافي
اللي يشيل الشيل يبرك للاعلاق ❖ آصخر لنا وأنصح لنا بالنصّافي
بالك علينا لا يغويك مزراق ❖ اللي نهار المعركة ما يشافي
وترى الجمل ما شال حمله ولا نساق ❖ لين الولايا ينطحن الضلافي
وحنا كما درعن على المتن ماباق ❖ تدقم بنا حربة عدون مشافي
وحنا الى قالوا على الصلب براق ❖ تفرحبنا جرد ا لعشير الصخافي
كم عزيتن نودع جنبها له أدناق ❖ الى شب ضو الحرب خطو السنافي
كم سابقن منا تعركز على ساق ❖ من ضرب حدب أمبرمات القوافي

---

(١) ياشيخنا: يعني الدويش.

(٢) السيف الأيمن: يقصد فخذ الصهبه.

الشاعر دعسان بن حطاب (مطير)

نيابة عن الدويش شيخ القبيلة يرد على قصيدة علي الفغم.

ياراكب اللي قيظت من وراء ساق ❖ ومر باعها الصمان يوم استزافي

تشدي لريدن دارها الصبح دراق ❖ تنهض بجنحانن به الريش صافي

أركب عليها واول الصبح مانساق ❖ والعصر عند بداح والا أبو شافي

أبشر بصينية بها كل الارناق ❖ وتلقى خروفن في كبير الصحافي

أنكان تذكر فعلكم فأنت صداق ❖ دايم تنوسون العدو يابو شافي

وحنا الى سرنا من الغبن حراق ❖ تشبع بساقتنا رجالن ضعافي

وحنا نجيكم والمضاهير مراق ❖ صباح يوم أهل الدبش بالرفافي

وخباري الصمان ماحدن لها ذاق ❖ حامينها يوم أنتحيتم مقافي

وأنكانكم درعن حنا له أدناق ❖ ضمن دريكن مايجيه أختلافي

وحنا كما سيلن تحدر إلى أنحاق ❖ ولا ينطح سيل البحر بالكفافي

شين لقح بالقلب ما عاد ينطاق ❖ يابداح عيا القيل يلقى ملافي

وانكان قولك صدق مانته بدراق ❖ فأقبل علينا مرحبن بالسنافي

مايكسبون العز ربع التفراق ❖ أي القوي وأي الهزال الضعافي

ضيدان بن زيد الفغم

يقصد في البداوة وطراتها وفي الطير وضروريات الحياة وكمالياتها من الإبل وبيوت الشعر ولوازم القهوة:

ترى طرات العمر إلى شدوا الناس ❖ شدوا من الماء يحترون المديري
وخمسة عشر يحوفهن أشقر الراس ❖ وامرو بعن ينسف عليهن جديدي
ومع السلف تأخذ على الكف قرناس ❖ جذر الملاوي للحباري يصيدي
وذودن مغاتيرن مع القفر كناس ❖ تلقى لبنهن للنشاما بريدي
وياق المعاني دلتينن ومحماس ❖ ونجرن يصوت للنشاما البعيدي
ويعبالهن هيل الحبش وسط الأكياس ❖ والزعفران اللي مشيله صميدي
والاكثير المال ماسر عباس ❖ اللي يصوغون الذهب له عبيدي

نايف بن بصيص

الشيخ نايف بن هذال بن بصيص شيخ الصعران من بريه (مطير) له عدة قصائد نورد منها هذه القصيدة التي يسندها على الشيخ عقوب الحميداني.

ياراكب اللي مايقيظ على ثاج ❖ زين المبارك كاسيات متونه
يسرح من الغبشه ليا الصبح منباج ❖ ملفاك بيت بين يدهلونه
قل له ترانا بين ابانات وسواج ❖ في ماقع كل العرب يمتنونه
الشقح بين مثلثه هي والانجاج ❖ لا من والي العرش هلت مزونه
شقح العشاير يوم فيها الجمل هاج ❖ فيه البليهي هايج يقدعونه
إن ساعفت نحط للخيل مسهاج ❖ والجيش له قهارة يقهرونه

سلطان السور

الشيخ سلطان السور أمير البراعصة من الموهة من علوي من مطير مشهور بالشجاعة الفائقة وكريم وله قصائد جميلة ولكن ولم نعثر له إلا على هذه الأبيات:

انصحك ياراعي الحصين تقدم ❖ وان سلمت البل حاصل لك قعود
شفنا لنا بدو حجرهم تلطم ❖ متناظرين في مناهي العدود
لحقوا على شهب بشلف تولم ❖ شلف يبتن النحر والعضود
يلحقك راعي مهرة عديها زم ❖ تصرم جليل عنانها بالنقود [١]
وقم الخليف [٢] وذيلها توما تم ❖ يحلب لها ملحاً عليها العمود [٣]

---

(١) النقود: جمع نقد وهي الأضراس.

(٢) الخليف: ا لفرس التي عمرها خمس سنوات وهي التي أكتملت قوتها وتم جسمها.

(٣) العمود: وسم لقبيلة العضياني من الروقة من عتيبة يسمون بها إبلهم.

صاهود بن لامي

اشتهر ابن لامي بين القبائل بكثر المغازي وطول المكث في المغزا، ولكثر مغازيه أثار غضب: مطلق الديدب من عنزة، وأقسم أنه لو يمسك صاهود ليذبحه ويذبح عليه فاطر، وعندما سمع صاهود قول الديدب والقسم الذي أقسم به، قال صاهود لقومه، عزمنا على الغزو، على مطلق قبل أن يزورنا في دارنا، وفعلاً غزا ومكث ثلاثة أشهر في مغزاه وقال هذه القصيدة التي يسندها على خويه: عبيد بن طواله الشمري:

غزيت أنا ياعبيد في هلال عاشور ❖ وأول سفر والتوم كله تمامي
ثلاثة اشهر فوقهن تقل ناطور ❖ جانا الشتاء ما شفت زرق الوشامي
صبح اربعين مابين عرعر وابا القور ❖ حمر تناسف بالنشاما همامي
ومن طال عمره ماقصر تو بنذور ❖ وان ساعفت ياعبيد وهب الولامي
اندوسهم ياعبيد مع شقت النور ❖ كما يدوس الجول حرا اقطامي
بريعي مهديت الصعب كل مسطور ❖ بصمع مضاربها تقض العظامي
يذكر لنا ياعبيد شلخان وصقور ❖ بايمن شعيب اصواب هاك الزوامي
لو وافقت في مطلق واي الشور ❖ هذيك هي اللي عليها السنامي
لكن عنا تنحا بالقبيسة وراء الهور ❖ نوخ مناخ معقلين الجهامي
ويا ماحلا جيب المغاتير دعثور ❖ من فوق حيل مثل وصف النعامي

(١) الشلخان والصقور من فروع قبيلة عنزة.

وكم فاطر من نيها تزعج الكور ❖ تقطع مضاريس الرسن والخطامي

واليوم دوك اذراعها يشذب الزور ❖ مع درينا يوم ارمسن العلامي

لعيون من تزها الملابيس وخصور ❖ أبو رموش مثل ريش النعامي

ضيدان العارضي

أحد شيوخ فخذ العوارض من بريه

فقال الشاعر ضيدان العارضي وهو أمير الركب أهل العشر المشهورين (١).

يـاالله يـا معطـي جزيـل الحـساني ❖ يادفعــا ســو المنايــا ليــاجن
يــامظهرا مــن ســوهكا المكــاني ❖ يــومن خيـل اجمــوع شمــر تكــالن
نعمــا بريعــي مطلقــين اليمــاني ❖ يـوم الـشفي يباس مـا تحلـق الـسن
اليـا ريعـوا يـشدون زمـل الـصخاني ❖ يرمــون للــي جايعــات عــشاهن
قلـت امنعـوا قـالوا لنـا مـاش أمـاني ❖ وقلنــا علــيهم والعمــار ارخــصوهن
وتجــاولن عنــا بنــات الحــصاني ❖ مـن ضرب صلفات المخابيط جـالن

---

(١) قصص وأشعار لمنديل الفهيد، الجزء الأول، ص ٨٧.

غنيم الحريبي العارضي

هذه القصدة على العوارض، أهل العشر التي صارت عليهم المعركة الدامية في شرقي (الدهنا) عند مشذويه المذكورة بالقصيدة، ومشذويه عبارة عن تل مرتفع على ما حوله وبعدما ضحوا مع طلوع الشمس وعدا الرقيبة في رأس هذا التل ليحميهم ممن كانوا يخافون منه فإذا بسرية من الخيل لاحقه بأثرهم فأخبرهم بما شاف فتشاوروا وعددهم اثنا عشر رجل وعشرة منهم مسلحين واثنين بدون سلاح فثارت ثايرتهم وعزموا على فك أرقابهم وركابهم فقرنوا الجيش كل اثنين بحبل وظلوا يدافعون دونهم وصدوا الخيل عنهم وكانت تحت بيرق ابن رشيد وهو عبد العزيز المتعب الرشيد، وبدأت توالى هجمات ابن رشيد حتى غروب الشمس ولكن لم يدركون من قصدهم شيء فردوا هؤلاء الجموع على ما ذبح منهم وصوب وراحم أهل العشر العوارض سالمين غانمين وقال الشاعر غنيم الحريبي من شيوخ العوارض من مطير هذه القصيدة المشهورة [1]:

يوم عدا الرقيبة راس مشذويه ❖ قال زلوا وجاه الجيش زرفالي

شفتلي شوف ريبه لابليتوبه ❖ شوف ريبه ومنه القلب يهتالي

لحقت الخيل بالتومان مركوبه ❖ مرتهين الطمع مرخين الاحبالي

وحولوا لابتي في كل مسلوبه ❖ واقفت الخيل معها الدم شلالي

(١) قصص وأشعار لمنديل الفهيد، الجزء الأول، ص ١٧٧.

كم جوادا بزين الصدر مصيوبه ❖ وشوف عيني ابراعيها عقب مالي
سبق الخيل ذبحت بالسهل صوبه ❖ واذبحوا كل فارس فوق مشوالي
وكل ماقلت عنا بطلوا نوبه ❖ الحقو سرية تسعين خيالي
يحسبنا انعود عند مندوبه ❖ يوم يرسل علينا خيله ارسالي
ما درى انا هرجنا اللي هرجتوبه ❖ مارثت جدنا فكاكة التالي
الركايب اعيال ابريه عيوبه ❖ احتموا جيشهم ماضين الأفعالي
وهجنا ماركبهم كل زاروبه ❖ كود منهو عريب الجد والخالي
والولد في شبابه رأس عذروبه ❖ كان ماهو يلطم كل من عالي
ويوم لحق الأمير وحلت الشوبه ❖ لاقرايا ولامزين ولا جالي
مل عينا بكت ماهي بمصيوبه ❖ من نهارا رخص ما كان به غالي
ياعمارا بسوق الموت مجلوبه ❖ ماحسبنا على الدنيا لها تالي
لحقت الخيل بالتومان مركوبه ❖ واقفت الخيل بالدمان وشالي
من شريق الضحى ياقابل التوبة ❖ لين غابت وحنا هوش واقتالي
والضفر ساعة وانحل ما جوبه ❖ والمعاسر لها حزات وارجالي
وساعة العسر معها اليسر مكتوبة ❖ ونحمد الله ونشكر ربنا الوالي
وفعلنا اللي بقى والناس عجوبة ❖ يرفع الراس من تاريخ الأجيالي
والله اللي يقدي العبد بدروبه ❖ ينفع العبد في بعضات الاحوالي

سحلي بن سقيان

الشيخ سحلي رئيس السقايين من ذوي عون من بني عبد الله (مطير) فارس وشاعر نورد له هاتان القصيدتان في أخيه سحيل الأولى يتمنى له إعادة الشباب والثانية يرثيه عندما قتل في وقعة بين الدويش والعمارات من عنزة.

اخوي وداه الدويش العمارات ❖ يوم المناخ اقفوا ولاعودوا به
أخوي ليته حي يذكر ولا مات ❖ ليت الطروش اللي لفوا بشروا به
خوي من كسبه عشاير وخلفات ❖ يقضي بها يوم المصاريف نوبه
أخوي نجره يسهر الليل ما بات ❖ قدام ربع سيروا وخضبوا به
وأخوي يقداله جموع صليبات ❖ تشبع سراحين الخلا في دروبه
فكاك ربعه في نهار الملاقاة ❖ وجلوبه اللي ماحصل له جلوبة
إلى ذكرته هلت العين عبرات ❖ وفقده على قلبي غدا لي عقوبة

وأيضاً له عندما بان في أخيه الشيب ويتمنى أن له أولاداً مثله بالفعل وكان أخوه ساع له سائراً في خدمته:

ياليت اخوي سحيل ماقد غدا عود ❖ والا العمر يشري وابا سوق مالي
أخوي لاركب الفرس يقحم العود ❖ وإلى خذ البندق يفك التوالي
أبه يعقب لي عيال بهم فود ❖ فيهم على جمع المعادي مدالي
من منسب العضيان هم منقع الجود ❖ والا دماسين خوال العيالي [1]

---

(١) العضيان من الروقة من عتيبة، والدماسين أيضاً من عتيبة.

مدوخ بن ضمنه

ـيخ: مدوخ من المهالكه أحد شيوخ الصعبه من بني عبد الله (مطير) صاحب معنى ومغرم بنقد القهوة العربية وفي هذه القصيدة نسمعه يصف القهوة ويبين بعض عيوبها.

البن كيفه عند من يشترونه ❖ والمشكل اللي جابها من بلدها
يامسوي الفنجال لاتحرقونه ❖ واحذر عن الشعلة تعدي صمدها
حتى يجيك محمركن لونه ❖ محة جراده طاير من جسدها
عده على اللي ماضيات طعونه ❖ زبن اللدوح اللي تردا جهدها
وعده على اللي لابته يدهلونه ❖ في ربعة من راح منها حمدها
وعده على اللي لابته يتبعونه ❖ مع دربه الخلفه تفاخت ولدها
وكفه عن اللي عند فرقه بشونه ❖ يمسي ويصبح ضابط لك عددها
وعلى ربوعه طايرات عيونه ❖ ان باع شاته جاك حزة وعدها

غنيم بن بطاح وقصة العاذريات

والطريف من هذه القصة أن القصيدة سبقت وصول العبيات ومن معهم إلى أهاليهم وقيل لهم إن القصيدة تحمل اسما الشجعان الذين يبرزوا بالفعل فقط فقامن نساء الرجال فأقسمن على أنفسهن بأنهن لا يدخلن بيتهن حتى يسمعن القصيدة ومن لم يذكر زوجها في القصيدة لا تعود لبتيها وبالفعل حصل بعض ما ذكر بسبب ذلك.

جرت هذه القصة بين الكويتيين برياسة: على الخليفة وبين العبيات من برية من مطير، وكانت الكويت تحت حماية الإنجليز وتوجد لديهم سيارات وطائرات والقبائل من المعروف ليس لديهم مثل هذه القوة، أغاروا العبيات ومعهم البعض من أفخاذ مطير على الكويتيين وأخذوا إبلهم، ولحقوهم الكويتيين بالجيوب عليها الرشاشات والبعض من الفرسان ودار القتال بين الطرفين وأحرزوا مطير النصر على الرغم من قلت سلاحهم ولكن يرجع ذلك لقوة عزمهم واتقانهم للرماية، ويصور لنا الشاعر: غنيم بن بطاح الوقعة في هذه القصيدة:

يوما تهيا بايمن العاذريات ❖ يوم عبوس ويودع الراس شائب

لحقن (تنابيل) على الهوش جسرات ❖ مقصودهن ارقابنا والركائب

يصوعنا الرشاش والملح غشنات ❖ مثل البرد من مرزمات السحائب

يقول ردوا ماش فود وسلامات ❖ ونقول تجهل ياعلي وانت شائب

الجيش من دونه عيال العبيات ❖ بامشوكات يجد عن الضرائب

يـوم الحقونـا والحقونـا القـصيات ❖ سـقنالهم تـسعة عيـال جلائـب
جلائـب مـاهم لبيعـات وشـرات ❖ رخاص العمار الى هباء كل هائب
سقنا (مناحي) واردا حوض الأموات ❖ والريـق مـن بـين الـشفاتين ذائـب
وحسين كان أنه غدا الهوش لوذات ❖ وديـع تالينـا وتـال الركائـب
يـوم اشـبكونا بالغـصون القويـات ❖ فكـك عمـارا جودتهـا النـشائب
وابـو (خلـف) راع العلـوم القـديمات ❖ ياويلنـا لـو هـو ذلـك اليـوم غائـب
و(منـاحي القـني) معـش المجيعـات ❖ حـدب النـسور اللـي تـرب الزرايـب
و(شـداد) شـوق اللـي ثمانـه رهيفـات ❖ يحـدهم حـد ا لجمـل للعرايـب
و(مطلق) صبي الحـرب مافيه هرجات ❖ شـوق الهنـوف اللـي تكـد الـذوائب
ومعنـا ثلاثـة مـن عيـال الـسيالات ❖ اللي جذبهم ماض الأفعال شائب [1]
وعقـب ركبنـا والمـواتر مقيمـات ❖ متقـابلات مثـل وصـف الزرائـب
اللـي عليهن راح مـن صـمن الأمـوات ❖ متجـضعات كـنهن الخـشائب
والـصبح لحقنـا طيـايير صـفات ❖ اركـن علينـا حاميـات اللـهائب
وحـده طرحناهـا وخمـسا سـليمات ❖ رصاصـها بيمـان ربعـي نهائـب
مـن ذل منـا يـالبني العفيفـات ❖ يخـسى وخلنـه يخـض الغبائـب
تـراه مابـه يـريش ا لعـين صـرفات ❖ ريـال يردونـه هـل الـسوق عائـب

---

(١) عيال المويس من الهوامل، من بريه (مطير).

مشخص المندهة والعادات السائدة بين القبائل

قدم: مشخص المندهة رئيس فخذ ذوي عزيز من مطير على أحد رجال عتيبة في منزله ضيف ومعه ا لبعض من ربعه فقام العتيبي وذبح لهم تيس من الماعز صغير السن وقدمه لهم، وكان من عادة أهل الحجاز أن يقدمون الذبيحة كاملة للضيف ويقوم الضيف بتوزيعها إلى قسمين، يأكل النصف ويرجع النصف الباقي للمعازيب وبعد الانتهاء من الطعام، يرفع الضيف صوته مكثراً بالخير، ومن عادة عرب الحجاز وغيرهم الابتعاد عن الضيف بعد إحضار الطعام لديه كي يأخذ حريته في الأكل، ولكن مشخص لم يسمع له كلام بعد ما قدم له الطعام، فاستغرب المضيف واقترب منهم فوجدهم قد ناموا جميعهم وصحونهم فارغة، فركض المضيف مسرع إلى شائب كبير السن فأخبره بما جرى من الضيوف، فقال الشائب قم اذبح خروف وقدمه لهم وأنا الذي أحيي بالضيوف، وفعلاً قام وذبح خروف وقدمه لهم بعد طهيه وبعد إحضار الرجل المسن، فقال الشيخ: مرحباً مرحباً.

الآد روقٍ ماتحسب شاتها ❖ يوم شاتكم كن الدباء يرعاها

فرد عليه: مشخص بقوله:

البقى يامن ابو جود خاله ❖ يامن تحاقر ضيفته ووفّاها

فعرف الشيخ أنه من دهات الرجال فسأله ممن هو فأخبره: مشخص عن شخصيته.

وربما يقول البعض أن هذه القصة تنسب لبطي المسحل اليابسي، ولكن إذا نظرنا لذكاء الشيخ مشخص المندهة وسرعته في الرد فالقصة التالية ترجح له القصتان بالمقارنة.

وعن مشخص المندهة أيضاً:

قدم على مشخص ذات ليلة ضيفان، لم يعرف منهم أحد ولكن عليهم سمة أهل الشمال وقام لهم بعمل الطعام وقدمه لهم وأشعل النار أمامهم كي يروا الطعام ويدفئوا، فاستغربوا الضيوف إشعال النار أمامهم وهذا ليس من عاداتهم، فقال أحدهم.

ربعاً تشب النار عند ضيوفها ❖ حتى تشوف الضيف كيف إهواته

فرد عليه مشخص بقوله:

حنا نشب النار عند ضيوفنا ❖ حتى تبان لضيفنا مشهاته

سمران الدشي

سمران الدشي رئيس فخذ الهويملات، من بني عبد الله من مطير، وسعود بن صغير الهجلة رئيس فخذ الهجال آنذاك في عهد سعود بن عبد العزيز آل سعود، كأنا عقداء على قومهما في فك الحصار عن الحديدة في جيش من جميع القبائل من قبل ابن سعود مكثوا في جبهات القتال والمرابطة على الثغور، أكثر من سنة كاملة ويقول سمران الدشي في أثنا مسيرهم للعودة وكان الإبل هزال من طول المسير.

من قصر ابن صبيا إلى قوز ابا العير ❖ تسعين ليلة مافرقة الشدادي

صارت ذلولي حانيه حنيت السير ❖ مسافره ماعاد فيها مغادى

لاشيء دراهم واتبدل بها غير ❖ ولا وصلت الماسطة من بلادي

العام رحنا والمشاهير غثير[1] ❖ واليوم يذكر في ثمرها الجدادي

---

(١) المشاهير: النخل.

حامد بن زهيميل

العقيد: حامد بن زهيميل (الشلالحة).

كان حامد بن زهيميل الرحيمي: شيخ وشجاع وشاعر ولكن لم يحفظ من شعره إلا هذه الأبيات:

والله وانا حامد لصبح في المضيق ❖ لا صبح الريّان واهدد بناه [١]
وام العيال أني لخليها حريق ❖ والسوق الاقصى لاتمدرا من وراه

قال هذه الأبيات عندما قرر الغارة على بعض القبائل ببني عبد الله والبعض منهم لا يستطيعون المسير ضمن القوم المغيرين، وأكثروا عليه الطلب بتأخير الغارة إلى وقت آخر فأجابهم بهذه الأبيات: قد أثبت لهم عزمه على المسير والغارة.

---

(١) المضيق والريّان وأم العيال والسوق الأقصى كلها قرى بوادي الفرع ما بين المدينة المنورة ورابغ.

عويض بن بهش بن شلاح

قدم الشيخ: عويض بن بهش بن شلاح على الشيخ: إسماعيل بن مبيريك أمير قرية رابغ ويرافقه البعض من جماعته منهم: ذياب بن عامر القته، وقام ابن مبيريك بعمل ضيافتهم وبعدما انتهوا من الطعام دار بينهم شيء من المزاح والشعر وبعض الألغاز فتكلم ابن مبيريك قائلاً: ما قبل طعامك وما بعده يا ابن شلاح، فسبقه: ذياب ابن عامر قائلاً: قبله (بسم الله الرحمن الرحيم وبعده الحمد لله رب العالمين) وأعاد اللغز، طالب الجواب من ابن شلاح بقوله: ما هو حلال طعامك من حرامه يابن شلاح فقال ابن شلاح، بعد أن أخرج قطعة من أسنانه من بقايا الطعام، راداً على ابن مبيريك (هذا حرام طعامي وحلاله أكلته يابن مبيريك فتعجب ابن مبيريك من سرعة رد الاثنين) [1].

---

(١) كانوا العامة يعتقدون في حرمة ما علق أو تبقى في أسنان أحدهم من اللحم وغيره، وهذا الشيء لم يرد فيه دليل تحريم والله أعلم.

قصة طريفة

الظفر منجاء والكريم معان: هذا مثل يقال للكريم والشجاع، كان من عادة الشيخ عويض بن بهش بن شلاح، أنه يؤخر فطوره كل يوم ينتظر به قدوم من يشاركه فيه من الضيفان أو المسايير والجيران، وفي أحد الأيام بعدما انتهى وقت الانتظار وتناول فطوره، لاحظ عن بعد قدوم بعض الضيوف متجهين نحوه وليس لديه ما يقدمه لهم فأنشد متضرعاً إلى الله هاذين البيتين:

يالله يامذرى نسيم الهبايب ❖ يامقسم الارزاق مع كل فجرى
إن كان عشري ما تصك النوايب ❖ وانا على ترك المواجيب ماجرى

فقام قبل وصول الضيوف قاصد الصيد، فاستجاب الله لدعوته فأعترضه ضبي غزال، فرماه وأصابه واتى به للضيوف، وكان الله بعونه وفك حرجته بأسرع وقت وهذا بلا شك أن الله سبحانه وتعالى إذا عرف من المؤمن صدق النية يجيبه فالحال.

محمد بن عويض بن شلاح

اعتزل محمد بن عويض بن بهش بن شلاح البادية في طفولته لطلب العلم وكان في كنف اخوته شليويح ابن عويض بن شلاح وصقر بن عويض بن شلاح في جدة ومكة المكرمة وتعلم ممارسات الشعر معهما حتى شاع أمره وطرق خبره أذني الملك فيصل عندما كان نائب والده في الحجاز واستدعاه وقابل بينه وبين شاعره (البحر) (١) . وقيل شاعر غيره فقال شاعر فيصل:

يابديوي موسخ ذابحتك الشموس ❖ وش علمك بالحكومة تتعب اركابها

ياللي تقوس البحر مانته بعارف تقوس ❖ واللي يعد النجوم يضيع إحسابها

قال محمد بن شلاح:

الله يعز الحكومة ركبتك البقوس ❖ وانته منول بضاعه عند جلابها

لو المعاني تجي من كثر زين اللبوس ❖ كان العذارى تهوش وتفتل اشنابها

وعندما سمع منه هذه الأبيات أجازه جائزة كبيرة متعددة الأطراف منها أنه منحه رتبه عسكرية في الجيش وكان محمد بن شلاح محل الثقة مما دعا وزارة الإعلام أن تسلمه برنامج الزراعة ثم برنامج البادية في الراديو والتلفزيون إلى هذه الفترة ولمحمد بن شلاح عدة قصائد تحمل دقة المعنى والحكم والنصائح والعضاة، أوردنا منها البعض فيما يلي:

---

(١) الشاعر مولد من موالي الشيوخ.

الله مــن قلــب عليــه الــدهر شــاب ❖ وخطــر عليــه الــشيب ممــا يــشوفه
شــاف الهوايــل في زمانــه وهــو شــاب ❖ وقليــل منهــو شــايف اللــي نــشوفه
دنيــا تزخــرف واجــذبت كــل طــلاب ❖ تــرقص لهلــها رقــص شــره يحوفــه
حتــى علــيهم شــرها قفّــل البــاب ❖ واقفــة بهــم للتهلكــة والكــسوفه
شــفت المجــالس هرجهــا بيــع وتــراب ❖ ومكاســب كــبرى مــاهي مخلوفــه
ماشــفت اثرهــا لوزهــا بــشت وثيــاب ❖ لا لــبس زيــن ولامكــرم ضــيوفه
وشــفت الرجــال مــع المطــاريق هــراب ❖ لــو كــان شــيبان تقــال مخفوفــه
كــل يفكــر في هــذا اليــوم وش جــاب ❖ خــايف مايكسب يــوم واحــد يطوفــه
وان جــاك وسـط المحكمــة يهـذب اهـذاب ❖ ويبغــى الخــلاص وزاحمينــه صــنوفه
وان جــاك وسـط البيـت تعبـان منـصاب ❖ مــاهو بــيم أطفالــه اللــي تحوفــه
وأهــم شــيء الــدين يــاذات الالبــاب ❖ اللــي مغــير اسمــه وجملــة حروفــه
اقلبوبنــا عــن كــل معنــاه غيــاب ❖ وتــركض لــدينا ماوراهــا حــسوفه
وياللي نسيت القبر قافيك بحساب ❖ احــساب والله قــد قرينــا وصــوفه
اذكـر الى حطـوك في جـوف سـرداب ❖ في مــاقع كــل المــلا ماتــشوفه
وخليت خلفك كل مالك والاحباب ❖ حــظ الوريــث الــي تعــرمش كتوفــه
والى حصيلك منه ذنبك والاتعاب ❖ ولاعــاد ينفعــك النــدم والحــسوفه
وياهل العقول الواعيه حظ من تاب ❖ مــادام يقــدر ينتفــع مــن الاوفــه
يعطي قصير الطنب ويخص الاقراب ❖ ولايتـــيم قاصـــرات كنوفـــه

من أشعار الشيخ المقدم: محمد بن شلاح المطيري:

عسى خير ياعين تكدر منامها ❖ محد مطلع في سر عيني علامها
اسوق الروابع والروابع تسوقني ❖ الى غبة والقلب هاب اقتحامها
غبة بحر من طبها مخطريها ❖ وانا لي بها حاجة رفيع مقامها
اخيلها والموج بيني وبينها ❖ لاسامعه قولي ولا سمع كلامها
اكيل الردى والجود يومي وليلتي ❖ افكر بدنيانا وركزت سنامها
دنيا تزخرف والعرب تابعينها ❖ وتركض بها حتى تقشع خيامها
احد مشا فيها وهو جاهل بها ❖ ماهو بعارف حلها من حرامها
واحد مشا فيها وعارف طريقها ❖ لو تبتسم له مافرح بابتسامها
وحط الرجوله رأس ماله ومكسبه ❖ ولا اغتر فيها من يمنها وشامها
ولو تظلمه في كل يوم وليلة ❖ صبور يزايمها وقابل زيامها
صبور على حلو الليالي ومرها ❖ يعالج مرضها لين يبرى هيامها
ولو كلنا في وقتنا طول بعضنا ❖ ما كان صارت نفس تدرك مرامها
ولكن فينا عن بعضنا تفاوت ❖ عيشة قفار وتصير الأخرى يدامها
كل رجل في الدنيا يفكر ويفتكر ❖ ويذكر محاسنها ويذكر ملامها
ولا خير في مدحة من صداقه ❖ مدحة صديق والصداقة قوامها
وإذا كان ماللرجل شاهد من العدا ❖ فمعناه خوصه ماتعدت حزامها
وابوصيك ياسامع كلامي وقابل نصيحتي ❖ عظمك وخل الناس ترفى عظامها

انظر لعيبك قبل تنظر لغيرك ❖ ماتصلح أمة قبل يصلح يمامها
وان شفت منظر لاتخيل المناظر ❖ ويبان لك طيب العرب من كلامها
ولاتحتقر في الناس شخص من الملا ❖ وجابتك قبل اتقولها اعرف مقامها
هذا وصلى الله على صاحب الهدى ❖ عدد ما يرقرق فوق مكة حمامها

من أشعار الشيخ المقدم: محمد بن شلاح المطيري:

أمل الوجار وخلوا الباب مفتوح ❖ خوف المسير يستحي ماينادي
نبغي الى جاء نازح الدار ملفوح ❖ وشاف البيوت مصككة جاك بادي
يقلط لديوان به الصدر مشروح ❖ ورزقه على رازق ضعاف الجرادي
يانمر ما في صكت الباب مصلوح ❖ ولاهي بلنا يامضنة فوادي
تصلح لمخلوق يبي يستر الروح ❖ ناشي عليها معتمدها اعتمادي
يانمر لو المرجله سدو مسدوح ❖ كل نقزها حر ولا برادي
لكنها من دونها المر مطروح ❖ وارض تبي من بذر فعلك سمادي
رجال تقصيره مع الناس مسموح ❖ لاحيث ماله في القديمة شدادي
ورجال تقصيره مع النا مفضوح ❖ وكل يقول النار تخر رمادي

وهذه القصيدة باسم: عقاب، قالها: محمد بن شلاح، واقناع لمن يتهمونه بالتقصير.

ياعقاب ما والله نوينا على الشين ❖ واللي نوى بالشين ربي يعوقه
وياعقاب لوحنا فقارا مقلين ❖ كم مسلم مظلوم نطلع حقوقه
ونصبر لحساد الاقاصي والادنين ❖ لو الحسد مرّ على اللي يذوقه
ونصبر لجهال على الجهل راضين ❖ دام الجهل فيهم قويه عروقه
وياعقاب خلك مع هل الفقه والدين ❖ ترى قوى الدين تكبر وفوقه
وابعد عن المتكبرين الشياطين ❖ اللي مع الشيطان دايم يسوقه

وهذه القصيدة قالها أيضاً في ابنه تركي عندما توفت أمه وتركي في سن الطفولة:

اصبر ياتركي والله اللي يعوضي ❖ ربك يعوّضنا وكله معاويض
انته يعوضك السعد والنهوضي ❖ وانا يعوضني نجاح المناهيض
ودني أكمل مابقي من فروضي ❖ اللي عليّ من اللوازم مفاريض
اشوفها قدام عيني تنوضي ❖ وانا مقصر دون تلك المناويض
ودني الحق قايمين الحظوظي ❖ اللي على كسب الجمايل محاضيض
اللي على وقت الزمان العضوضي ❖ يسنعون الناس وهمه معاضيض
وسدك مابين الغانمين محفوضي ❖ ماهم بهراجه حصون محافيظ
لكن حضي عن سنعهم ربوضي ❖ وغيري كثير أهل الحضوظ المرابيض
وياتركي اعرضلك ثلاثة عروضي ❖ انكان تبغيهن تراهن معاريض
خلك مع الله دام رمشك ينوضي ❖ والله معك حتى بعد نفسك اتفيض
خلك على كسب الجميل محضوضي ❖ تلمّس المعروف وتحصل البيض
ان زانت اخلاقك فلك نور يوضي ❖ نور من الله مالحد فيه تخفيض
وصلاة ربي عد برق ينوضي ❖ على نبي حفظ الدين تحفيظ

وله أيضاً عندما قالوا له البعض، ما سمعناك تقول في الغزل ونحب أنك تقول في ذلك فرد عليهم بهذه القصيدة.

قالوا تغزل قلت في شبة النار ❖ اللي عليها حالقين الرجالي
والنجر يرزم والفناجيل عبار ❖ وجمر الغضى له في الوجار اشتعالي
والعود مابين الرياجيل يندار ❖ ولا للتتن من فضل ربي مجالي
في مجلس مدهال للضيف والجار ❖ ماصك بابه يوم رزقه حلالي
ياماحلا وان جوا على وقت مسيار ❖ وجات السوالف من كنوز الرجالي
من بينهم رجال في الأمر محتار ❖ يسمع وينصت مالحقه المجالي
له مشكله لوهي صغيرة لها آثار ❖ على حياته بين ميل وعدالي
جاهم يبي فزعة وطمعان في الشار ❖ طمعان في فزعة كرام السبالي
بعد سردهم بالنظر سرّ وجهار ❖ اسند على اللي رفقته رأس مالي
واستظهره وافتاه في كل ما صار ❖ والحكم للمولى عزيز – الجلالي
وفكر وقال ابشر عسى الله يختار ❖ حل لنا يرضيك يابن الحلالي
ورجع على المجلس لوافين الاشبار ❖ وقاموا معه بالجاه ولا الريالي
فإذا ملكنا المال والجاه بالثار ❖ وش عذرنا من قاصرين الحبالي
حتما يجي لهل المروات مشوار ❖ بالصدق والإصلاح والاعتدالي
يوم الجهل غاطي على كل الأفكار ❖ ماضاع حق للرفيق الموالي
حتما يحدونه على نار ابن عمار ❖ وتصفي قلوب أهل الحمول الثقالي

والـيـوم يـوم المملكـة كلـهـا انــوار ❖ يمـن وشـرق وغـرب ولا شمـالي
ماعـاد صـار الجـار يـدري عـن الجـار ❖ اقفـت بنـا الـدنيا عـساها الزوالـي
ولاعـاد صـار لـشائب القـوم مقـدار ❖ وصار الحسد والبغض بين العيالي
والهـم كلـه جمـع درهـم ودينـار ❖ مـن فـين ماجـاء بـه فهـو مايبـالي
وواصيـك ياماجـد تـرى المـوت غـدار ❖ مانتـه بعـارف سـاعة الارتحـالي
ولاعمـر جـاء للمـوت منـذر وسـبار ❖ ولاعمـره اعطـى للمـسافر مهـالي
ولاحـد زرع مـن بعـد قـصاف الاعمـار ❖ يـاكود شـيء تزرعـه هـا الليـالي
فـإذا فعلـت الـذنب للـذنب غفـار ❖ اسـتغفر الله واجتهـد بالـسوالي
استغفر الله واجتهـد وقـت الاسـحار ❖ مـع ركعـتين قبـل وقـت الزوالـي
وخلـك علـى غـرات الاجـواد سـتار ❖ واحفظ لسانك دام فيك احتمالي
كـم كلمـة تـوردك مـارد هـل النـار ❖ ولا لـك ورا مـصدارها راس مـالي
واصحى تـرى عانيـك مامنـه معـذار ❖ ابـذل لـه المجهـود في كـل حـالي
وصـلاة ربـي عـد همـال الامطـار ❖ علـى نـبي دلنـا للحلالـي

وله أيضاً في التذكير بالدنيا والنصح منها:

يـالله يـاللي مـن طلبـك وترجـاك ❖ مافيـه شـك انـك تـروف وتعينـه
انـك لترزقـني محبتـك ورضـاك ❖ مـع مـن كتابـه ياخـذه في يمينـه
ويـارب ظلـك يـوم لاضـل لـسواك ❖ في المـاقف اللـي كلنـا خايفينـه
ويـاقلبي أن شـفت المشاكل تحداك ❖ انتـه تحـداها بـصبر وسـكينه
لا تطلـب الـدنيا وتهلـك دنيـاك ❖ لـوهي تـزين لـك تراهـا لعينـه
ويابـاغي الـدنيا تـرى المـوت يبغـاك ❖ لـو كـان تـزين في حـصون حـصينه
ويـا سـاكن الفلـه تـرى القـبر سكناك ❖ والقـبر والله كلنـا عارفينـه
قـدم حـصيلك في زمانـك بيمنـاك ❖ ولا تـرى الـوراث متقـسمينه
معيـنين خـير ليلـة دفنـاك ❖ فرقـاك وحـصيلك متقـسمينه
لكنـك ايـط المـال قـدام ياطـاك ❖ قـدم لنفـسك لوعـشر الخزينـه
تلقـى يتـيم ارعـه ويرعـاك مـولاك ❖ والبنـت قـدمها لراغـب واعينـه
واعـط الأقـارب شـيء مـن مـالله اعطـاك ❖ تـرحم بـرحم فالخفـا واصـلينه

محمد بن عويض بن شلاح

صـحنا وصـحنا وان زعلنـا صـبرنا ❖ علـى حيـاة كـل ابوهـا غرابيـل
نمـشي مـع العـالم ونقـصر نظرنـا ❖ خوف من الصدمات والقال والقيل
والى نـصانا واحـد مـا عـذرنا ❖ مـاهو بعاذرنـا يـبي كـل تكميـل
وقمنـا وطحنـا والله اللـي خبرنـا ❖ بالوجـه ولا ماتـسد المحاصـيل
ينبـت وبرنـا مـير ينتـف وبرنـا ❖ وماشـين لوماقـد لحقنـا الرياجيـل
وقـت علـى بعـض المجـالس جبرنـا ❖ امـشي واجامـل في كلامـي مهابيـل
وكـم واحـد لـو هـو سـقط في نظرنـا ❖ مثـل الجبـل قـدام بعـض الجهاهيـل

(لابن شلاح في من يغتر بدنياه)

إن كان تضحك معجبك كثر دنياك ❖ ولهـا بقبلبـك صـار حـب كـبيرى
انكـر الى قفيـت عنهـا وشـلناك ❖ ولاقيـت مثـواك الاكيـد الاخـيرى
ولاعـاد تنفـع يارصـيد تركنـاك ❖ في البنـك ولا في ملـف المـديرى
ولاعـاد تنفـع يامحـل بنينـاك ❖ وتلـك المجـالس والكنـب والسـريرى
ولاعـاد تنفـع يامحـل فرشـناك ❖ بـالزل ولا بالـذهب والحريـرى
ولاعـاد تنفـع يـارفيق ذكرنـاك ❖ عـن الشفاعة صار حبلـك قصيرى
ولاعـاد تنفـع ياحبيـب عطينـاك ❖ تلـك المحبـه في الزمـان القـصيرى
ولاعـاد تنفـع يـاطريق مـشيناك ❖ مـن كل خطوه منـك شـرا شـريرى
ولاعـاد تـسمح ياضـعيف ظلمنـاك ❖ الا بعفـو مـن الـسميع البـصيرى
لكـن ياشـي منـول حقرنـاك ❖ مـاانتـه بـشي وفي نظرنـا حقـيري
اليـوم في حاجـة بنـادم لقينـاك ❖ لقمة صخى عند الضعيف الفقيرى

جهز بن شرار

اشتهر الشيخ الفارس الشاعر: جهز بن فازع بن شرار الميموني من بني عبد الله (مطير) بالصدق بين القبائل خاصة في الشعر حتى إنه اطلق عليه لقب شاعر الشعار بين الحكام وشيوخ القبائل.

وكان الملك عبد العزيز يحبه من أجل صدقه ويقول له إني أحبك ياجهز من أجل الصدق، وكان وفي عند إبرام المعاهدات وغيرها، مما جعل له الهيبة بين الرجال والرعب في قلوب الأعداء، والميزة الثانية التي يمتاز بها عن غيره، إنه لا يعتدي إلا على من اعتدا عليه ولا يقارض إلا من يقارضه، وله عدة قصائد يصف فيها الوقعات التي تحصل عليه من الآخرين وله قصائد في النصح والوصايا وغيرها، نورد البعض منها في هذا السياق.

ياهل العيرات خلوهن شلائل ❖ يم ابو تركي [1] وتبراهن عبيه
ما تجي بالسوم من كل القبائل ❖ يوم خفنا منه جبناها [2] هديه
نجد من قبله تعاشاها القبائل ❖ وانت يامحفوظ قنعت اعشويه
حاكم الحكيم حليحيل المحائل ❖ خالط الافعال بابصار قويه
ياعشير الترف منسوع الجدائل ❖ يوم اخذتم نجد ابي منكم حذيه

---

(١) بوتركي الملك عبد العزيز.

(٢) العيبه فسر أهداها إلى الملك عبد العزيز.

الفارس المشهور الأمير جهز بن شرار: أمير ميمون عندما غزوا عليه حرب وهو ما بينه وبينهم إلا الأمان ولكن هزهم الطمع وغزوا عليه قرب الحسو المعروف في علاوي نجد بزعامة أميرهم الذويبي المشهور فقال هذه القصيدة [١]:

يا الله ياللي عالم بالخفية ❖ يا والي الأشياء بتدبيرك الزين
حمدت رب زين العلم ليه ❖ ومن غير تدبيره ماحنا مسوين
واخلاف ذا ياراكب عد مليه ❖ منوة مودين الخبار المعنين
سلم على ابن عقاب زين الونيه ❖ ضيف الله اللي يحتمي خرية القين
يقص جرتنا بقوم رويه ❖ مرهين باخذتنا وحنا معيين
بأمر الولي والعزوه العبدليه ❖ ربع على الهيات والهوش ضارين
يوم اختلط للعج والملح فيه ❖ رجنا على قوم الشيوخ القديمين
شيوخ الصخا صبابة الشاذلية ❖ أيضاً لياجت الفعايل مديحين
ما أذمهم والله رقيب عليه ❖ معين الله والقبايل معين
والخيل نركبها الحزم الحفيه ❖ راحت بفرسان الحمايل مطيعين
واخوان نوره شافوا المكرهيه ❖ راحن بهم قحص سواة الشياهين
وطاح العشا لذيابة الخنفريه ❖ وحنا لسرفات الضريا مضرين
بحط العصيب ويجدن البغيه ❖ وان جا القضي عند قضاية الدين

---

(١) قصص وأشعار لمنديل الفهيد، الجزء الأول، ص ١١٨.

والجـــيش ردينـــاه رد الرعيــــه ❖ مـــاراح لوفوقـــه رمـــاة عطيـــبين
خلـــو زيـــون الفـــاطر العدمليـــه ❖ قاســم عقيــد اقطــاع بدومنيــسين
وخلــف ربيــع الــضيف والاهليــه ❖ عيد القوايا اللي على الزاد شفقين
ياليت متعب شاف هاك العشيه [1] ❖ ليته حضر ثم شاف ماشفت بالعين
يـوم اقبلـوا مثـل الـورود الظميـه ❖ وحنـا لهـم مثـل الحجـيج الملـبين
وهـــذا طـــريح وذا تـــشلة ادميـــه ❖ وهـــذا صـــويب وذا يـــسوابه الـــزين

---

(١) متعب بن جبرين شيخ بني عون.

الشيخ/ جهز بن شرار

غزاء الشيخ ابن شرار على الفردة من حرب (بقرب العظيم) [١].

أخذ لهم من الإبل ولحقوا الفردة لترداد إبلهم ولم يستطيعوا وبعد الظهر اعترضوه البيضان من حرب واصطدموا معه لاسترداد إبل الفردة ولم يتمكنوا من ذلك ومع المغرب اصطدم مع بني سالم من حرب في وادي الرمة يم مطرية وتمكنوا بني سالم من استرداد إبل الفردة ولكثرتهم تمكن جهز ورفاقه من احتمى ركايبهم من الفردة والبيضان وبني سالم من حرب في وادي الرمة وبهذه المناسبة قال هذه القصيدة:

يم فاضة مطرية جانا عشية ❖ يمتنى اللي حاضرا بل كون غائب
يوم جات أفزوعهم من كل نية ❖ خيلهم والجيش دقلات غصائب
نحمد الفعال واللابة أشوية ❖ يوم سلمت روسنا وأنجى الركائب
سائل الحضار والذمة برية ❖ عن مواقف ربعنا يوم الغصائب
المواقف لهلها ما هي غبية ❖ والكرب بالضيق عند الله وهائب
أخبر الغائب ترى عنده زرية ❖ وأعذرينا يامنسعت الذوائب
نورد الهائب على زبر الرعية ❖ وفايت الأرزاق مايوخذ غصائب

(١) العظيم قرية قرب حائل، قصص أشعار من البادية لعبد العزيز السناح المطيري، ص ١٧.

الشاعر / الشيخ جهز بن شرار (مطير)

كانت الأعوام الغابرة حافلة بالتوترات القبلية والاطماع على أشدها والحذر الشديد يلازم رجل البادية ولا يطمئن على حلاله من السلب بين فترة وأخرى ولكن ذلكم لم يكن شيئاً غريباً بالنسبة لهم حيث تعوّدوا على الغارات المتبادلة.

وعندها لا نجدهم ينفجعون على ما قد يفقدونه نتيجة للغارات القبلية المعادية ولهذا نجد أن الشيخ جهز من الأشدا وكثير المغازي ولكن الحزن كما يذكره جهز في قصيدته الآتية يبدأ عندما تكون الفرص غير سانحة والأبواب مغلقة والحاجة الماسة متباينة للأعيان.

حيث أنشد يقول:

ياالله يارفّاع سبع السموات ❖ ياللي بمدّات العطاء مانت بمشير
تمنّني عن العطايا الردّيات ❖ أمّا عطايا غبر وإلاّ معاذير
قولوا لأبو معتق رفيقي بما فات ❖ لو أحرز الميراد ماحرز مصادير
ماتخبره يازين تال الونيّات ❖ الى ورد ماتخبره بالمصادير
لو أن بيبان الخرايم مخلات ❖ ما كثّر الميقاف بين الدواوير
نارجى العطاء من عند ربّ السموات ❖ فوق النضى ومعسكرات المسامير
مار أن لبيبان الخرايم حراسات ❖ وغير الحرس حطوا وراهن نواطير

الشاعر / الشيخ جهز بن شرار (مطير)

عامل القهوة

كان عند الشيخ جهز شخص عامل قهوة ولكن ذلك الشخص ليس ماهراً بعمل القهوة مما يفقدها كثيراً من مميزاتها وأنشد يقول:

ياعنك ما فنجال راشد بمشهاه ❖ ينّييه وإلاّ يدّغثه بالسّريبي
ودك الى جاء الشول من رأس مضماه ❖ أنه يقفله فوق رأس القليبي
بجلد الرياع وغارف البير يملاه ❖ ودلوه على فرزاتها ماتغيضي
وأن صدّرت من كوكباً راهياً ماه [1] ❖ الى العرق من صابره له صبيبي

وله أيضاً:

العقله اللّي ما دهلها العطيني ❖ حنّا الى هيبت نقطن شفاها
ولاهي بعادتنا كلاب القطيني ❖ تنبح سلف ورداً على جال ماها
ولاهي تحوز بيوتنا بالبطيني ❖ عن وجه ركباناً بعيداً مداها

---

(١) الكوكب العد الراهي بالماء.

الشاعر / الشيخ جهز بن شرار (مطير)

محاولة من الشيخ جهز بن شرار «شيخ ميمون» لتجنيب شقيقه علي عن متاهات الغرام وذلك بطريقة غير مباشرة حيث الشاعر يقول مفتخراً.

ونيت ونة كاظم الغيض وإن ضاق ❖ من ربعة اللي باللقاء ضاهدينه
أصبح على كبده من المر دوراق ❖ يبي الفراق وناويا قضي دينه
قلبي تهاوابه هواجيس وإخفاق ❖ وجنبت طرد الود يا طاردينه
الود كان إنه تهيأ بالأوفاق ❖ وإن كان كذب فخاسراً تابعينه
وإن شفتلك زرعا على جال مطراق ❖ أخبر ترى أن أهل الهوى ساهجينه
والخيزران أخير مع كل سواق ❖ لا شك مصلوحه لمن قاضبينه
واخترت عن طرد الهوى عرية الساق ❖ ليا قلطوا سبارهم خابرينه
سبارهم حذروف قرما ليا واق ❖ ولا سير إلا حيثهم عارفينه
ورد الهم المردود من حيث ما واق ❖ ليا حيث ماهو ماقعا موعدينه
قال اقدموا يالربع مع حد الأدراق ❖ قدامكم بوشن هله حاضرينه
وشافو لهم بدوا يوالون الاشفاق ❖ والموت عند أدباشهم محتسينه
وتعصبوا بظهورهن كل مزهاق ❖ واستظهروا ملبوسهم شايلينه
وأدبهم المدب مع اكفال وادراق ❖ بظهور زلبات الرمك مع هجينه
وعدابهم شيخاً على الصح ما باق ❖ دايم معزاً لابتا تابعينه

ولحقوا طلب بدوا يوالون الارهاق ❖ والموت دون اقطاعهم واصلينه
والبوش له هجاج وللهوش فهاق ❖ واللي يماري ربعتي متعبينه
راعوا على الفزعة وجاء زرق واعلاق ❖ وكلا يعد اللي تعقب يمينه
وأنا على صفرا تزعوق تزعواق ❖ تهوي أهوى موحشاً مطلقينه
شيهانتا توهف على برق الأشناق ❖ ليا طالعت جولا تقطع منينه

الشاعر / الشيخ جهز بن شرار (مطير)

من الملاحظ أن الشيخ جهز بن شرار لم تكثر أشعاره إلا في الربع الأخير من عمره وبدأت أشعاره تأخذ طابع التألم من وقته الذي كان يفرض عليه قيوداً وكاد صدره ينفجر من معانات الشيخوخة لجانب تألمه من حاضره عندما يتذكر ماضيه كما أن أشعاره تحمل بطياتها الكثير من الأفعال والمواقف المشرفة.

يالله ياللي طالبك ما يخيبي ❖ يامعطي الأرزاق بليّا تحاسيب
طالبك تغفر لي بيوماً عصيبي ❖ الي صار من فوقي طوال المناصيب
دنياً فرحها من كرها قريبي ❖ وهنّيت من لاشاقه الهم بالغيب
لو صار بالدنيا طرايف تغيبي ❖ لو ساعفت بواقتا للاصاحيب
صنيتان يابني لاتبين بعيبي [1] ❖ استر عليّ أن كان بانت عذاريب
الله يناديلك بحض ونصيبي ❖ ويدفع لك الأيام يامرذي الشيب
ياما جرالي في شبابي وشيبي ❖ من قطعة الفرجه على شمّخ النيب
وقحص المهار مشعثرات السبيبي ❖ جرايراً يشبعبها الطير والذيب
أيضاً تحوّل في مراماً تعيبي ❖ في تال جيشاً يوم يقفي مصاليب
يومنّ هرّاج السّعه يستغيبي ❖ عند المواقف يلزمن المواجيب
والي ركبنا اكوارهن ما نهيبي ❖ نبعد حراوّ الذمّ عنّا الى جيب

---

(١) صنيتان الابن الأكبر للشيخ جهز قتل في حصار الرغامه مع الملك عبد العزيز عام ١٣٤٤هـ.

والــنّم مــا يلقــى علينــا مــصيبي ❖ الـي عـدّت الأفعـال بـالكره والطيـب
يامــا قطعنــا ســرح وإلاّ عــزيبي ❖ الـي جابهـا المـولى وحنّـا مناديـب
مع درب شيخاً مايبوق الصحيبي [1] ❖ يـشكون منـه القـوم كفـي المحاليـب

(١) يعني بالشيخ والده فازع ابن شرار.

متعب بن جبرين

الشيخ: متعب بن جبرين شيخ شمل ذوي عون من بني عبد الله (مطير) من سلسلة شيوخ الجبرين له مواقف مشرفة دون بني عبد الله وشاعر، له عدة قصائد في الرثاء منها قصيدته المشهورة في رثاء أخيه من أمه: تراحيب بن شري بن بصيص عندما قتل في عام ١٣١٧هـ.

يااهل الرمك زيدوا لهن بالبريره ❖ نبي ندور فوقهنه تريحيب
ياليتني والموت مافيه خيره ❖ حضرتهم والخيل غادي جناديب
حضرتهم من فوق حمرا ظهيره ❖ والله لاعشي جايع النسر والذيب
لومي على اللي يحتمون الجريره ❖ ما ريعوا له دأفقين المغاليب
لابد من يوم منيس نذيره ❖ عجاجه أكبر من خشوم العراقيب
ربعي مطيران جاء من الحرب ذيره ❖ لا لبسّوا جرد السبايا جناديب
و(موارت) حرز القلوب الذعيره ❖ بايمان شعوان العيال المعاطيب

رباح أبو لحم المهلكي

الشيخ رباح الأفشح المهلكي الصعيبي ويلقب أبو لحم، خاله: عمار القلاع الروقي قام بزيارته ليسلم عليه وعندما قلط عليه وجد عنده مجلس كبير من الروقه وبعدما سلم عليه قال له خاله، تعال أجلس بجنبي يالبناخي وعلمني في القصيد الزين في البنات المزيونات، فكبرت في صدر رباح عندما قالها له خاله أمام الروقه، باعتباره أنه لا يجيد إلا القصيد في الغزل فقط أو هو يكون (تباع هواه) كما يطلق على العشاق وعند ذلك فاضت قريحته بالقصيدة التالية ينقد القهوة ويوصفها لعشاقها من الرجال وعسى تتغير نوايا خاله فيه:

ياحمسين البن حمس التلاحيق ❖ تاليه نسف وفول الحمس دويه
ذرّه إلى جاء للهبائب تصافيق ❖ ورد الذراء من يم صالق هبويه
من خوف يطلع في جنوبه تحاريق ❖ حرقان ولا ان النيا في جنوبه
ترى مواري البن بش الاعاريق ❖ من خوف لا يطرق شرابه شبوبه
والبن خله مثل دم الافاليق ❖ باللون ولا الروب ماهوب برويه
وترى بهار البن عشر مغاليق ❖ الا يكود الهيل غادي احبويه
وسوقه على اللي في المجالس صناديق ❖ ان جاك نبا غلقوا عنك نوبه
وسوقه على مروين حد المراهيق ❖ امدورة درب الحسب لين جوبه
وكفه عن اللي ما يسد الاراويق ❖ اللي يجيب العذر من كم ثوبه
ينكس إلى جاء للشكاله طواريق ❖ ينكس عليه اللي تحمل ذنوبه
والكيف ما يصلح لطير الحميميق ❖ اللي جناحينه تصافق جنوبه

علي بن زياد النصافي

الشيخ: علي بن زياد النصافي من القمشان من الشلاحة من بني عبد الله (مطير) شاعر له عدة قصائد اخترنا منها القصيدة التالية والتي يوصي فيها ابنه: عامر ويحثه فيها على الوفاء والكرم للضيف والعطف على ربعه:

يـاالله طلبتـك طلبـة مـستجيبه ❖ اطلبك ياللي من طلب منك ماخاب
يـاكثر مـافي خـاطري مادريبـه ❖ ياعـالم الحـسات تفـتح لنـا بـاب
ابـدي واكـن وكـل شـيء اشتقيبه ❖ وجريـت امـورا مالهـا عـد وحـساب
خـائف مـن اللـي هرجتـه في المغيبـه ❖ عنـدي صديق وفي القفا يـرم الاسـباب
ياعـامر اوصـيكم وصـاة مـصيبه ❖ ان كـان قلبـك للتـواعيض قـضاب
عليـك بـالتقوى تراهـا حبيبـه ❖ وخلـك على دينـك محـافظ وتـواب
وخلـك وراء الهقـوه بعـزوا عزيبـه ❖ في الجار والناصي وربعك والانساب
واحـذر لا تـصغي مـع طليـب لطليبـه ❖ خلك كما الميزان في فك الانشاب
وايـاك وايـا غافـل تهتزيبـه ❖ ولا تـصتغي مـع كـل جاهـل ونـصاب
ولا تـستطيع لواحـدا فيـه ريبـه ❖ كـائـد عـدوك واصـلب الـرأي بـصلاب
وان بانلـك حـق لا تـافر صـحيبه ❖ اسـتاف حقـك منـه بايـة اسـباب
وتـرى الرجـال مكائـدتهم تعيبـه ❖ واللـي وراهـم يخلـف القـيس واتعـاب
والى وطـاك الحـق دور طبيبـه ❖ والطيـب غـلاب المطبـب والاطبـاب
وربعـك كمـا بيـت عمـوده بنيبـه ❖ بيـت مـشيد بالمراسـي والاطنـاب

فيـه الـذراء للـي يـبي يـذ تريبـه ❖ وظله ظليل ان جاء مع الحرملهاب
واللـي بـلا ربعـه ردى نـصيبه ❖ لـو برقت لـه يوم تصفق به اوجاب
ومـن قـل مالـه في المجـالس لقيبـه ❖ يعيبونـه ربعتـه لـو ماعـاب
تلقـاه كـل يـشمته ويحكيبـه ❖ والادمـي مـاهو لـلارزاق نهـاب
والطيـب لـو راعيـه مـا يـستنيبه ❖ يفعـل وغـيره مـن يـسده إلى غـاب
وقـولا بليـا فعـل مـا ينحكيبـه ❖ وقـولا بليـا فعـل راعيـه كـذاب

ذائب بن ذياب القته

الشيخ: ذائب بن ذياب بن عامر القته من الشلالحة من بني عبد الله شاعر وله عدة قصائد نورد منها هذه القصيدة التي يتوجد فيها على ذلوله الحرة وفعلاً عندما سمعوا قصيدته هذه قاموا له بجمع مبلغ واشتروا له ذلول، وكان الجيش هو الوسيلة الوحيدة لقطع الخرايم وقضي اللوازم.

والجتي لجة عطيب الصوايب ❖ والعهد به خلي على فكر راميه
رمّابه الله عند صاط الضرائب ❖ اللي يبي النوماس والخوف ناسيه
ويعد الغلى حطت عليه النصائب ❖ واخذ ثلاث اسنين وامه تعازيه
على ذلولي يوم اشوف الركائب ❖ نور المراح ونور ركب مشت فيه
زين الرديف وموردة كل هائب ❖ ويستر بال اللي عليها تهنيه
وان طال شاح مودبات النجائب ❖ تزيد يوم الجيش تبلى سماريه
وعوص النضاء على قفاها ذهائب ❖ وهي كما عدّا تصدر رواويه
فج يداها عن نحرها جنائب ❖ زين القفا والصدر ربي مسويه
واذانها طلع امهات الشذائب ❖ والعين عين مؤحش يوم احليه
ويوم اتذكرها تجيب الحضائب ❖ تشلع علاق القلب لولا حوانيه
وان قلت ادور غير مالي قضائب ❖ واليوم وين اغدي شدادي واوانيه
وجات العلوم وعودت للقرائب ❖ واللي ايحسه حال يزين عوانيه

تكفـون يالقمـشان ياهـل النوائـب ❖ زيـن الـدخيل اللـي كـثيره دعاويـه
عبـاد يـامطلق حبـال النـشائب [١] ❖ زابنـك مـن حـال علـى الله مشاكيه
ومبروك ياصقر يجي في الرقائب [٢] ❖ وابـن سـهل [٣] لوقلـت مـاني بناسـيه
وجـابر [٤] إلى جـات العلـوم التعائـب ❖ وسمـار [٥] يـوم يحـسني حـال يـشقيه
ولانـي قنـوعي عـن جميـع الحبائـب ❖ وابـي النـصافي [٦] لـو بعيـده مشاحيه

---

(١) عباد بن شلاح أمير القشان.

(٢) مبروك بن فرح الكفاء.

(٣) ابن سهل بركه الكفاء.

(٤) جابر بن ذياب القته.

(٥) سمار بن عمار القته.

(٦) النصافي زياد بن زائد.

شعراء من قبيلة عتيبة

الشيخ تركي بن حميد

استوطنت قبيلة قحطان بزعامة محمد بن هادي في نجد زمن طويل وتغلبت على أكثر القبائل التي كانت تنزل في سرة نجد حتى أقرت ببسط نفوذ ابن هادي عليها ولقب بأمير نجد، وجاءت قبيلة عتيبة برياسة تركي بن حميد من عالية نجد والحجاز بسبب الجدب وطلبوا من ابن هادي المرباع في جواره، فقال ابن هادي ارجعوا إلى الريعان بالضعينه وتجي لنا وناذن لك بالمرباع أما ماتاك بالضعينه يدل على أنك تنوي المرباع لو ما حصل لك الاذن، فغضب ابن حميد وقام، فقالت امرأة ابن هادي، اعط الرجل مطلوبه أو استعد للحرب منه، فقال ابن هادي لماذا ياسارة قالت له سارة، ان الرجل جاك مسبل الثياب وقام من عندك قاصره ثيابه عن عرية ساقه، فأرسل ابن هادي وراء ابن حميد وأعطاه المرباع على أن يحترموا حق الجوار ويدوا كل ما يفقد من حلال وخيل وابل قحطان فقبل ابن حميد ذلك.

فربعوا عتيبة وعندما انتها ا لربيع فقدوا قحطان اربع من الخيل وقعود من الإبل فطلبها ابن هادي من ابن حميد، فقام ابن حميد بادّي الاربع الخيل والقعود ومعها حصان يدعى التوم هديه لبن هادي، وعندما وصلت إلى ابن هادي استقبل الخيل والحصان الهديه ورفض القعود وقال لانقبل إلا راس القعود المفقود أو قعود: زين ابن عمير، فشاور ابن حميد ابن عمير في ذلك فقال ابن عمير أقسم بالله لا يأخذه لو تشب الحرب من أجل ذلك فأرسل ابن

حميد القصيدة التالية على ابن هادي ورد عليها ابن هادي بالمثل، ولابن حميد أشعار كثيرة أوردنا البعض منها، وتتسم قصائد تركي بالشجاعة والكرم والشهامة [(١)].

يازين كرب فوق ما يطرد النوم ❖ حراير يازين مثل الاهله
مرباعهن مابين ظلم والاكموم ❖ ومن السفايف يرمحن الاظله
ملفاك شيخ بالقسا يذبح الكوم ❖ شيخ وشيخان القبائل تدله
تلقا محمد زين من جاه مضيوم ❖ زين الذليل اللي مخيف محله
والي لفيت الشيخ يازين ملزوم ❖ تعطيه مرسوم بوسطة سجله
وان كان جيت النضو يازين ماسوم [(٢)] ❖ رد الخبر والنضو يازين خله
جانا من الشايب مكاتيب وعلوم ❖ حي الكتاب اللي لفا حشمة له
الشايب اللي ينقل الكبر والزوم ❖ باغي لحكمي ميرانا عاصي له
الله يغشك يوم غشيتنا اليوم ❖ تقرى الكتاب ولاتهاب المظله
جزاه من عندي من الخيل حلثوم ❖ مثل البرد من مزنة مستهله
ان كان تذكر سابق لك من اليوم ❖ فرس عتيبي ورد شاهد له
أنا برمحي بأول الخيل ملحوم ❖ والا انت رمحك عند ساره تشله
أديت أنا أربع قحص والخامس التوم ❖ وقعّود زين اللي بغاما حصل له

(١) قصص وأشعار لمنديل الفهيد، الجزء الأول، ص ٨٧.

(٢) النضو حدود بين الطرفين.

لا والله الا روحـوا ربعنـا قـوم ❖ تنافـضة مـن بيـنهم بالاجلـه
والحـرب شـب وشبشبه كـل شغموم ❖ مـن شـبته مـخ الفرنجـي عـصا لـه
اعرف ترى من طاح ماهوب مرحوم ❖ أكـود مـن رب المـلا شـافع لـه
شـايف وجرمـان غـدو بـأول القـوم ❖ خلـوا امطـوعهم وانـا شـاهد لـه
خلوا امطعوعهم على غوجه التوم ❖ عزيـل لمـن حـط الـردى مـسند لـه
وانتم كما حوت على الشط لا هوم ❖ وحنـا خلقنـا للـواهيم علـه
وانـتم كمـا ضـلع طويـل ومزمـوم ❖ وحنـا خلقنـا الله نجـوم تهلـه
وانتم كما طير البحر ذاك ابا الحوم ❖ وطـير البحـر مـا يذبحـه غـير ضـله

وهذه مرد الشيخ محمد بن هادي على الشيخ تركي بن حميد:

حي الكتاب اللي من الزاج مرشوم ❖ حيه وحي اللي مشا حشمة له

ساعة قريته شفت ماعفت مرسوم ❖ رد النقا تركي وهو منحي له

ياسابقي غاشن اعتيبه منك لوم ❖ مثل الربيع اليا غشا نجد كله

كدي على العتبان خمسة عشر يوم ❖ قعدان والجمال بيتي هل له

اطلب عسى نجد من الوسم ماسوم ❖ حتى تقرب حلة صوب حله

وان كان رمحك بأول الخيل ملحوم ❖ فانا برمحي حامي نجد كله

من شافنا بالحلم يقعد من النوم ❖ ومن شافنا بالعلم بطنه يهله

عدونا لو جض فلا هوب مليوم ❖ واللي وراه يجض من جضة له

حريك إلى جانا نقلناه باسهوم ❖ وتر حربنا لاجاك ما احتلت شله

وان كان تطري النجم والنجم مفهوم ❖ والنجم يدوي والجبل راسي له

مانشتحن للحرب والحرب مفهوم ❖ ويا سعد منا في اللقاء فزعة له

ماخلقت الدنيا ولا الناس في يوم ❖ واللي تمنى حربنا مضحي له

وان كان في نفسه فلاهوب مليوم ❖ نعم الشوارب واي الشبر كله

متوسط مابين عتبان وابقوم ❖ والله علم بمدق سلك وجله

قال تركي الأبيات التالية وتعتبر من أسماء خصال الرجولة عند أهل العلم وعند أهل الفن المعنوي.

من قول الشيخ تركي بن حميد: ويعتبر شيخ مشائخ عتيبة وأشهر فرسانها:

ياما حلا ياعبيد في وقت الاسفار ❖ جر الفراش وشب ضو المناره
مع دلة تجذا على صالي النار ❖ ونجر الي حرك تزايد عباره
النجر طق وجاذب كل مرار ❖ ما لفه الملفوف من دون جاره
في ربعة ماهيب تحجب عن الجار ❖ لامن ولد اللاش ماشب ناره
وآخير منها ركعتين بالاسحار ❖ لاطاب نوم اللي حياته خساره

وقال الشيخ تركي بن حميد:

فكر وناظر يامحمد ترى الحال ❖ نفسي وتاليها مع الله خبرها

العين كن لها عن النوم عذال ❖ تسهر وغاد نومها عن حجرها

والكبد ماتقبل من الحلو فنجال ❖ والمر لو هو عشرق مانقرها

دنيا هيال ولالحقنا لها جال ❖ وازريت اميز سهلها من وعرها

كان اقبلت ياحلو هاك التبهال ❖ وان دبرت سو على اللي حضرها

ماظن فيها واحد داله البال ❖ احفظ لدينك وانتبه عن خطرها

نراه مثل الفي لابد ينزال ❖ والشمس هي وايا القمر من فكرها

الحق ينكر والتفاخر بالاموال ❖ لاهين في غفلاتهم في دورها

كم فرقت من دولة عاشة اجيال ❖ والى ومرها الله عطتهم نحرها

وعلى غرار ذلك أيضاً قصيدة الشاعر الشيخ تركي بن حميد يبين فيها مقدار الكرم والنخوة والرجولة [١].

نومك طرب وانا بنومي هواجيس ❖ ما ساهرك بالليل كثر الهمومي
أسهر الي نامت عيون الهداريس ❖ وبالليل أراعي ساهرات النجومي
قالوا جهلت وقلت جهل بلاقيس ❖ الجاهل اللي مايعرف اليمومي
أشوف عدلات الليالي مقاييس ❖ ولحدٍ من الدنيا عظامه سلومي
تضحك وتخفي لك خفي الهناديس ❖ تفطر لها يوم ويوم تصومي
اعمل وتلقا وافهم العلم بالقيس ❖ دنياك لو زانت تراها نقومي
والعز فوق معكسرات السواديس ❖ الي قصدت اللي بالأشياء رحومي
قب تنازا بالنشاما كراديس ❖ والطير في روجاتهنه يحومي
الي توافق مشور السوء وابليس ❖ تبر منه وعز ربي يدومي
بالليل أصالي حاميات المحاميس ❖ والصبح أصالي كل قبا قحومي
أربع سنين ودمع عيني أماريس ❖ والعين تسهر كن فيها هزومي
والي ركبت معالجات المضاريس ❖ يبرد على قلبي لهيب السمومي
صوابنا بالليل عمق الي قيس ❖ وطريحنا في مثبره مايقومي
ان جن بنا مثل النعام الاماريس ❖ لاخف عجل من رقاق الحزومي
أستلحق اللي يطلبون النواميس ❖ اللي من الاقصين وادنا اللحومي

---

(١) قصص وأشعار لمنديل الفهيد، الجزء الأول، ص ٧٣.

لاخير في كثر الحكا والتماليس ❖ هرج بلا فعل يجي به وهومي
لومي على اللي ينقلون العبابيس ❖ واهل الفرنج وكل رامي لحومي
ان جن بالميدان مثل الدواويس ❖ وطار الغطاء عن قانيات الرقومي
عرج باهلهن كنهن القرانيس ❖ على الطريح مصوبرات كظومي
الي سمك عج الرمك بالملابيس ❖ المسعد اللي حظ ربعه يقومي
من لايديس الرأي من قبل ماديس ❖ عليه داسوه العيال القرومي
ومن لايقلط شذره السيف والكيس ❖ يبدي عليه من الليالي ثلومي
والقصر مايصلح على غير تأسيس ❖ ومن لا تعلم ماتسر العلومي
ومن لاخذ الدنيا بميز وتقييس ❖ مثل الذي يصبح بليل يعومي
كل القلم من كتبنا للقراطيس ❖ وركابنا من كثر الاقران تومي
والشيخ من يعطي الفقار المفاليس ❖ يبدل الساعة بعز يقومي
والحر لادبت عليه النواميس ❖ يشهر وعن دار المذله يشومي
والي اكترب من بعض الأشياء نسانيس ❖ اعزم ولابد الفرج بالعزومي
باب الفرج لبسك نظيف الملابيس ❖ ينجيك بأيام الكرب والزحومي
أوجس بقلبي مثل دق النحاحيس ❖ الله يلوم اللي لحالي يلومي
يجلي صدا قلبي ضبيح المهاريس ❖ لاقام شراب القهاوي يعومي
دلال فوق النار دايم مجاليس ❖ اكرامهن حق علينا لزومي

من صنعة الصبه وخمس التخاميس ❖ بريـة يعمـل بهـا كـل يـومي
وبهـارهن هيـل بليـا حواسـيس ❖ كيـف يعـدى للنـشاما القرومـي
عـده لحمـاي العيـاد المـراويس ❖ والا الحـصان اللـي بقينـه وهـومي
حتـى يـزين لنـا المثـل والتـوانيس ❖ والكيـف طـاب لمن يفـك القحـومي
وصـلاة ربـي عـد رمـل الطعـاميس ❖ علـى شـفيع الخلـق يـوم اللمـومي

وقيل إن الشريف دعا تركي بن حميد للحضور فركب ومعه عدة من الفرسان من قومه وكان معه هدية فرس وهي سابق مشهورة عندهم وعند وصولهم إلى مكة المكرمة باتوا عند جماعتهم في حي المعابدة وأخبر ا لشريف عن مجيئهم فغضب عليهم لأنهم لم يقصدوه مباشرة فرد هديتهم ولم يقابلهم فرجع تركي وهو غضبان ومر في طريقه على القوم المعادية لهم فغنموا منهم مالاً كثيراً كما يشير إلى ذل بالقصيدة:

ويهذه المناسبة قال تركي:

سرنا لينبوع الصخا مكرم الجار ❖ اللي سعى لرعيته بالصلاحي
نقاض مايفتل حيول ومكار ❖ يصمت ولو هو يسمع العلم صاحي
جبنا له اللي كنها ظبي الاقفار ❖ مركوب من يروي شباة السلاحي
واقبل لنا بالعلم واقفي الدويدار ❖ وجانا من الفندي جواب قراحي
قالوا جواب لاحكي به ولاصار ❖ الله يعين أهل العقول الصحاحي
جانا بعذر وقلت أنا الرب ستار ❖ رزقي على مذري هبوب الرياحي
الرزق ياتي مثل هتاش الامطار ❖ ماله مصك ولاش دونه سلاحي
ان كان تسمع من أهل الكذب والعار ❖ ودع بنا رازق خفوق الجناحي
عدنا على هجن من البعد ضمار ❖ من القفل يشدن النعام المداحي

وقال الشيخ تركي بن حميد مازحاً ومبالغاً في الوصف:

ياراكب اللي ما يداني الصفيري ❖ هميلع من نقوة الهجن سرساح
امه نعامة واضربوها بعيري ❖ جا مشبهاني على خف وجناح
عليه خرج من سلوك الحريري ❖ عصاه عود البروقة عقب ما فاح
يسرح من الطايف ويمسي البصيري ❖ سفايفه مثل الغرابين طفاح
مزهبك ياراعيه تمر ومضيري ❖ واحذر تشب النار يجفل من الضاح
وإلى ورد يشرب ثمانين بيري ❖ غرافهن تسعين ودليهن ماح
رجليه بالحرة وصدره يسيري ❖ ويشرب براسه من على جمة رماح [1]
ياويش هو شي طويل قصيري ❖ يسبق زعاجيل الهوى يوم تنماح [2]

وقد قارضه شيخ قحطان محمد بن هادي معابثاً له:

ياتركي بن حميد وش ذا البعيري ❖ ماتجلبونه كان تبغون الارباح
لاعاد له خف وجناح يطيري ❖ انا اذكر الله كيف راعيه ماطاح
ياربعنا ياكبر كذب الاميري ❖ وياحلو كذب مروية علط الارماح
كيف النعامة نوخت للبعيري ❖ اقول ذا كذب على الناس فضاح

---

(١) يظهر أن تركيا يكني عن كثرة عتيبة وسعة بلادها.

(٢) يريد بالشطر الأول النظر البعيد.

وقال تركي بن حميد في بعض الحروب يحث قومه على حرب العدو وقد أرسلها لأبناء عمه وأخوان زوجته لأنهم ذلك الوقت نازحون عنه:

ياراكب من عندنا نابية شط ❖ تشدي ظليم بالخلا صايعه ذور
وقم الرياع ونابها مابعد نط ❖ تكسر عصي الكور لو كان ماسور
تشدي لكدري القطا حين قرط ❖ إن ضف ريشه عقب ماهو بمنشور
فوقه غلام ولا اظلم الليل ماغط ❖ ادل من فرق القطا صوب خابور
تلفي بني عمي ورا نجد بهبط ❖ اهل بيوت كنها شمخ القور
اهل صحون بالمجاعة تقلط ❖ نباحة مازاد نيه من ا لخور
ان جيتهم ملزوم بالصوت تصعط ❖ وعطهم مكاتيبي قبل ما تجدع الكور
واخبر بني عمي ترى الشيل بي غط ❖ النفس ماتصبر على الظيم والجور
عطوا كما عطة حصان الى عط ❖ خطو الاصيل اللي من الزاد مبرور
لعينيك يا اللي بالعويدي تمشط ❖ دقيق رمش العين كنه من الحور
ليته حضرنا يوم سو البلا شط ❖ نار الذليل وردها كل مسطور
ارخصت عمري عند جيش المخلط ❖ ماهمني ناس يقولون حاذور
الغوج رديته على غير يصفط ❖ على شنق كنه من القين مكسور
كم فارس من راس رمحي تفرشط ❖ مدح راسه حط في الحزم جافور
عليه خفرات بالاسلاب تسعط ❖ خلي عشا لمرفل الذيب وطيور

وقال مبتهلاً بسبب مرض عام، وقد أملى القصيدة على كاتبه محمد وكان إماماً له:

قم يامحمد خط لي خمسة اسطار ❖ واسمع وطع وادر الزلل والآثامي
لا والذي ينجي محمد من النار ❖ والاوليا والصالحين الكرامي
في ماقف مافيه مهلة ومعذار ❖ لاعلق الميزان والحق قامي
ياالله ياللي يطلبه تايب زار ❖ اللي وقف بين الحجر والمقامي
تغفر ذنوب لي عظيمات واكثار ❖ يامرجع عقب المحل بالوسامي
ترحم عبيدك حيثك النافع الضار ❖ وتدخلهم الجنة ببرد وسلامي
اكتب من القيفان مافيه تذكار ❖ لربع يسرك فعلهم والعلامي
ابكي على ربعي بعيدين الاذكار ❖ اهل السموت ولابسين ا لتوامي
امسٍ وهم عندي جلوس وحضار ❖ واليوم فوقهم النصايب علامي
راحو ولامنهم على الخد ديار ❖ ولحد على الدنيا مقيم دوامي

منازل قبيلة عتيبة وعزوتهم عتيبه الهالا

كانت قبيلة عتيبة تسكن جبال السروات الواقعة جنوب الطائف إلى نهاية قرى الروقة شمالاً وتسيح غرباً مع أودية رهاط إلى مدركة وكذلك شرقاً مع عالية نجد إلى كلاخ وركبة والجوبة وحرة كشب.

وفي نهاية القرن الثاني عشر الهجري انحدرت قبيلة عتيبة من عالية نجد والحجاز إلى وادي الرشا يتقدمهم الشيخ تركي بن صنهات بن حميد شيخ برقا والشيخ مسلط بن ربيعان شيخ الروقه بشكل متوازي ابن حميد إلى الجنوب وابن ربيعان إلى الشمال.

ودخلوا في صراع مستمر مع قبائل نجد السابقة من مطير وقحطان وأخيراً مع قبيلة حرب من الجهة الشمالية الغربية من عالية نجد وكذلك مع قبائل الحرّث والبقوم من جهة الجنوب واستقر بها المطاف في آخر الأمر ما بين جبال العارض وأقصى قراهم إلى الشرق الغطغط والمزاحمية والداهنة وإلى حلبان ورويضات العرض من الجنوب وإلى ساجر وخريمان ونفي وعريفجان والقرارة شمالاً ولا يزال في الحجاز من قبيلة عتيبة الكثير يحتفظ بمنازلهم السابقة.

وكانت قبيلة عتيبة هي التي يعتمد عليها حكم الشريف بالإضافة إلى قبائل الحجاز وقبائل عالية نجد من الحرث والبقوم وغامد وزهران وبني مالك وفهم وعدوان وثقيف والأشراف وكذلك قبائل مطير وحرب وبني سليم.

وكذلك كان لقبيلة عتيبة دور إلى جانب الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة، وتعرف قبيلة عتيبة بالشهامة والشجاعة والكرم والنجدة والصبر على البأس.

وبرز منهم شيوخ و فرسان منهم الشيخ الفارس تركي بن حميد وابنه ضيف الله العفار ومحمد بن هندي والهيظل وابن فهيد الشيباني ومسلط ابن ربيعان وشليويح العطاوي وغيرهم.

وسجل لهم التاريخ مواقف مشرفة وصفحات ناصعة لا يستهان بها وقبيلة عتيبة من أكثر القبائل عدداً وبطولات وأشعار.

ومن أشهر الوقعات التي وقعت على قبيلة عتيبة مع الحكام وقعة طلال المشهور مع الدولة السعودية الأولى والتي قال فيها شليويح العطاوي الأبيات التي مشدها:

أول كلامي طلبتي ذكر الله ❖ ماني عن ا لرب الكريم غناوي
ولاني بمن يمدح بقول لسانه ❖ ولاني بمن في عشق البني هواوي
على طلال الصبح أخيل مخيلة ❖ وصلت سناويها إلى المطاوي
تمطر بعطشان المحبب والقنا ❖ ورعودها البارود والعزاوي
جانا سعود مسير بجنوده ❖ معه الدويش ولمة البداوي
ثمانية آلاف عداد جموعهم ❖ بلوى وربي يدفع البلاوي
وحنا ثمان امية عداد جموعنا ❖ لاشي أجنبي فينا ولا برقاوي

ووقعة عروى التي حصلت ما بين عتيبة وابن رشيد وقال فيها ابن رشيد الأبيات التالية:

إن كان ابن هندي نوانا ببرزان ❖ حنا على عروى قصرنا مسيره

الشاعر/ الشيخ تركي بن حميد (عتيبة) مخاطباً الشيخ محمد بن هادي (قحطان)

اشتدت المنافسة بين الشيخ تركي بن حميد شيخ برقا من قبيلة عتيبة وبين الشيخ محمد بن هادي شيخ قحطان وبلغت القساوة ذروتها وتبادلا اللهجات الحادة والانتقادات فيما بينهما ودارت حروباً طاحنة كادت تنهك جمع كل منهما وقيلة عدة قصايد في تلك الحروب نورد منها هذه القصيدة لتركي بن حميد [١].

يا راكباً من فوق بواجهة الخلأ ❖ من البقل ما بانت مواري فطورها
زعولاً من الراكب جزوعاً من العصاء ❖ وخطراً على هزاتها كسر كورها
ركابها من ربعنا خابرينه ❖ دليلة الظلما الى غاب نورها
أنص ابن هادي ريف هشالة الخلأ ❖ وريف الهجافا في ليالي عسورها
في مجلسه تلقى علوم وطرايف ❖ وحيلاً تطاها كل يوماً قدورها
حنّا طلبنا الصلح منكم ولاحصل ❖ ودنياك ما يبقابها إلاّ صبورها
ترى الحرب شقا للعين ماهو براحه ❖ تسهر ويقزي نومها من حجورها
والى حريتونا فحنّا حريبه ❖ ماحنا قصاراً قاصرات شبورها
تضدّوننا بالكثير وحنّا نضدكم ❖ باكوان منّا ما تجبّر كسورها

---

(١) عن مسلسل مؤلفات ابن منديل الفهيد.

نقفـــي وحنّــا عيننــا في حريبنــا ❖ نعقّـب لهـم نمـراً تعاقـب سـبورها

أمـــا نوافـــق غـــرّة تبتغيلنـــا ❖ وإلاّ مقابيـــساً تقـــسم شـــرورها

يرجـي لفزعتنــا إلى جـاء كميننـا ❖ بـدهم الفـرنج اللـي وسـاعاً قرورهـا

كرامتـــاً للـــي تـــشوق لحربنـــا ❖ لـــو أنتحـــوا عنّـــا بعيـــداً نزورهـــا

مـــا نمكـــم يـــا ربعنـــا نعمنـــبكم ❖ أنـــتم سـباع الهـيش وحنّـا نمورهـا

وأنتم كما ضلعاً صبوراً على الشقا ❖ وحنـــا حـــراراً في مـــشاذيب قورهـــا

ســـاعة نجـــيكم خيلنـــا عارفينهـــا ❖ معـــاريض وإلاّ معطيـــتكم نحورهـــا

وســـاعة تجينـــا خلـــيكم عارفينهـــا ❖ تحـدّ الـسبايا لـين تركـب وعورهـا

كـــم دهمـــاً دهومـــاً نجرهـــا ❖ تحـاكوا بهـا غيابهـا مـع حـضورها

يصبح مداس الخيل من غب كوننا ❖ تـــشبع حناديهـــا وبـــاقي نـــسورها

ضيف الله بن حميد

هو ضيف الله بن تركي بن حميد سمي العفار لشجاعته يلحق الخيال ويخطفه من على جواده ويعفره في التراب ثم يقتله أو يمن عليه[١].

من شعر ضيف الله قوله:

يـاالله يـااللي نطلبـه دايـم الـدوم ❖ يـامخلف النيـة بـنقض العـزايم
الكبـد ماتقبـل مـن الـزاد مطعـوم ❖ مـن شـافني كـني عـن الـزاد صـايم
البارحة عيني قزت عن كرى النوم ❖ يـوم الثريـا قابلـت للنعـايم
تخالفـت بالقلـب قـالات وهمـوم ❖ يـوم الـشكالة مـاتهم البهـايم
بالليـل اهـوجس لـي بقـالات وعـزوم ❖ للـروح خـلاق وللعمـر سـايم
نولا نـصالحهم ونـاس لنـا قـوم ❖ واكـوان يـشبع غبهـا كـل حـايم
لمـا سـكنا نجـد مـن غـير معلـوم ❖ بـصولات تلقـا بـه صـفا الجـو عـايم
يانجـد مـا والله نزلنـاك بـسلوم ❖ ولا نـتي بـورث جـدودنا والقـدايم
يانجـد خـذنا فيـك حـق ومرسـوم ❖ وصـفا جنابـك عقب نطـل العمـايم
خذناك عقب مدارك العمـر والسوم ❖ سـوم يخـسر لابـسات اللثـايم
كـم خـايع بـين الحفـيفين ماسـوم ❖ كـل يبيـه وواصـلين الكـضايم
عاداتنـا نرعـى الخطـر دايـم الـدوم ❖ يرعـي دبـشنا فيـه والحـظ قـايم

(١) قصص وأشعار لمنديل الفهيد، الجزء الأول، ص ٩٣.

نرعى بريع كنهم دولة الروم ❖ مركاضهم بالضيق يجلا اللوايم
لاصاح صياح الضحا جن حثلوم ❖ الخيل بالفرسان عجل همايم
يازين سجتنا على الفطر الكوم ❖ يوم بلاش ويوم جبنا الغنايم
لو الخيال مسرح من ضحا اليوم ❖ امطر وسيله دم روس العدايم

ومن الرثاء نجد قصيدة ضيف الله بن تركي بن حميد قالها يرثي أخاه عبيد:

يا ونتي ونة كسير الجبارة ❖ إلي وقف ما احتال، ولياقعدون
عليك يا شباب ضو المنارة ❖ عليك ترفات الصبايا ينوحن
من مات عقب عبيد قلنا وداره ❖ لاباكي عقبه ولا قايل من
تبكيك صفر البسوها غياره ❖ تبكيك يوم ان السبايا يعنن
وتبكيك وضح ربعت بالزياره ❖ اليا قزن من خايع مايردن
الخيل عقب عبيد مابه نماره ❖ وش عاد لو راحن وش عاد لوجن
ياشيخ ماتامر عليهم بغاره ❖ كود ا لجروح اللي على القلب يبرن
يقطع صبي ما ينادي بثاره ❖ إلى اقبلن ذولي وذوليك قفن
ياهل الرمك كل يعسف مهاره ❖ والمتع مانطريه لاهم ولاحن

ويرد عليه شالح بن هدلان بهذه الأبيات:

ضيف الله اشرب ما شربنا مراره ❖ إصبر وكنك شالح يوم حزّن
راح الفديع اللي علينا خساره ❖ واخذ قضاه عبيد حامي ثقلهن
يمنى رمت به ماتجيها الجباره ❖ اللي رمت بعبيد في معتلجهن
من نسل ابوي وضاري للشطاره ❖ يصيب رمحه يوم الارماح يخطن
وعبيد خلي طايح بالمعاره ❖ عليه عكفان المخالب يحومن
وعاداتنا بالصيد ناخذ خياره ❖ ثلاثة الجدعان غصبن بلا منّ
ياقاطع الحسنى ترى العلم شاره ❖ لابد دورات الليالي يدورن
حريبنا كنه رقيد الخباره ❖ خطرٍ عليه اليا توقظ من الجن
ماني بقصاد بليا نماره ❖ أجدع نطيحي بالسهل، وإن تلاقن
من حل دار الناس حلوا دياره ❖ لابد ماتسكن دياره ويغبن
ومن شق ستر الناس شقوا ستاره ❖ ومن ضحك بالثرمات يضحك بلا سن
وان كان ضيف الله يعسف مهاره ❖ فمهارنا من عصر نوح يطيعن
تدنا لصبيان سواة النماره ❖ شهبٍ لماضين ا لفعايل يعنن

وقال ضيف الله بمناسبة الكون الذي جرى بينهم وبين محمد بن رشيد على عروى وذكر أن نقائصهم حلة وأمثالها وذكر أنهم غنموا خيلاً كثيرة.

أما خاله الذي أسند عليه فهو محمد بن هندي وقيل أن قائلها هو الضيط:

يـــا الله يامنـــشي مـــزون بـــدني ❖ يـامن لـه الـشكوى علـى كـل الأحـوال

الله مــــن علـــم خفـــي شـــحني ❖ والعـين كـن ألهـا عـن النـوم عـذال

جمــوعهم مــن صــيفهم يجمعــني ❖ يتلـون رجـال الهـدى ماضـي الافعـال

مــشوا علينـــا والبيـــارق مـــشني ❖ والخيـل ركبـت توهـا تقهـر المـال

نخيــت خــالي يــوم هــن اقــبلني ❖ والدمع من عيني علـى حجرهـا سـال

وصــحنا علــيهم صــيحة واوجهــني ❖ والخيـل مـن ضـرب المزاريج تنجـال

وعمارنــــا في عزنـــــا يرخـــــصني ❖ والموت لا بـده علـى العمـر لـو طـال

الخيـل في الجـيش الحمـر شـرعني ❖ لـين انقلـب في طماعتـه كـل خيـال

حنـــا نقايـــصنا هـــروس وشـــني ❖ ولا عنـدنا في بـاقي القـش لـو مـال

خـــذنا عوضـــها كـــل قبـــا تعـــني ❖ وعاداتنـا نخلـي ظهـر كـل مـشوال

وقال أيضاً رداً على حمود العبيد حين قال حمود: (السابق اللي عندكم يا ابن سلطان) فأجابه ضيف الله مثنياً على أهل القصيم وقيل إن القصيدة لفراج التويجر وأثنى على أهل القصيم وقيل أنها للشيخ الفارس مارق الضيط.

ياحمود كنّك قاعد وصط برزان ❖ لابان لك فعل ولا لك عشيرة
الى بغيت الشيخ يوقفك سبهان ❖ تاقف لما أن العلم يرجع لاميره
ولولا حسن نوخ بذريين الايمان ❖ راحت عليكم يابو ماجد كسيرة
أولاد علي مطوعة كل فسقان ❖ عاداتهم بالكون نطح المغيره[1]
ياحمود لابقنا ولا انا بسرقان ❖ السرق في حكمك عسى الله يديرة
السابق اللي قلت عند ابن سلطان ❖ مع تسعة آلاف علينا مغيرة

---

(١) أولاد علي أهل القصيم .

محمد هندي بن حميد

قام ابن رشيد أيام حكمه بحملة حربية وهجم على محمد بن هندي بن حميد في موقع اسمه (عروى) واشتد القتال عند أبل ابن حميد وجرى قتالاً ضار ونظراً لفروسية ابن هندي وعناده فقد عمدو ركز الرمح في رأس شجرة بين الإبل وبين الأعداء حتى يكون علامة مميزة لا يتعداها من حيث لا يدري أثناء الطراد وعلى الرغم من كثرت فرسان ابن رشيد إلا أنهم لا يقدروا على كسرت شوكت ابن حميد عندها أعجب ابن رشيد بشجاعة ابن حميد استدعاه وأكرمه بإعادة بعض ما كسب من حلال فقد قال محمد في تلك الوقعة هذه الأبيات:

يوماً على عروى يايوماً تهيّا ❖ يوماً بلى الفرسان والمستحيني
رديتها لعيون ساره وهيّا ❖ وأم الحوار اللي تجرّ الحنيني
رديتها من بين موتاً وحيّا ❖ ومن فضل ربيّ باسطاً باليقيني
وايماننا تهدي من الموت سيّا ❖ واشمالنا ترخي حبال الجريني
وبعض العرب يومنّ ندبناه عيّا ❖ يبي مباراء حرمته والجنيني

الشاعر/ محمد بن هندي بن حميد في مدح واصل

في وقعة أخرى جرت بينه وبين واصل أحد بطون قبيلة مطير بزعامة مناحي المريخي أعجب ابن حميد بشجاعة الخصم وقال هذه الأبيات:

عزّ الله أنكم يأهل الخيل كوخان ❖ رحتم يمين ودرب أهلّكم يساراء
جاكم مناحي شوق سحاب الاردان ❖ يحدّكم حدّ الفهد للعفاراء
يأولاد واصل ياطليقين الإيمان ❖ شيبانكم واللّي ركب من صغاراء

وهي أطول من ذلك

مشاري بن سلطان بن ربيعان

مشاري بن سلطان بن ربيعان من شيوخ الروقة من عتيبة، وشيختهم قديمة، ولهم مزايا عديدة بالشجاعة والكرم والحلم والصفح عن زلات القبيلة يسعون دائماً في مصالحهم كعموم مشايخ القبائل.

منهم الشيخ مصلط بن محمد الشجاع الأول المشهور بالفروسية.

أما الشعراء فمنهم مشاري بن سلطان بن ربيعان وابنه ذعار بن مشاري لهم عدة قصائد في المناسبات.

فمن قصائد مشاري قوله:

مانيب هلباج على النوم نعاس ❖ همه طعامه لين كرشه ملاها
ادرج الدنيا بالافعال وقياس ❖ نسعد عيون وعين نسحن دواها
لاضاق صدري جبت نجر ومحماس ❖ ودلال بيض غالي مشتراها
قم سو فنجال على خمسة اجناس ❖ احذر تجي حرقة وبالك نياها
خلك لها عن كل عذروب حساس ❖ قيس لها الطبخة على قد ماها
حتى يجي فنجالها يجلي الاعماس ❖ عقب الصلف والسهر ماأكبر غلاها
خصص مشاكيل على النار جلاس ❖ حبوس ا لرجال اللي بعيد مداها
بدوا به اللي للمعادين نطاس ❖ مودع سمان الهجن يثلع حفاها
والثاني اللي يثني العصب بالراس ❖ في ربعة يشبع بها من نصها
والثالث اللي يحتمي دن الافراس ❖ لاروحت خيل بخيل حماها
وباقي الملا لو ماتقهويه لاباس ❖ هذارة المجلس قليل حلاها
لانافع ربعه ولا حاش نوماس ❖ ضباط مال ولا يذري ذراها

ذعار بن مشاري بن ربيعان

وهذا ما قال ذعار بن مشاري بن ربيعان وله عدة قصائد وهو أصيب بمرض وقاموا يعذلونه عن شرب الدخان وذكر أنه يتسلى به مع القهوة من ما يحس في نفسه وهو عندما شاف مضرته على جسمه تركه أما الأبيات فهو يقول:

لاضاق صدري من هموم تولاه ❖ وزاد العماس وقام صدري يفوحي
أنا بلاي اللي على الرب مشكاه ❖ اللي محرولني وانا ازريت أروحي
لولا شراب العظم يوم إني أملاه ❖ أكويه بالجمرة ويكوي جروحي
مع دله صفرا على النار مركاه ❖ أبصر بصبتها على كيف روحي
فنجالها يشدي خضاب الخونداه ❖ اللي تخطى عند أهلها طموحي
لا أطق طقة محة البيض بخباه ❖ لا قام هاجوس الضمائر يجوحي
يامكيّف الفنجال خصص هل الجاه ❖ راعي الجمايل قبل قن القموحي
صبه لمن هو تنثر الدم يمناه ❖ يثني جواده عند راعي اللدوحي
والثاني اللي ماتوني مطاياه ❖ يضوي إلى صكت عليه النبوحي
وعده لمن عوص النجايب تنصاه ❖ ريف لهن لاجا الزمان اللحوحي
دب الدهر يضحك حجاجه لمن جاه ❖ وقت المعاسر مارد ما يزوحي
وباقي الرجال فحول نسوان ورعاه ❖ ضباط مال وحافظين السروحي
وراع الردى ما أحد إلي مات ينعاه ❖ لاصار محروم جبان شحوحي

تركي بن محيا

تركي بن محيا من شيوخ الروقة من عتيبة من قصائده هذه القصيدة عن تأخر السيل حيث نزح العرب عن أوطانهم طلباً للمرعى:

يـــامن يبـــشرني واســـوق البـــشارة ❖ عـسى علـى نجـد حقـوق الـشخاتير
دار بهـــا صـــقع الحـــدا والنـــذارة ❖ اخـــير مـــن دار الرخـــا والجـــواخير
نجـــد ا لعـــذي الله يـــسقي قـــراره ❖ مـــدهال زرفـــات البكـــار المغـــاتير
بـــاحلو مرباعـــه ومـــشرب بيـــاره ❖ لاقطبـــوا جيانهـــا بالـــدواوير
كـــم هجمـــة نـــودع عليهـــا كـــرارة ❖ فـــوق النـــضا ومعـــسكرات المـــسامير
حريبنـــا دايـــم نـــزوره بـــداره ❖ لمـــا غـــدت عنـــا القبايـــل بعـــاثير
حريبنـــا يامـــا شـــكا مـــن خـــسارة ❖ خـــسارته شـــجعان مـــاهي مخاســـير
إلى ركبنـــا فـــوق مثـــل الـــسعارة ❖ مركاضنا يشبع به ا لذيب والطير

شليويوح العطاوي

من ذوي عطية من قبيلة الروقة من عتيبة.

نشأ هذا الشاعر على الشجاعة، والحيافة، وهي التسلل مساء إلى أماكن القبائل المعادية، وأخذ ما يريده، ولما اشتهر لدى قبيلته بشجاعته، وقوة بأسه، جعلوه قائداً لهم، رغم أن أهله ليسوا ببيت زعامة، وكان مقداماً، لا يهاب، وحكماً بينهم حتى في قسمة الماء والمشاكل، كما أنه يضحي دائماً بنصيبه، من الماء والطعام لرفاقه عند الحاجة، لذا صار محبوباً ومرغوباً من جميع قبيلته، حتى اشتهر صيته لدى القبائل الأخرى، وصار له سمعة حسنة لخصاله الحميدة وأشعاره السلسة اخترنا للقارئ بعضاً منها، وهو في هذه القصيدة يصف نفسه فيقول:

يامل قلب عانق الفطر الفيح ❖ كنه على كيرانهنّ محزومي
ما اخلف وعدهن يقع تخلف الريح ❖ والا يشد الضلع ضلع البقومي
يا ناشد عني تراني (شليويح) ❖ قلبي على قطع الخرايم عزومي
إن قلّت الوزنة خذوها المشافيح ❖ اخلي (الوزنة) لربعي واشومي
والي رزقنا الله بذود المصاليح ❖ يصير قسمي من خيار القسومي
واضوى إلي صكت عليّ النوابيح ❖ واللي قعد عند الركاب مخدومي
إن كان لحقوا مبعدين المصابيح ❖ معهم من ا لحاضر سواة الغيومي
إلى ضربت السابق أم اللواليح ❖ كل رفع يمناه للمنع يومي

بخيت بن ماعز العطاوي

بخيت بن ماعز عطاوي من ذوي عطية من الروقة من عتيبة أخو شليويح من الفرسان الشجعان وفي إحدى المرات قدموا على قوم من البقوم وكان في طبيعتهم إكرام بعضهم ولو كانوا معادين فيصبرون ويتجملون وكان عند أميرهم قاعد بن جرشان وفي اثني سوق القهوة على بخيت طلب قاعد هيلاً للقهوة فمرته إحدى نسائهم وتدعى (سارة) وكانت جميلة، فسقط الفنجان من يده، والتفت إليه أميرهم فقال: شوف لعينك وحظ لغيرك!!!. فأنشأ يقول:

طرد النظر مافيه عيب عليه ❖ أبا اتحلى بنت ماضين الافعال
ياونتي ياسارة الوازعية ❖ ونة معيد ساقه الفجر عمال
تقفي وتقبل فوق جال الركية ❖ ومن الصلف خالي ظهرها من الحال
لاشدوا العربان ودوجر حنيه ❖ يبري لها قاعد بتسعين خيال

مشعان بن هادي البراق

تجاوروا الشيخ جهز بن شرار الميموني ومشعان البراق الروقي في وقت ربيع فترة من الزمن وفي يوم من الأيام أظهر مشعان البراق رغبته في أنها المجاورة فارتحل جهز بن شرار إلى قومه بدون أي إشكال، وبعد توسط جهز من قومه ظهرت له نوايا البراق في هذه القصيدة.

ياسابقي ليتك بقلبي تويقين ❖ ابيك تبدين الخفيات ليه
امك حديت الحصن عنها زمانين ❖ يوم انتحوا ببوك وابعد عليه
قصدى إلى جونا هل الركب ملفين ❖ ان قيل نجع ويجذبون بغزيه
لاقين فرقان هقوهم دياحين ❖ بين المخيط وبين فيضة هديه
لارددوا جيش ملي المعاطين ❖ وتليموا جذعان روق عليه
فرسان روق اللي تبذ المناحين ❖ نعطيبها ذار الديار الخليه
ابي عليك اكسب الربع الادنين ❖ وابحذى اللي يرتجون الحذيه
وابي عليك افتك ربعا متلين ❖ الى حل باتلى الخيل راع الثنيه [1]

(١) راع الثنية: حنس بن جديع بن كريكر الديحاني يقال ماله شريده إلا في المنع.

ورد عليه جهز بن شرار بهذه القصيدة ومن المعروف أن جهز لا ينزل ميزان الخصم.

الى نويت الله يوفقك للزين ❖ ربك ماشار الى نواك بعطيه
ياشيخ مامثلك تمنا الدياحين ❖ كم ايتموا برماحهم من شفيه
عبادل سور الحرائب ومضحين ❖ تضحي حرائبهم الى اتلى لفيه
قبلك بنى عثمان دفع السلاطين ❖ وحروبهم ناوينهم بالقصيه [١]
وايشنت خابر يوم راحوا معيفين ❖ يومنهم جوهم على الحشوريه
والى نويتم غعب الاثنين ماشين ❖ يقص جرتكم رويعي مطيه
وعساك تلقى الربع ماهم مغيبن ❖ تلقى طوارفهم بحيد الرعيه
تلقى منازلهم من القهب ويمين ❖ ومحمد المجنون يم الدحيه
وركبوا على قبا سوات الشياهين ❖ معهم حنس من فوق صفراء ثنيه

---

(١) يشير إلى وقعة بين مطير وحرب تساندهم قوة من ا لترك.

ضيف الله بن ثعلي

كان في الزمان السابق بطي القعياني المطيري جار لابن ثعلي، وابن ثعلي من قبيلة الروقة من عتيبة، وقاموا الأساعدة من قبيلة عتيبة وذبحوا المطيري جار بن ثعلي، واخذوا إبله وقام ابن ثعلي وجمع أولاد عمه الخاصين وعددهم أثنا عشرة رجلاً، وقال ابن ثعلي لأولاد عمه اليوم جارنا بوجهينا ولا يسعنا هذا اليوم إلا نأخذ ثارنا من الأساعدة ا لذين قتلوا جارنا المطيري، وكانوا الأساعدة أكثر عدد من الثعالية، وغزا بولاد عمه ، وصبحوا الأساعدة وقتلوا الرجل الذي قتل جارهم وقتلوا معه واحد ثاني يقال له البعير وهو ليس من الأساعدة بل كان جاراً للأساعدة وكان قتل البعير خطأ، وقال ابن ثعلي هذه القصيدة بعد أن أخذ الثأر لجاره.

يقوله من تهيض باديا في راس مزياني ❖ يغنيله ابقاف مايخجل من يغنونه
جوابا حلو واحلى من لبن زينات الالباني ❖ اليا شربن قرار الصيف في بسيان وركونه
بدنيا بالرهو وليا بيوت وحس رعياني ❖ على طاري شديد وعندهم زمل يردونه
وحفناهم ولا ماحس طاحونا وطحاني ❖ واثرهم بارزين ومهرجنا به يخمنونه
وتلافتنا اليا حنا اعيال العم واخواني ❖ مضاريم نبي كلن يولع راس غليونه
وقلنا ياهل البندق ترى عمر الفتى فاني ❖ نهار اليوم لا تدرون لاعسره ولاهونه
وذبحنا راعي العنا وذبحنا واحد ثاني ❖ ولو لقيولهم ثالث ورابع ما يخلونه
هاذقها ثم ذقها ياسعد مدري سعيداني ❖ تحسبنا نخلي الوجه مثل اللي يخلونه

ماقلنا روح لبن شلاح والا لبن عيباني ❖ ترى حنا موامين النقي اليا غاب مامونه

الا وطيب كبدي بالنقايا بايق العاني ❖ من إيمان العيال اللي قطرها مايخونونه

الا يا ذيب ياللي حارس قبر القعياني ❖ تعشى من الجنايز من وراه وشي من دونه

ولك الله ياالبعير ان جزاعه كان جزعاني [1] ❖ لكن الله إلى أمر حال خلقه ما يردونه

---

(١) روى هذه القص الشاعر مزيد السريجي.

مساجلة

بين كلاً من عبدالمعين الثعلي أحد شيوخ الثعالية، وسمران بن رشيد العار العضيلة. يقول عبدالمعين على إثر اعتداءات حصل فيها بعض القتل بين العقالية والثعالية:

ارس يا غرسا عليك النا مهابه ❖ لا تزعزعك الحرائب والوعيده
العتيبي من نعام الي اللهابه ❖ والمطيري من الكويت الي اللبيده
جارنا وكلابنا تنبح كلابه ❖ ما نعاوز بالمفازيع البعيده
انت في لابه وانا في سدلابه ❖ تذبح السابر ويذبحك القعيده

رد عليه سمران بقوله:

هاضني عبدالمعين وما بدابه ❖ والقصيدة عندنا في هالقصيدة
كان يبغى الحرب ينشر له كتابة ❖ يخبر اهل نجد وينشر فالجريدة
عندنا النقريز نشري من زهابه ❖ والسلاح جداد والفتنة جديدة
كان ابوك مبارقي وحتاش ما به ❖ وراحت امك عقب لاماها فريدة
حاربونا حرب وسليم الذيابه ❖ وانت ذقت اليتم والحال الزهيدة
سلفته ردت عليه انصك بابه ❖ والفقيدة عندنا فيه الفقيدة

عبيد الحمود من آل فهيد من الأساعدة

عبيد الحمود، راعي بقعا، جده (بريك) المعروف، وهو أمير بلاده وخطيبها في المسجد اشتهر بالديانة، والكرم والشجاعة وفي سنة من السنين حصل عليهم جدب أثرّ على حالتهم المادية، ولكن ذلك لم يغير من عاداتهم من حيث إكرام الضيف، ومساعدة المحتاج، وبتلك المناسبة يقول:

لي ديرة ماقع بليس مقره ❖ بخشم اللوي لا حلّل اللي بناها
الله خلقها للخلايق ممره ❖ وفقر القرايا في نعاله وطاها
ياحيف يا خطوا السنا في تقره ❖ يموت ما يلحق لنفسه هواها
الديرة اللي دب الأيام مره ❖ شرى على كبدي طعامه وماها
يا لابتي شوموا عنه للمجره [1] ❖ والا على الزلفي حلا من جباها

وله أيضاً:

الشور بالذمة على من شكى له ❖ طعني وخل هروج عوج المناقير
فنجال خطو الغشمري ينعني له ❖ لا قلطة وقت الضحى حومة الطير
لاقلط المصفاة فوق المليله ❖ وغدا لها عقب اهتواشه دنانير
والبن عشقة كل نادر قبيله ❖ وترى عمود المرجلة نية الخير

---

(١) المجره غرب دولة الكويت.

وله أيضاً: عندما زار أقاربه (آل فهيد) أهل (عين ابن فهيد) وكان قد قصد دار (محمد بن منديل) إلاّ أنه وجد الباب (موصداً) فرجع، ولكن محمد سمع وقع خطواته فلحق به، وقال: لماذا رجعت، فقال (عبيد) وجدت الباب موصداً، فأجابه (محمد) بأن الباب لم يكن موصداً، ومن أجل ذلك سنلغي (المجرى) وهو القفل الذي يستعمل قديماً على الباب، وبهذه المناسبة يقول عبيد:

يابن فهيد انتم مقر الحموه ❖ بوجيهكم بيت الندا والحشيمه
افعالكم بالطيب ماهيب توه ❖ تدري بها كل القبايل قديمه
إلي بغى المسيار قلبي ونوه ❖ الرجل تمشي لك بليا عزيمه
وان ما لقيت الباب قبلي مفوه ❖ النفس له عن طقة الباب شيمه
ياما عذلت النفس والنفس توه ❖ عيت تطاوعني عزومي وخيمه

بديوي الوقداني

الشيخ: بديوي شيخ الوقادين من عتيبة ويقال: أنه من عقيل كان من حي معشي في الطائف، عمر فوق التسعين عام وجاس خلال الديار وأخذ عن تقاليد الأقطار وأكثر التجارب مع ا لرجال وتعلم القراءة والقلم واتقن الشعر والحكم، وكانت مثل لمن يقرأها خلفة وعظة لمن يتعظ واخترنا ا البعض منها لهذا الكتاب.

اول استبداى باسمك ياحنون ❖ ياكريم ما تخالفه الظنون
امرك المحفوظ في كاف ونون ❖ وانت لي في كل مغواة دليل
هيض أشواقي حمام بالغصون ❖ بات ساجع في بديعات الفنون
بين تغريد وترجيع بهون ❖ مادرى أني بالهوى بايت عليل
ياحمام الدوح هيجت الغرام ❖ ماسبب نوحك ومالك من مرام؟
أعطني عهدك وخذ مني ذمام ❖ بيعنى شوقك وخذ شوقي بديل
إن في قلبي جروح ماتطيب ❖ مابدت حتى يداويها الطبيب
من حمام من بعد فرق الحبيب ❖ باح مكنوني وصبري مستحيل
كلما هب الصبا قلبي صبا ❖ من غزال بالحمى فاق الضبا
ضبى جازى يرعا نبت في الربا ❖ يسلب العشاق بالطرف الكحيل
زارني طيفه كما لطف النسيم ❖ جدد الأشواق والعهد القديم
ثم انثنا في دجى الليل البهيم ❖ قلت زدني قال يغنيك القليل

مـــال عنـــى بالتجـــاي والـــصدود ❖ مـــابقى غـــير الحـــسايف والوعـــود
كـم أراعـى الـنجم والعـالم رقـود ❖ والمحـــاجر دمعهـــا الـــصافي يـسيل
قمــت ممــا حـــثني عقـــب الهجـــوع ❖ يـــوم كـــل نـــام ولعـــت الـــشموع
والهـــواجس جـــن يمـــشنه جمـــوع ❖ مثـــل عـــود النحـــل في واد طفيـــل
أو كمــا ســيل تزايــد مــع مــضيق ❖ قلـــع الحيطـــان والـــسد الوثيـــق
ياكـــل الجـــيلات ويـــسد الطريـــق ❖ زاد عـــن حـــده وضـــاق بـــه المـسيل
طــار نــومي يــوم نامــت كــل عــين ❖ قمــت أنــا أراعــى انجــوم الفرقــدين
مـــن هواجـــسم جفـــاني دورديـــن ❖ مـــابقى إلا أشـــد عنهـــا بالرحيـــل
شـــد عـــن دار الأعـــادي والجحـــود ❖ واطلـــب العليـــا وبـــالغ في الجهـــود
لـــو يكـــون القـــصد في غـــاب الأســـود ❖ خـــير مـــن دار تعـــيش بهـــا ذليـــل
دع ديـــار الـــذل وارحـــل يالبيـــب ❖ واغـــترب والكـــل في الـــدنيا غريـــب
القـــضا مكتـــوب والـــداعي نـــصيب ❖ اركـــب الأخطـــار والهـــول المهيـــل
إن جفـــك الـــدار أو مـــال الزمـــان ❖ لاتعـــــيش بـــــدار ذل أو هـــــوان
لـــو يـــضلل نبتهـــا مـــن زعفـــران ❖ صـــاحب الآداب واجعلـــها دليـــل
كيـــف يرضـــا الـــذل حـــر مـــن حـــرار ❖ مايبـــــدل معزلـــــه دار بـــــدار
مـــن رحـــل عـــن ديـــرة يلقـــى ديـــار ❖ ومـــن جفاهـــا الخـــل يلقـــى لـــه خليـــل
صـــوب أرض الـــشام أو أرض العـــراق ❖ ربمـــا لـــك فيـــه ينحـــل الوثـــاق

كم تقاسي باللقا مر المذاق ❖ ربما تلقى عن المنزل بديل
اقطعه البيدا على عوص النضا ❖ لو تكن تمشي على جمر الغضا
لن يفوت العمر قدام القضا ❖ دين عندك لين يأتيك العميل
كم ضعيف مات قدام الممات ❖ موت بعض الناس خير من الحيات
إن بكن أو مابكن النايحات ❖ فالبكا خسران في بعض الهزيل
كم كلام راح من نقله نفوس ❖ وأنت ما تأخذ على نقله فلوس
لاتفتش كل حب فيه سوس ❖ كم تخوض الناس في قال وقيل
خذ كثير النصح من قول العرب ❖ عاشر الأحرار من أهل الرتب
تستفيد العقل منهم والأدب ❖ واترك السفهان ما منهم حصيل
صون عرضك عن ملاقاة السفيه ❖ واترك السفهان سودان الوجيه
من حكى عنهم يصير الحكى فيه ❖ كيف تأخذ علم من باير هبيل
كل من رام العلى يرقا لها ❖ وسلم الأخطار في أهوالها
ومن تراخى عزمته ما نالها ❖ دونها مايقصر الباع الطويل
واحذر الدنيا إلى جاتك ضحوك ❖ لا تغرك بالملاعب والنزوك
كم غدر فيها وكم غرت ملوك ❖ في ضحكها تغري وما سرع ما تميل
خل عنك الكبر فالله الكبير ❖ لاتحتقر لاعاجز ولاصغير
فأن كل الأمر لله الخبير ❖ يقصم الجبار ويعز الذليل

فـــارق الأقـــراب إن شـــفت الجفـــا ❖ واصـــحب الأجنـــاب إن شـــفت الوفـــا
طـــاوع الألبـــاب واغـــتم بالـــصفى ❖ واقـــصد الأجـــواد لا تقـــصد بخيـــل
لايغـــرك صـــقلة الوجـــه الحـــسن ❖ دور الطيـــب ولـــو بـــاغلى الـــثمن
لـو يكـون القـصد في أقـصى الـيمن ❖ ابـــذل المجهـــود والمـــال الجزيـــل
وخـذ عزيـز الـسعر مـن زيـن القمـاش ❖ والـردى لـو كـان يعطونـك بـلاش
كيـف تأخـذ مايـسرك شـيء مـاش ❖ بيعـــه الخـــسران فيهـــا تـــستقيل
والـــذهب مايخلطونـــه بالنحـــاس ❖ مـير بعـض النـاس مـا عنـده قيـاس
خـذ نـصيحه ماحواهـا ابـو نـواس ❖ مثـل نظـم الـدر واللؤلـؤ الأصـيل
والعـــدو لاتأمنـــه لـــو بعـــد حـــين ❖ لـــو حلـــف بـــالله والـــركن الـــيمين
الـــردا والـــبغض في قلبـــه دفـــين ❖ وإن ضحـك بالوجـه في قلبـه غليـل
واتـرك البيـت الـردى وانـص الرجـال ❖ خـذ عريـب الجـد مـن عـم وخـال
يـوم تنظـر في ولـدها كـالهلال ❖ وإن مشى في الـدرب مـايغوى الـدليل
يـوم أقولـه ضـامري يكـوى بنـار ❖ وإن طلبـت البعـد مـا ألقـا لـه قـرار
كيـف أبـا أصـبر والحـشا للهـم دار ❖ صـار مالكهـا وأنـا عنهـا نزيـل
سـل عـن الجـيران قـدام النـزول ❖ وإن سمعـت النـاس تهـرج لاتقـول
تكتـسي ثـوب المحبـة والقبـول ❖ والخلايـق يـذكرونك بالجميـل
واحفـظ الجـيران واحفـظ مـالهم ❖ وغـض طـرف العـين واسـتر حـالهم

لاتؤاخـــذهم بـــسواء أفعـــالهم ❖ خلـــهم يمـــشون بـــالفى الـــضليل
وإن ملكـت المـال لا تغـدي شـحوح ❖ أكـرم الجـيران وأكـرم كـل روح
فالـــدبش والمـــال لابـــده يـــروح ❖ والثنـــا والمـــدح جيـــل بعـــد جيـــل
ألـــف صـــلوا مابـــدع بالاشـــتراك ❖ ساجع القمـري علـى غـصن الأراك
في ريـــاض علـــها نـــوء الـــسماك ❖ كـل يـوم الركـب لـه فيهـا مقيـل
تبلـــغ المختـــار والـــصحب النجـــوم ❖ مـــا سـعى واطـــاف بالبيـت القـدوم
والكواكـــب والمـــصاحف والعلـــوم ❖ والحـــصا والرمـــل ميـــل بعـــد ميـــل

وصف الدنيا

كذلك وصف الشعراء أحوال الدنيا من خير وشر وما تصبح عليه أحوالهم من دوران الحياة وتقلبها وما تعطيهم الحياة... من هذا قول الشاعر بديوي الوقداني العتيبي وهو يصف ما أصابه من آلام الحياة ومتاعبها وسنرى أن القصيدة احتوت على حكم وأمثال عديدة استنبطها الشاعر مما كان يقاسيه من ظروفه المؤلمة.

والقصيدة من أبرز ما قال الشاعر بديوي الوقداني وهي:

أيامنا والليالي كم نعاتبها ❖ شبنا وشابت وعفنا بعض الأحوالي
تاعد مواعيد والجاهل مكذبها ❖ واللي عرف حدها من همها سالي
ان أقبلت يوم ما تصفي مشاربها ❖ تقفي وتقبل وما دامت على حالي
في كل يوم تورينا عجايبها ❖ واليوم الأول تراه أحسن من التالي
أيام في غلبها وأيام نغلبها ❖ وأيام فيها سوأ والدهر ميالي
جربت الأيام مثلي من يجربها ❖ تجريب عاقل وذاق المر والحالي
نضحك مع الناس والدنيا نلاعبها ❖ نمشي مع الفي طوع حيثما مالي
كم من علوم وكم آداب نكسبها ❖ والشعر مازون مثقال بمثقالي
اعرف احروف الهجا بالرمز وكتبها ❖ عاقل ومجنون حاوي كل الأشكالي
لاشك حظي ردي والروح متعبها ❖ مافادني حسن تأديبي مع أمثالي
أن جيت أبي حاجة عزت مطالبها ❖ العفو ماحد عن المخلوق بيسالي

قوم الـي جيتهـا صـكت حواجبهـا ❖ وأبدت لي البغض في مقفاي وقبالي
وقـوم إلى جيـتهم رفـت شـواربها ❖ بالضحك وقلوبها فيها الردا كالي
مـاكني الا مـسوي حـال مغـضبها ❖ والكـل في عـشرتي مـاكر ودجـالي
ياحيف تخفي أمور كنت حاسبها ❖ واللـي علـى بـالهم كلـه علـى بـالي
الجـار جـا في وكـم قـوم نحاربهـا ❖ والاهـل وأصـحابنا والـدون والعـالي
والـروح وش عـذرها في تـرك واجبهـا ❖ راح الحسب والنسب في جمع الأموالي
نفسي تبي العز والحاجات تغصبها ❖ وترمـي بهـا بـين أجاويـد وانـذالي
المـال يحـي رجـال لاحيـاة إبهـا ❖ كالسيل يحي الهشيم الدمدم البالي
عفـت المنـازل وروحـي يـوم أجنبهـا ❖ منهـا غنيمـة وعنهـا البعـد أولالـي
لاخـير في ديـرة يـشقى العزيـز ابهـا ❖ يمـشي مـع النـاس في هـم واذلالـي
دار بهـا الخـوف دايـم مـا يغابيهـا ❖ والجوع فيها معه من بعض الاحوالي
جوعـا سـراحينها [1] شـبعا ثعالبهـا ❖ الكلـب والهـر يقـدم كـل ريبـالي
عـز الفتـى راس مالـه مـن مكاسـبها ❖ يامرتـضي الهـون لاعـز ولا مـالي
دللـت بـالروح لـين ارخـصت واجبهـا ❖ وانـا عتـيبي عريـب الجـد والخـالي
قـوم تـدوس الأفـاعي مـع عقاريهـا ❖ لهـا عـزايم تهـد ا لـشامخ العـالي
كـب المنـازل وقـل للـبين [2] ينـدبها ❖ تـشكي عليهـا بـدمع العـين هطـالي

---

(١) السراحين الزياب مفردها (سرحان).

(٢) البين، الغراب إذا تحلق على منازل القوم الراحلين بنخبها.

لا تعمر الدار والقالة تخربها ❖ بيع الردي بالخساره واشتر الغالي
ماضاقت الأرض واشتبت شبايبها ❖ من كل [1] حر شهر في راس ماطالي
دار بدار وجيران نقاربها ❖ وارض بأرض واطلال باطلالي [2]
والناس أجانيب لين انك تصاحبها ❖ تكون منهم كما قالوا بالامثالي [3]
الأرض لله نمشي في مناكبها ❖ والله قدّر لنا أرزاق وأجالي
حث المطايا وشرقها وغربها ❖ واقطع بها كل فج دارس خالي
واطعن انحور الفيا في مع ترابيها ❖ وابعد عن الهم تمسي خالي البالي
مع كل عملية تقطع إبراكبها ❖ فدافد البيد درهام وزرفالي
تبعدك عن دار قوم ودار تقربها ❖ واختر لنفسك عن المنزال منزالي
لومت في ديرة قفر جوانبها ❖ فيها لوّطى السباع القبس مدهالي
اخير من ديرة يجفاك صاحبها ❖ كم ذا الجفا والتجالي والتحلالي
دوس المخاطر ولا تخشى عواقبها ❖ الموت واحد ولا عن الحذر جالي
ان المنية إذا مست مخالبها ❖ تدركك لو كنت في جو السماء العالي
ماقرت الاسد في عالي مراقبها ❖ تسعى للارزاق ماحنة للاشبالي
والشمس في برجها والغيم يحجبها ❖ تقفي وتقبل لها في الفلك مجدالي

---

(١) الحر هو الصقر من الطيور.
(٢) المباني العالية من الحصون والقصور.
(٣) يشير الشعر في هذا المعنى إلى عدة أمثال وردت: (من عاشر قوم أربعون يوم صار منهم، الناس أخشاب حتى يتعارفون، ابن اخت القوم منهم).

شعراء من قبيلة حرب

الشيخ العسمي

من قول العسمي أحد شيخ مسروح من قبيلة حرب.

كان راعي ابل يرعى بها في كل أرض والبعض من الديار كثيرة الوباء، ويقل فيها النزل من البادية ويزداد فيها العشب لقلة الناس، ويضطر للمنزل بها حتى عرفته التجارب الكثير من خواص الديار فيقول هذه الأبيات ناصحاً لولده من المنزال فيها والابتعاد عن البعض منها ومحدد منطقة الوباء في ديار حرب.

انصحك يا ولدي عن مايرفعك الشراء [1] ❖ وما طمنت حريا وخشم زياد [2]

تقصف شباب العمر قدام يومه ❖ وتحط في الوجه النوير سواد

---

(١) الشراء أرض شرق مدينة رابغ.

(٢) حريا وزياد جبال بين الأكحل ومزرع بن شلاح ضمن سلسلة جبال السراوات غرب الخط السريع.

ناقي بن ناقي

قال ناقي بن ناقي الحربي شيخ ولد سليم من حرب يذكر وقعة بينه وبين حجاب ابن سعدون العواجي، وقد ذكر فيه المواضع التي جرت فيها الوقعات وانتصر فيها، كما أنه لا يوجد ما يدل ويثبت أفعالهم إلا الشعر فقط لعدم تدوين التاريخ، وأشار الشيخ ناقي إلى العواجي لابن فرهون وقصيدة العواجي فيه حيث قد انتصر على ابن فرهود كما أنه أثنى على الشيخ الفارس حجاب العواجي: عن كتاب ابن فهيد:

ياحجاب ماحنا فريق ابن فرهود ❖ اللي تفاجيهم بصفر طلايع
انوادنا من دونها حربة العود ❖ وقب مطبعها على احسن طبايع
عليهن اللي لبسهم صنع داوود ❖ وشلف لها بين القبائل شوايع
مليحهن نقتوه والفعل مشهود ❖ بخشوم بشرى والخضر والبدايع [1]
والرابعة صبحت رمحات بجرود ❖ حم الشعاف متوبعات المشايع
وثار الصياح ولحقت الخيل عرجود ❖ بمجرب ضيق عليك الوسايع
ياحجاب فضلت السلامة على الفود ❖ وطلعت منها ياحمر العين طايع
بارقاب ريعك يصرخ السيف مجرود ❖ من حظ ذيب له زمانين جايع
وطيور وسمه تصدر اليوم وتعود ❖ رازقهن اللي خصكم بالقطايع

---

(١) المليح هو فعل كناية عن بلائهم في الحرب وبشرى والخضر والبدايع مواقع جرت فيها المعركة قرب جبال وسمة.

عـادات ربعـي باللقـا تأخـذ الـزود ❖ يـوم النـشاما بـين سـايم ويـايع
اللــي مــن أول خــيلكم رد مــردود ❖ واللــي مــن التــالي يــرد القلايــع
وانـا علـى اللـي ماعطت يوم بصدود ❖ اللـي مـن العـادي تطـش الوقـايع
وان جـا نهـار فيـه طـارد ومطـرود ❖ ياما على الصفرا كسبت الصنايع

عمر بن ناحل

قال عمر بن ناحل الحربي من شيوخ بني سالم من حرب رداً على ناصر الزغيبي.

ياراكــب حــر خفــاف مواطيــه ❖ فوقـــه دلال زيـــن ودويـــرعيني
ابــوه هــرش للــصعيدي مربيــه ❖ وام القعــود الــزين فــاطر رديــني
مــن عنـدنا يـسرح وناصـر مماسـيه ❖ لـو هـو باسـافل نجـد طلـق اليمـيني
ثـم انـشده عـن حادثـا حـادث فيـه ❖ هــو قــل والا صــار همــزة لعــيني
جـاني قعـودي بـالخبر مـن مناصيه ❖ جــاني سـريع وجــاب علـم رسـيني
يــا ناصـر ان العلـم حاديـه باديـه ❖ تركه ولا تركة حدا الحاجتيني [١]
ان كان تقوى الصبر فالصبر يبريه ❖ والا أفطـن لبيـت [٢] (عبيـد) الله يعـيني
كـم واحـد قلبـه عـن الهـم يلهيـه ❖ كمـا تلهّي الخـود خطـوى الجنـيني
يــشوف مــا يـبغض بعينـه يباريـه ❖ يــضحك وينكــز بالـضماير ونــيني

---

(١) حدا: إحدى.

(٢) عبيد العلي الرشيد الجعفري الشمري بقوله:

اضرب على الكابد إلى صرت بحلان ❖ وعند الولي وصل الحبل وانقاطعه

حجرف بن عياد الذويبي

الشيخ حجرف الذويبي المشهور بالشجاعة والكرم من بني عمرو من حرب: اشتهر بذبح الغنم والإبل للضيوف إذا نزلوا بالقيظ على الماء وفي بعض السنين يعدم جميع ما عنده، ولكن البادية لهم عوائد طيبة مع الشيخ خاصة يجمعون إبلاً وغنماً إذا احتاج ومع البقية عامة للعاني أو ا لمنقوص ولا يبقى معهم ضعيف حسب التعاون بينهم.

وفي سنة من السنين أعدم جميع ما عنده كجاري العادة، وأراد جماعته أن يرحلون من المنزل ويتركونه خلاف العادة، وفي زعمهم أن يرجعوا إليه إبلاً يشيل عليها لعله يترك ذبح الإبل وإفناء ما عنده، ولكن الطبع يغلب التطبع، فبقي ليلة رحيلهم عنه وزوجته تلومه بقولها: أول ما تخلى عنك جماعتك، وتركوك وحدك، فلماذا لا تحفظ مالك لليوم الأسود.

فلم يعبأ بكلامها لشدة توكله على الله، وكان يمشي بالفلاة فرأى داباً (حنش) أعمى خرج من وسط الشجرة فأظهر رأسه فجاء طير فحسبه غصنا فوقع عليه فأكله، وفي المرة الثانية في المساء جاء طير وأظهر الداب رأسه من وسط الشجرة فوقع عليه يحسبه غصنا فأكله، والذويبي ينظر فعرف أن هذا رزق لهذا الأعمى من الله، فقال: إن الذي تكفل برزق الداب العمى ما هو بغافلٍ عني.

ثم ورد على الماء الذي هو عليه فوجد إبل كثيرة ضائعة من قوم فأسقاها وأخذا واحتفظ بها وكان فيها خلفات ومسح وزمل فرحل عليها في

الصبح بأثر ربعه ولحقهم وقال في هذه المناسبة هذه الأبيات [١]:

من قول حجرف الذويبي:

يقول بن عياد وان بات ليله ❖ ماني بمسكين اهمومه تشايله
أنا إلي ضاقت على تفرجت ❖ يرزقني اللي ما تعدد فضايله
يرزقني رزاق الحيايا بجحرها ❖ لاخايليه برق ولاهي بحايله
ترى رزق غيري ياملا ماينولني ❖ ورزقي يجي لو كل حي يحاله
جميع ماحشنا ندور به الثنا ❖ وما راح منا عاضنا الله بدايله
نوب نحوش الفود من ديرة العدا ❖ ونخزز اللي ذاهبات عدايله
خز بالأيدي مادفعنا به الثمن ❖ ثمنها الدمي بمطارد الخيل سايله
مع لابه فرسان ننطح بها العدا ❖ كم طامع جانا غنمنا زمايله
نكسب بهم عز وننزل بهم الخطر ❖ ولاهيب من قفر رعينا مسايله

---

(١) من مسلسل ابن فهيد، الجزء الأول، ص ٢٠٦.

(قصة وأبيات عن الشيخ راشد بن تنباك)
شيخ قبيلة الأشداء من حرب

كان بعض الأفراد من قبيلة الشيخ راشد ابن تنباك قد القت الدولة العثمانية بالمدينة عليه القبض وبعد أن طال سجنه ولم تطلقه الدولة جاءت أمه إلى بيت الشيخ راشد والمجلس حافل بالقوم فصاحت وشقت ملابسها أمامهم فأمر من عنده برد الركاب التي كانت حاضرة على الماء وعندما وردت إبل الآخرين أمرهم بالتجهز للغزو واتجهوا نحو المدينة المنورقو بعد أن وصلوا مشارف المدينة أخبر من معه من القبائل الأخرى بأنهم لم يذهبوا لغزو وعلى من صحبهم يطلب المغنم أن يعود وأخبر قبيلته خاصة بأنه يريد أن يخطف بعض جنود الأتراك ويأخذهم رهائن بزائد السجين لدى الأتراك ولن يطلقهم حتى يطلق الأتراك زائد.

وكان القطار قد سار من الشام إلى المدينة المنورة ووضع الجنود الأتراك مخافر على طريقه وفي محطة الحفيرة أقرب نقطة للمدينة توجه الشيخ راشد مع قومه إليها وأخذوا جنود الأتراك رهائن وأرسل إلى باب عرب في المدينة وأخبره أن الجنود لدى ابن تنباك رهائن بزائد حتى يخرج من السجن وقد أطلقه الأتراك مقابل إطلاق جنودهم فقال شاعر ابن تنباك وهو هديب بن صوت قصيدة يذكر فيها هذه القصة:

لي ربيط حالت البيان دونه ❖ قاعد كنّه على جمر الملايل
صاحت أمه يوم قلت كل حيله ❖ صاحت أمه ثم دنينا الأصايل
أشهد إن الشيخ ماغيره دليله ❖ واشهد إن الفعل يكعم كل عايل
لجة الدنيا عقب كون الحفيره ❖ من فعول الشيخ هولت القبائل

(قصدة الشيخ راشد بن تنباك)

كانت منازل الشيخ راشد بن تنباك هي العرف بين ديار بني عبد الله وحرب وكان كثير من مسروح مع ابن تنباك، وكان يمنع أن ينزل أحد الدوانك وغراب قبل ظهوره من وادي الفرع، وقد تزوج رجل منهم بنت عم له أثناء الصيف وهم جميعاً في وادي الفرع فلما انقضا الصيف بقي الزوج في الوادي وذهبت زوجته مع أبيها مع قبيلة الشيخ راشد ابن تنباك وكانت الشعبة وغراب هي منازلهم مع حدود ديار بني عبد الله وعندما رأى الزوج البرق يلوح على الديار التي كانت بها زوجته قال:

ياطير ماعينت ساحب اردونه ❖ عينت ياطير الهوى ثلاب
كريم يابرق وخايل مزونه ❖ يبرق من الشعبه إلى ذيك الأدعاب
حاميه ابن تنباك للي يبونه ❖ يازين مرياع الدوانت إلى غراب
في لابة نجع العدا يصفقونه ❖ قطعانهم ترتع على حد الأجناب

قصة وأبيات

عن الشيخ/ مرزوق راشد بن تنباك الحربي

ذهب الشاعر فلاح الاقيهب إلى العرف وعندما مرّ وهو في طريقه شاهد إبل كثيرة مغيبة أي ليس عندها من يفكها من القوم فأنشد قصيدة وحفظها شاباً كان معه ورده إلى مرزوق بن راشد بن تنباك وعندما أخبرهم الشاب بالقصيدة غزو كما وصف لهم شاعرهم وقد حدد لهم أماكن الإبل فأخذوها يقول [1]:

ياراكب اللي صلحت بالمخاضير ❖ وامصلحه كن الأداما وبرها

ركابها اللي قرر الهرج تقرير ❖ ما يخطي الجابة بصدقه وقرها

تلفي على مرزوق شيخ المناعير ❖ له كرمة بالبيت كل شكرها

تبنيه بنت متيهين المعاشير ❖ وفعولهم بالقوم معنا خبرها

قل له يلم الجيش الأدهم دغاثير ❖ وينحّره صوب العمق من قطرها

يلقى جهام فيه رمس المغاتير ❖ يلقاه بالشعبه يلاوي شيرها

إما تجي له مقبله بالمصادير ❖ وإلا على يمناه نوبه سبرها

يجيبها ولها على الله تدابير ❖ ماهو عن الطرقي يحايد بثرها

يازينها قدام جيشه طمارير ❖ مغيبة والا قليل جبرها

---

(١) وقد غزا فوجدها كما وصفها الشاعر فأخذها وجاء بها وأعطى الشاعر قسم سبار وهو لم يحضر.

نافع بن فضلية

أمضى الشيخ: نافع بن فضلية حياته في خدمة المغفور له: عبد العزيز بن عبد الرحمن، أولاً في غزواته وأخيراً من خوياه الخاصين وفي أحد رحلاته مع الملك وفي المدينة المنورة، استخال البرق على القصيم وقال هذه القصيدة متمني الحياء على منازل قومه (قيه وعيون الفهيد).

كريم يابرق غشا ظلع هكران ❖ كن الهنادي سللت في ركونه
يسقي من الحبلا إلى حد جمران ❖ وادي الرمة عجزوا هله يقطعونه
تحدرت بامر الولي رافع الشأن ❖ يزّ القصيم وما وطا من عيونه [1]
عساه يسقي دار ذرين الإيمان ❖ اللي الى جا ضيفهم يكرمونه
وعساه يسقي داركم يا ابن حمدان ❖ حيث ان ريعي دايم يدهلونه
يمطر على دار يربه خليفان ❖ بالقيظ رعيان الغنم مايجونه
مايدهله ياكود خيل وفرسان ❖ تلقا النصي كن الفدادين لونه
ولا يلبسون الا سراويل تومان ❖ حريبهم لاطاح ما يرحمونه
وانا على دوجه الى اوحيت بي شان ❖ بنت الصويتي لونها مثل لونه
وجدي عليهم وجد من طاح وجعان ❖ تهشمه الحمى ليالي الصخونة

---

(١) عيون الفهيد بالأسياح.

الظفــــير

حمود بن صويط

حمود بن صويط شيخ الظفير فارس شجاع وشاعر قال هذه القصيدة عندما ساعد ابن رشيد وزامل السبهان آل سعدون ضد الصويط وكان ابن رشيد، قد فرض على جيران السويط الكلخة من بني على الخفر وهو معروف عند البادية على كل مراح من الإبل عدد منها، فلما أخبروا عبد الله ابن عقوب بن صويط عدم استطاعة الصويط حمايتهم وأنهم هزموا قال: هم سربوا جيراننا بني علي؟ قالوا: نعم.

فكانت آخر كلمة قالها: (أنا صويطي) وتوفي على شداد مطيته جزعاً من عظم حق الجار عندهم وعدم مقدرتهم على الانتصار لجيرانهم بالقوة فقال حمود بن صويط بهذه المناسبة (١):

البارحة كل أول الليل اقول آه ❖ من علة باقي الملا مادرا له
من علة بالقلب والراس تشغاه ❖ قام يتوقد بالضمير اشتعاله
ياحيف زامل طاوع الضد وارضاه ❖ ومشى بطوع مضيعين الجمالة
حنا لكم مثل الجمال المثناة ❖ وانتم لناقصر طويل ظلاله
ياراكب حر بعيد معشاه ❖ يجفل إلى طالع سمارة طلاله
ياراكبه وصل لنا العلم منصاه ❖ لاجيت ابو ثامر ترد النقاله

---

(١) ذكرها ابن فهيد في الجزء الأول، ص ١٤٣.

قـل سـرية الجـيران ماعـاد ننـساه ❖ نجــزاه في رقطــا حقــوق خيالــه
رعودهـا دبـك الرمـك والمثـاراة ❖ وبروقهـا سـل الـنمش واشـتعاله
الـشيخ منـا غـالي العمـر ينـساه ❖ والـشيخ مـنكم مـايراعي حلالـه
يـشدي ظلـيم صاعه الملـح واخطـاه ❖ مـع سـهلة ربـدا تزايـد جفالـه
اللـي يغتـبر بـاريخ صـافي مـاه ❖ مـن غتـبر الـصافي شـرب مـن حثالـه

ثامر بن سعيدة

كان في قديم الزمان غزو بني رشيد التي في علاوي نجد بالمملكة العربية السعودية على قبيلة بني عبد الله من مطير، يم الحسو المعروف، وبعدما أخذوا الحلال بني رشيد لحقوا مطير بزعامة جهز بن شرار – أميرهم – ومتعب بن درويش – وفكوا حلالهم من القوم الطامعة فيه وبعد ماشتدت المعركة قاموا بني رشيد ينخون ثامر بن سعيده لحيث أنه رجل معروف بالشجاعة وفي المواقف الشديدة المشرفة ولكن ثامر بن سعيده لم يرد عليهم حتى أنهم قالوا له تكفي ياثامر لعيون غطوا والخبر مردود، وبعد أن نخوه حول ثامر خلافهم وأرغم فرسان مطير على الرجوع وفك جماعته وجيشهم وبعدما وصلوا أهلهم قالوا عيال عم غطوا معشوقتنا تراها نصيبك ياثامر بن سعيدة بحيث أنك تستاهل، وقال ثامر هذه القصيدة [1]:

لا عدت يايوم على تالي الجيش ❖ بايمن شعيب الحسو عند الثمايل
جونا كما الكتفي جموع ابن درويش ❖ وابن شرار اللي تعرفه القبايل
لحقوا على قب المهار المداغيش ❖ بنحورهم يازين رؤوس الأصايل
جونا وجيناهم سواة الدراويش ❖ وهوش النشاما للنشاما هوايل
ولولا المشوك والعيال النواحيش ❖ رحنا ولا عنى عريب مسايل
نثني خلاف اللي بقينة شوابيش ❖ يوم الردى ضاقت عليه المحايل

(١) نوادر الشعر للسريجي، ص ١٠٣.

لعيون من رمشه كما صفة الريش ❖ رمشه جديد ولا برمشه سمايل

منا أخذوا عشرين نضوة من الجيش ❖ ورحنا على ستين والدم سايل

فأجابه جهز بن شرار المطيري، بهذا البيت، قال له ترى هذا البيت عطيه مني إلى ثامر ابن سعيدة الرشيدي:

تريحوا يا اللي لهن من حواشيش ❖ وتحلبوا اللي لهن من عدايل

صقر النصافي من بني رشيد

اخترنا له هذه الأبيات المملوءة بالحكم والنصائح:

دنيا لهوم وتاخذ الناس هومه ❖ كم فرقت من جمع ناس عمومي

ياما نعم باطرافها فرخ بومه ❖ كثرة دنانيره وصار محشومي

الى ضحك كل ضحك في همومه ❖ والى كظم كل الجماعة كظومي

ولوهو حصل في ماقع فيه قومه ❖ خطر تقوم امه وهو مايقومي

بني هاجر

شافي بن شعبان

أما الشيخ شافي بن شعبان شيخ قبيلة بني هاجر فعندما حصل بينه وبين قبيلة العجمان خلاف، أركب للشيخ محمد بن هادي شيخ قحطان يطلبه النجدة، وقلد الذلول هملاً وهو نوع من الهرس تستعمله البادية لطلب النجدة من القريب فإن أراد المرسل إليه مساعدتهم قطع القلادة من الذلول، وإن اعتذر تركها، وقد أرسل شافي مع الذلول وراعيها هذه الأبيات يذكر فيها أن جنباً تجمع بني هاجر وعبيدة من قحطان ويذكره أنهم أقرب لبعضهم فقال:

ياراكب حمرا بلونه سحامه ❖ ترعى الزهر لين الشحم فوقها زام
فوقه صبي ما تغير كلامه ❖ يدي الخبر يم ا لرفاقة بالاولام
ياجنب تركوا الرثا والحمامه ❖ احموا لنا من قبل حل التندام
صبيان قحطان غشاهم ملامه ❖ ولها على صبيان جنب تلملام
حنا كما مايح ثمانين قامه ❖ هيما وفي جيلانها تسعة اهيام
مايظهر المايح من أقصا غمامه ❖ خطر على جيلانها بالتهدام
حنا شوي وحاميتنا القرامه ❖ قطاعة ننطح ولو كملوا يام
ارماحنا وسط المدينة علامه ❖ مع الصحابة قاتلوا ذيك الايام

يقصد جدهم سلطان العبيدي قاتل مع الصحابة وذريته آل محمد من قحطان والمخضبة من بني هاجر.

رجاء الشمالي الهاجري

رجاء الشمالي الهاجري من قبيلة بني هاجر ومن فرسانهم يسمى القصاب قال في فرسه:

يا سابقي حولية والعزا باح ❖ اشوف خلان تنافظ رفقها [١]
ساقوا الى ما طالعوا بارق لاح ❖ لاهي بحد اجذاعها في طفقها
وانا لها بالبر مانيب شحاح ❖ در الصعود اللي شحمها فنقها
وصفه مسامير زكرها كما الداح ❖ واربع بكف ثويني اللي طرقها [٢]
ابي الى ماجن مع الحزم جحاح ❖ لاهي على الصابور ترخي شنقها
كن ذيلها شختور من بارق لاح ❖ على القطاة تنسفه من زهقها
تلحق بشغموم يدور للامداح ❖ شره بضرية من يد ما رزقها [٣]
مادام خشم الذئب مسرى ومصباح ❖ تعرس بنا الشينة وكل عشقها [٤]

---

(١) تنافظ رفقها: أي ردوا النقا وأعلنوا الحرب.
(٢) يقصد مسامير الحذاء.
(٣) يقصد أنه ليس بذليل يختل الفارس بعيد، بل يصل الفارس ولا يخاف منه.
(٤) يقصد خشم الذئب موعداً يتوعد فيه الغزاة ومن بان فعله تؤخذ نساؤه.

بني حارث

محمد بن عاتق الحارثي

والشيخ محمد بن عاتق أمير الجياشة من الحرث عندما حصلت له وقعة بينه وبين بني عبد الله من مطير وفي هذه الوقعة كسرت رجله فتمثل بهذه الأبيات:

ياعم دورلي مع البدو جبار ❖ يجبر عظاماً سار ياتنٍ عليه
وارجلي اللي ماتغثي على الجار ❖ ولا أحداً شكا منها الدروب الرديه
عاداتها تثني الى ياشبت النار ❖ وان خفت الأقدام تثقل شويه
ثنيتها خلف الركائب والاسبار ❖ لين اعطبوني عزوة العبد ليه
رماني اللي للمناعير سبار ❖ من كف ابن [1] جبرين حام الونيه

---

(١) الشيخ متعب بن جبرين أمير ذوي عون.

محمد أحمد السديري

الأمير: محمد السديري من أكبر الشخصيات البارزة في عهد المغفور له الملك عبد العزيز وفي عهد أبنائه من بعده، حتى توفاه الله في عهد الملك خالد، تولى عدة مناصب في الدولة السعودية، وكان والده مستشار للملك عبد العزيز وينتدبه في طلب الصلح ويعتمد الملك عليه في الأمور السياسية، واشتهر محمد السديري بالشجاعة والكرم ويعتبر من فحول الشعراء في عصره، ألف عدة مؤلفات في الأدب منها: الدمعة الحمراء وأبطال في الصحراء وديوان السديري، واخترنا منها لهذا الديوان ثلاثة قصائد أحدها في رثاء: الشيخ اورنس ابن شعلان شيخ الروله من عنزة.

يسقيك يا دار شمالي عنازه ❖ غربي الولج يا علي شرق الطريبيل
سقاك نو ممطر من عيازه ❖ على رغاب القاع فيض من النيل
عز الله انه راح فيها جنازه ❖ صميدع توصف عليه الرجاجيل
له في عازات ولي فيه عازه ❖ بوقت اللزوم إذا حصل بالدهر ميل
مالوم قلبي لو يزيد اهتزازه ❖ وجر الونين وشاف ضيم وغرابيل
عيني كما شن تفتق خرازه ❖ عليه دمعات المحاجر هماليل
حر جزع وادما بقلبه حزازه ❖ وتفجرت شعبان قلبي مباهيل
تقصر يمين اللي بالأيام هازه ❖ يرجع ذليلا فاقد العقل بهليل
الى لمح ضده ثقيل مهازه ❖ اخو محمد صاي الذهن حلحيل

مـن شـبته ياما قطـع مـن مفـازه ❖ وياما ظهـر مـن غرقـة كنهـا الليـل
رقـا سـنام المجـد والطيـب حـازه ❖ وبيتـه لعـصمان الـشوارب مـداهيل
قلبـه مـن البـالود مـاهو قـزازه ❖ والغـيض قـد فجـر قلـوب مغاليـل
وان داخـل الـشر دان رعـب ونـزازه ❖ الـذل مايلقـا عليـه المـداخيل
هـزيم حطـو حفرتـه بـالعزازه ❖ بـراس الطويلـه وارفـع القبر بالحيـل
ومـن الـذهب حطـو لقـبره ركـازه ❖ ومـن صـاڤي اليـاقوت حطـوا قناديـل
حتـى يجيـه اللـي بعيـد منـازه ❖ ويلقـا بقريـه شمـخ القـود والحيـل
اعتـضت بـه ربـع لقلـبي لهـازه ❖ اعـني هـل العليـا عـصات المشاكيل
علمـي الى جـاهم سـريع نجـازه ❖ وانـا لهـم دايـم علـى العـدل والميـل
هـم فزعـت المـضيوم وهـم جهـازه ❖ وبـالفعل للشعلان تشهد هـل الخيـل
شـعلان فـيهم بالحرايـب ميـازه ❖ جـدع المـدرع فـوق قـب مـشاويل
ربـع حمـاهم مـايقرب حجـازه ❖ وعـدوهم أسـقوه ويـل بثـر ويـل
مـن حـل ضـرب مخلـص بـالبرازه ❖ ارور حـدود سـيوف حـدب مناحيـل
أحـد يحـوش الطيـب غـصب خـزازه ❖ ونـاس عـن العليـا ضـعاف مهازيـل
يـبين لـك فـرق الـذهب مـن بيـازه ❖ فـرق بعيـد ابعـد مـن الجـدي لسهيل
البـيض ترضـع لـين يـابس غـرازه ❖ ويـالألف يظهـر واحـد بـه تنافيـل
نأخـذ رفـيعين المبـاني بـزازه ❖ ياليتهـا تعتـاض عـنهم تباديـل

ان قيـل قلبـك مـصخر بانحيـازه ❖ قلـت الوفـا لـه وسـط قلـبي مثاقيـل

وانـا احمـد الله ماحـضرني خـزازه ❖ وردون ثـوبي ضـافيات مـضاليل

يـسقيك يـا دار شمـالي عنـازه ❖ مـزن مـن المنـشا ركونـه مخاييـل

الأمير محمد أحمد السديري

هذه قصيدة نبطية من نوادر الشعر العامي، عبر فيها قائلها أصدق تعبير عما يجيش في نفسه، دون خشية أو مجاملة بالقول ألا وهو الأمير: محمد بن أحمد السديري الذي كان من فحول شعراء عصره، ويمتاز شعره في غزارة المأخذ وحسن الديباجة، وسلامة القافية من العيوب.

يقول من عدا على رأس عالي ❖ رجم طويل يدهله كل قرناس
في رأس مرجوم عسير المنالي ❖ تلعب به الارياح من كل نسناس
في مهمه قفر من الناس خالي ❖ يشتاق له من حس بالقلب هوجاس
قعدت في رأسه وحيد لحالي ❖ والقلب في لجات الأفكار غطاس
اخذت أعد أيامها والليالي ❖ دنيا تقلب ما عرفنا لها قياس
دنيا تفرق بين غالي وغالي ❖ لو شفت منها ريح ترجع للافلاس
ياما هفا به من رجال مدالي ❖ ماكنهم ركبو على قب الافراس
ولا قلطوهن للكمين الموالي ❖ ولا ثار عج الخيل في كل مرواس
ولا ردو صم الرمك للتوالي ❖ ولاصار فوق اظهورهن قطف الانفاس
في حومت الهيجاء لهن اجتوالي ❖ كل يبي من زايد الفعل نوماس
من بينهم سمر القناء والسلالي ❖ مثل البروق برايح الليل الادماس
ويبجاد شب النار ودن الدلالي ❖ واحمس لنا يبجاد ما يقعد الراس
قم سو فنجال على كيف بالي ❖ روابع تأخذ بها اخماس واسداس

حملي ثقيل وشلت حملي لحالي ❖ واصبر على ضيم الليالي والاتعاس
واصبر كما تصبر رواسي الجبالي ❖ ولاينهزع حيد عليه القدم داس
الى خاب ظني بالرفيق الموالي ❖ مالي مشاريه على باقي الناس
لعل قصر ما يجيء له اضلالي ❖ ينهد من عالي مبانيه للساس
بحسناك يامنشي حقوق الخيالي ❖ ياخالق اجناس ويا مفني اجناس
تجعل مقره بالي العهد خالي ❖ صحصاح دو خالي مابه اوناس
مافيه غير البوم تسمع يلالي ❖ جزاك ياقصر الخناء وكر الادناس
ومتى تريع دارنا والمفالي ❖ تخضر فياض عقب ماهي بيباس
وتشوف فيها الديدحان متوالي ❖ مثل الرعاف بخصر مدقوق الالعاس
ينشر على البيداء سوات الزوالي ❖ يصبغ حماره صبغة الصبغ بالكاس
وتكبر ادفوف معبسات الشمالي ❖ يبني عليها بالشحم بني الاطعاس

من كلمات الأمير الشاعر المرحوم محمد الأحمد السديري:

الله مــن هــم بروحــي ســهجها ❖ بخا في ضميري في كنين الحشى لاج
احــر مــن نــار توقــد وهجهــا ❖ منها خطر روحي على سلك ديباج
وعـين عـسى المولى يعجـل فرجهـا ❖ يفـوح ناظرهـا كمـا عـين هـداج
استرســلت للــدمع ممــا رهجهــا ❖ غـيض يكض اعبارهـا مثـل الأمـواج
كـم واحـد لـه غايـة مـا هرجهـا ❖ يكنهـا لـو هـو للأدنـين محتـاج
يخـاف مـن عوجـاء طـوال اعوجهـا ❖ كلمـة قفـا يـركض بهـا كـل هـراج
يقبض عليك المخطية من احججها ❖ حلـو نبـاة وقلبـه أسـود مـن الـصاج
والرجل اليا ضاقت لياليك سجها ❖ عـسى تواليهـا تبـشر بـالأفراج
الله خلــق دنيــا أوســاع افججهــا ❖ وعمـا يريـب القلـب لـه كـم منهـاج

محمد آل علي العرفج

كانت له إمارة في بريدة إلا أن الإمام تركي العبد الله آل سعود عزله وعين مكانه شخصاً آخر واشتدت المنافسة بينه وبين أشخاص من أهالي بريدة قتل عند باب داره عام ١٨٣٨م، قال هذه القصيدة عندما تحاموا عليه قومه [(١)]:

هاض الغرام وباح ماكنت كامي ❖ ومن العباير هاض ماكان مكتوم
والتجّ جاش الجاش وابدى غرامي ❖ ملتجّ في لأجي دجاء الروح مردوم
وترى العناء ياناس هيض كلامي ❖ حيفاً ولا يصبر على الحيف شغموم
شم لاتحامي ياقليل الرحامي ❖ عن ديرتاً ضلّيت برياه مكعوم
داراً جفت أعيانها والقطامي ❖ يوطابها وطي الوطاء كلّ محجوم
يادار أعيانك غدويك رمامي ❖ ياما ذهب ياما غدوا فيك من يوم
واللي عليك بدار حيه يحامي ❖ يوطا عليه ويقذف المرّ والزوم
سادوا بك القابات وأهل اللقامي ❖ واهل الثناء والكار يادار لك قوم
يا دار فيك المار والفار نامي ❖ واهل الثناء رجالهم تقل مسموم
داراً بها الداشر غداله سنامي ❖ ياخذ عليها منعم ا لرأي معلوم
شرارتاً ياذا النشاما الحشامي ❖ يانعنبوا رجلاً يجاري على اللّوم
الحرّ يا صبيان وأن ضيم شامي ❖ والدّر بالسكر مع الهضم زقّوم

---

(١) ديوان الدرر اليتيمة، ص ١٦٣.

في ديــرة الغريــة غريبــاً يرامــي ❖ ومــن العبــاير ذربهــا اليــوم مــدقوم
رجالنــا كنّــه مــن الهــم رامــي ❖ وإلاّ علــيلاً مــسّته سـقوة الـروم
عــزّاه يــا دار النــدى داك دامــي ❖ ولعداك الذّ من الشهد يومك اليوم
من يوم شفت أبها الجفاء من عمامي ❖ بعت الرجاء باليأس منها عن اللّوم
أمشي بها واتلي العصى تقل عامي ❖ وشــر الــسبب أمحـضراً واقعـه دوم
لاشك ماتنجي الحـذاره مـدامي ❖ والـذلّ يـا صبيان مافك ميشوم
بــار الرفيـق وبـار حـدّ الحـسامي ❖ واستنعس الميشوم واستفرس البوم

لين قال فيها

وأن ماجليـت الهـم هـو والهيـامي ❖ واحييت ذكراً بـأول العمـر مرسوم
وجليـت مـرّاً في دجـاء الكبـد طـامي ❖ ولا طعـت بالغـادي بالإيمـان ميمـوم
وإلاّ الرجــاء في جنّتــاً مــن مقــامي ❖ والعمـر صيوره ولـوّ طـال مقـصوم(٢)
حلّ ا لرحيل وباح مـا كنت كـامي ❖ بازكاء صلاةً للي عن اللوم معصوم

---

(٢) عندما تم القض عليه من منافسيه انتقمت له بنته لؤلؤة .

محسن الهزاني

محسن الهزاني من شيوخ الهزازنه أهل الخرج، شاعر مجيد اتسمت أغلب قصائده بالغزل عمر طويل وكان عالم بالقراءة والكتابة، اخترنا لهذا الكاتب قصيدتان من أشعاره، أحدهن مليئة بالحكم ووصف الإبل والأشده والثانية، استغاثه ووصف الطبيعة.

يا راكب يا مرتحلين مراميل ❖ مجهول منجوب الفدافد اعجافي
فج المرافق كنهن الهراجيل ❖ لين المقاود ناحلات الجفافي
من سبعة أعوام وهن كنس حيل ❖ مالمسن عن سوج عوج الضلافي
ومعفّيات من شديد وترحيل ❖ دوارب في نشر طي القيافي
هجاهج يستتبعن المخاييل ❖ ولاشك إني لاين يوم وافي
حامي هجير القيض يلجن بتظليل ❖ فيهن عن كثر التزعزع يرافي
ياركب اللي بارسان روس المراسيل ❖ عوجو امقاودهن لين أوزان لقافي
تحملوا ملفوض منظوم ماقيل ❖ عفص وزاج زج في صفح صافي
ميمٍ، وحاءٍ، وسينٍ، ونونٍ بتسجيل ❖ بمنمق مابه عن الكل كافي
ومنمق بأزكى سلام وتفصيل ❖ وزن بنزه عن نباكل قافي
أبهى من الياقوت وأحلا مناويل ❖ وأعذب من السلسال بين الأشافي
مارنحت لأرياح غصن بتذليل ❖ أو عد ما طافوا بوسط المطافي
أو ما سعى الساعي بيده الفناجيل ❖ في معشر ماعن صفاه انصرافي

أو مـــارمتني بـــالعيون القواتيـــل ❖ غـــرو جفـــاني والغـــرام التجـــايف
واتحيـــتين ماقطعنـــا المـــسابيل ❖ تغـشاك يـاريف الهجـان العجـايف
إلى مـيم حـاميم بـدال التماثيـل ❖ أمثـال مـن مثلـي لمثلـك أولايف
أبيـات عـن ميـل بـراهن بتعـديل ❖ فـيهن عليـك مـن الولـه مثـل مـايف
فإن كان يامكدي السبايا إلى حيل ❖ شـيل محـى المحـور واكهـاف هـايف
تشكي الجفا من لابسات الخلاخيل ❖ نجـل العيـون أمعـسلات الأشـايف

وصف الطبيعة

كان هناك وصف مظاهر الطبيعة من التغيرات الجوية ومدى لهفة العرب إلى هذه التقلبات الجوية لمساقط المطر إلى الرياض المزهرة إلى وصف السحب والمطر والنباتات ومظاهر الربيع والمثال الحي لهذا نجده في قصيدة الشاعر محسن الهزاني وهي الاستغاثة التي قام يدعو بهذه الأبيات ا لرائعة.

دع لذيذ الكرى وانتبه ثم صل ❖ واستقم في الدجا وابتهل ثم قل

يامجيب الدعا ياعظيم الجلال ❖ يالطيف بنا دايم لم يزل

واحد ماجد قابض باسط ❖ حاكم عادل كل ماشاء فعل

ظاهر باطن خافض رافع ❖ سامع عالم مابحكمه ميل

ثم بعد لطفك بنا افعل بنا ❖ ما أنت يا الاهي له أهل

يامجيب الدعا يامتم الرجا ❖ أسألك بالذي يا الاهي نزل

به على المصطفى مع شديد القوى ❖ وأسألك بالذي دك صوب الجبل

الغنا والرضا والهدى والتقا ❖ والعفو العفو ثم حسن العمل

وأسألك غادياماديا كلما ❖ لج فيه الرعد حل فينا الوجل

وادق صادقٍ غادقٍ ضاحكٍ ❖ باكياً كلما ضحك مزنه هطل

المحث المرث المحن المرن ❖ هامياً سامياً آنياً متصل

به يحط الحصا بالوطا من علا ❖ منحوٍ بالرفا والغثا بالشلل

أسألك بعد ذا عارض رايحٍ ❖ كن طق مثنى سحابه طبل

كن مزنه إلى ما ارتدم وارتكم ❖ في مثاني السداد مراث الخلل
فاشيا غاشيا سداه فوق السها ❖ كن مقدم سحابة يجرجر عجل
مدهش مرهش مرعش منعش ❖ كن لمع برقه سيوف هند تسل
داير حايرٍ عارض رايح ❖ كمن شاف برقه تخاطف جفل
ادهم مظلم موجف مركم ❖ جور مائة يعم الوعر والسهل
كلما اختفق واصطفق واندفق ❖ استهل وانتهل وانهمل الهلل
حينما استوى وارتوى واقتوى ❖ واستقل وانتقل اضمحل المحل
والفياض أخصبت والرياض أعشبت ❖ والركايا أرعجت والمقل أسفهل
والحزوم أربعت والجوازي سمت ❖ والطيور أسجعت فوق زهر النفل
كن وصف اختلاف الزهر في الرياض ❖ تخالف فرش زوا لي تفل
بعد ذا علها مرهش قالط ❖ ربو شهر سقي راسيات النخل
راسيات المثاني اطوال الحظور ❖ مستطيل مقاديم الجريد المفلل
حيثهن الذخاير الى مابقا ❖ بالدهر مايدير الهدير الجمل الفحل
تغتني به ارجال بوادي الحريق ❖ هم اقروم كرام إلى جاء المحل
هم أجزال العطايا غزار الجفان ❖ هم لباب الضيف بليل هشل
يامجيب الدعا يامتم الرجا ❖ استجب دعوتي اني مبتهل
امح سيأتي واعف عن زلتي ❖ فانني يا الاهي محل الزلل

فالـذي مـد فيـك يـا الامـي فـلا ❖ خـاب مـن مـد فيـك الأمـل
وأنـت الـذي تهـدي مـن قـال ❖ دع لذيـذ الكـرى وانتبـه ثـم صـل
ثـم ختمـه صـلاتي علـى المـصطفى ❖ عـد مـا انحـا سـحاب صـدوق وهـل

عنتر بن شداد العبسي

أوردنا له هذه القصيدة لم فيها من الحكم:

احن الى ضرب السيوف القواضب ❖ وأصبو الى طعن الرماح اللواعبي
اشتاق كاسات المنايا اذ صفت ❖ ودارت على راسي سهام المصايبي
ويطربني والخيل تعثّر بالقنا ❖ حداة المنايا وارتعاج المواكبي
وضرباً وطعناً تحت ظل عجاجتاً ❖ كجنح الدجى من وقع ايدي السلاهبي
تطير روس القوم تحت ظلامها ❖ وتنقض فيها كالنجوم الثواقبي
وتلمع البيض من كل جانباً ❖ كلمع بروقاً في ظلام الغياهبي
لعمرك أن المجد والفخر والعلا ❖ ونيل الاماني وارتفاع المراتبي
لمن يلتقي أبطالها وسراتها ❖ بقلباً صبوراً عند وقع المضاربي
ويبنى بحد السيف مجداً مشيداً ❖ على فلك العليا فوق الكواكبي
ومن لم يروي رمحه من دم العدا ❖ اذا اشتبكت سمر القنا بالقواضبي
ويعطي القنا الخطي في الحرب ❖ ويبرى بحد السيف عرض المناكبي
يعيش كما عاش الذليل بغصّتاً ❖ وان مات لا تجري دموع النوادبي
فضايل عزماً لا تباع لضارعاً ❖ واسرار حزماً لا تذاع لعايبي
برزت بها دهراً على كل حادثاً ❖ ولأكحل إلا من غبار الكتايبي
اذا كذب البرق اللموع لشائما ❖ فبرق حسامي صادقاً غير كاذبي (١)

---

(١) ديوان: عنتر.

حسن بن علي أمير بني هلال

أوردنا له هذه القصيدة لما فيها من ذكر المواقع عند رحيلهم إلى أرض تونس الخضراء:

أنا حسن ما جابتأ حيضريه ❖ ولا زهملتني عند بيبان دوره
أنا حسن هرّاج مرّاج مجلس ❖ الي تاه راي القوم عدّلت أموره
دوّرن تلّقاني وراء شمّخ الذراء ❖ أضرب بعيدان القنأ من يدوره
أضرب لعين بكرتي بنت فاطري ❖ يعيش مع الماء ما بدأ من شطوره
تملى القدح بكراً وتملاه ثاني ❖ وتأتي صميل الوقت حزّت فطوره
ومع أبلنا تسعة آلاف خلفه ❖ ولا خلفتاً إلاّ يتّبعها جروره
ورعيانها تسعين عبداً مقنّزع ❖ وتسعين صبّابي الدّلي في نحوره
والى نزلّنا منزلاً ما يسرّها ❖ الصبح وحنّا معتلينا ظهوره
معشى عشينا بادهم دبّه الحياء ❖ حمضاً وماء ما لياتاً نحوره
ومعشى عشينا بعكّاش ياطب ❖ والخيل تشكى الحفى جروره
ومعشى عشينا بضياع وضيّعت ❖ كد ضيّعت حيرانها من درروه
ومعشى عشينا فلوقاً بالنقاء ❖ خلّينا إجا مثل الصبايا نحوره
ومعشى عشينا فلوق الراشد ❖ العصر جفلّنا معاشي بقوره
ومعشى عشينا بحفرتاً جوف حفره ❖ قليلاً وباها نابياتاً قصوره [1]

---

(١) تغريبة بني هلال.

أبو زيد الهلالي

اقترب بني هلال من ديرة الملك الغضبان حاكم بلاد التركمان فطلب الغضبان من بني هلال عدداً من النساء والأموال مقابل استقرارهم بأرضه وخاطبهم بلهجة شديدة فأجابه أبو زيد بهذه القصيدة:

يقول أبو زيد الهلالي سلامه ❖ ونيران قلبي زايداتاً وقيد
يا غادياً منّي على متن ضامر ❖ تقطع فيافي برها البعيد
الى جيت الغضبان بلغ سلامي ❖ واعطه كتابي من غير نكيد
قلّه لقد طلبت عشر أموالنا ❖ وخاطبتنا بالغيظ والتهديد
وطلبت بنات مكحلات نواعس ❖ بنات الامارة مثل ورد البيد
ماكنت تعلم ياخسيس وراءهن ❖ أسود قروم هلال وكل حميد
وراءهن حسن أمير قيساً وعامر ❖ حام النساء من كل قرم عنيد
وراءهن أبو تكنا بدير بن فايد ❖ على متن ضامر مثل نار وقيد
وراءهن أبو موسى ذياب بن غانم ❖ على ظهر خضرا للغزال تصيد
وراءهن أبو ضرغام شيخ شبابنا [١] ❖ ستين الفاً قومه تزيد
وأنا أبو زيد الهلالي سلامه ❖ اخلّي الفوارس على التراب مديد
افني أكابركم وكل رجالكم ❖ واجعل دماكم على التراب بديد

(١) يقصد: حسن بن علي الهلالي.

نمر بن عدوان

نمر بن عدوان أحد مشائخ قبيلة بني صخر أهل منطقة البلقاء بشرق الأردن، شاعر وواسع المعرفة، اشتهر – بين جميع ا لقبائل بوصفه لزوجته (وضحى) رثاه لها وبتزويجه ببنت عواد التي تسمت باسم وضحي حتى اكتشف اسمها الحقيقي فيما بعد، نورد البعض من قصيده في هذا الكتاب، علماً أنه توفي في عام ١٨٨٠م.

يالله أنا طالبك في الهدى ❖ يا من عليه الرّزق والتدبير
فكّرت في الهجرة قيست مامضى ❖ ولئن دوار الزمان يدير
عبيت أنا زادي صميلي ومزهبي ❖ ومن فوق نابيه الفقار مخير
وشديت من داراً بها الجوع والظمأ ❖ وليلة هلال جماد ورّاد بير
ولأني واطي القوم في شق جالها ❖ كما واطي هشيم بجال غدير
ولأن ازوال القوم بالعين أشوفهم ❖ على سواة الريد يوم تذير
روموني والى رموني رميتهم ❖ بصنع الفرنج اللي لها زفير
ولقيت ديره ينبت من الطلّ حبها ❖ بها للقب الجياد برير
داراً بها بياع هيلاً وعنبر ❖ ومسكاً وريحاناً لهن تسعير
وأنا نمر بن عدوان ظفراً مجرب ❖ مخليّ كبار المجهمات كسير
قوي الجهد صادق صدوق العزايم ❖ غرب الحراب حراب دق الزير
واللي حوت يمناي خمسين عذراء ❖ واليوم راحن من يدي نثير

وأنــا أحمــد اللــي عاضــني فــيهن ❖ بنومـــاً هـــني والرقـــاد بـــسرير
(وضحى) الى حليت جملة وصوفها ❖ خلّـــت قلـــوب العاشـــقين تطـــير
دقاقــة الخــصرين مركــوزة النهــد ❖ مــا والفــت طــول الحيــاة عــشير
تنــام العــرب وأنــا وهــي في معانقــه ❖ والليـــل عنـــدي ســـاعتين قـــصير
يفــوج الــرداء بــين صــدري وصــدرها ❖ وهـــي لابـــسة بـــز الرقـــاق حريـــر
يـــازين لمـــست رأســـها يـــوم تنـــشره ❖ فليجـــأ مـــسرى بعـــد نـــوّ غزيـــر
مــا فادهــا الــشوّاوي قليــل المواشــي ❖ أبــو خــدراً ينقلــه فــوق بعــير
ولاخمخمت مع قبلة الليل ريفها ❖ ولا جاءت مع السرعة تجر حظير
ولا لزموها الفــاس لــدبغ العــرب ❖ ولا وردوهـــا بـــالقرب حمـــير
ولاهــي حجازيــة ياســع المدّ بطنهــ ❖ ولا جالـــست عبـــداً ولا طـــنجير
ولا تنقــل الحكيــة لبيــت جارهــا ❖ ولاتحـــب الكـــذب والتـــصوير
مــن الكامنــات الغــافلات الخــدّر ❖ ولا ينوجـــد للطيبـــات نظـــير
لابــد يوجــد في الطيبــات مثلــها ❖ ومـــن لايفيـــد الطيبـــات حـــسير

الشاعر/ نمر بن عدوان

بعد أن توفيت وضحه زوجة نمر بن عدوان أنكر على نفسه طعم الراحة والاستقرار فبدأ بالاستجوال عبر الصحراء ويرفقته ابنه عقاب.

وتوجه ضمن ما توجه إلى ديار بني صخر ونزل بجوار صاحب بيت كبير من بني صخر وكان صاحب ذلك البيت هو عواد الفايز الذي يتهم نمر بقتل شقيقه أثناء الصولات والجولات الحربية على ظهور الخيل في سابق وقتها فسبق لعواد أن أقسم اليمين على أن يقتل نمر بمجرد أن يلحظه.

ولكن نمر لم يقتل شقيق عواد حتى أن عواد لم يكن متأكداً بل كان مجرد شك يراوده بين حيناً وآخر.

وعندما أستدعى عواد بالنزيل فوجئ بمن يشك به بقتل شقيقه ورحب به وأكرمه ومكث نمر عدة أيام رحل بعدهن إلى مكاناً آخر.

وكان نمر عنده علم بأن عواد يشك به وعندما أنتحى نمر عبر الصحراء نزل في أحد المضارب وعندما خيم الظلام تسلل عواد الذي يتابعهما طيلة اليوم دون علم نمر وابنه عقاب تسلل واختفى تحت ذراء طايح من الشعر لعله يظفر بقتل نمر ولكن عواد فوجئ بأن قال نمر الأبيات الآتية دون علمه بأن عواد يختفي بالقرب منه.

بيت الشّعر عنه الشّرف راح ثم راح ❖ ياكواد كنزاً عند عواد حاويه

لايا بعد شفّاح لفّاح نبّاح ❖ مازلّ يوماً ما قصيرة مشانيه

وحياة ربّ البيت خلاّق الأرواح ❖ ياخوك ماهي عند نمراً حراويه

وبعد أن سمع عواد جواب نمر الذي جاء دون استجوابه نهض وقال أقسم أنك لا تعلم بأني أسمع قصيدتك فأقسم نمر وعفى عنه وأعاده لأهله وزوجة ابنته التي سبق أن دار حولها الحديث بين نمر وبين ابنه عقاب بالمحاورة الشعرية الآتية:

علماً بأن بنت عواد اسمها جويزاء الذي أسماها عواد وضحا بالاستعارة إلا أن نمر اكتشف استعارة الاسم لعدم سرعة الاصغاء.

محاورة بين نمر وابنه عقاب

قال عقاب

يايبه يانمر أنا شفت هوله ❖ ريميتاً في بيت عوّاد تمشي
يخلف رزين القلب رزّت حجوله ❖ والرمش الأسود للرمامين رمشي

رد نمر

وشعلّمك يا عقاب شياً تقوله ❖ كمشت قلبي بين الاظفار كمشي
من دونها ياعقاب ريعاً زحوله ❖ مثل السباع اللي على الموح تمشي
ياكنهم ياعقاب طابور دوله ❖ كلاً معه مريوش من فوق عمشي

الشاعر/ نمر بن عدوان

يسند على جديع بن قبلان العنزي

ياراكب اللي من السرى مايجضي ❖ مامون كسار العصاء يوم ناضي
حرّاً كتوم ولا يحسه يجضي ❖ والى مشى يشدي خبيب العياضي
عليه قرماً للخلاوي يفضّي ❖ بهلول ماهو من خطات العكاضي
يدّي جواباً من ضميري ينضّي ❖ من نمر بن عدوان لجديع فاضي
يازين محروج الضعن يوم كضي ❖ ناريذ بارقاب المناعير ماضي
يا جديع من قردي وتوكات حظي ❖ أيام ما قضّيت فيهن غارضي
كريم يابرقاً سرى له تلّضي ❖ بخشوم مزناً كل ماناض ياضي
كانه على المجمول ياكبر حضي ❖ يسقى رياض فياض صاي البياضي
ياعود ريحاناً على الموج غضي ❖ أيضاً والجاري على الجال جاضي
ونيت ونه ماحرزه كود حضي ❖ حطت معاليق الحشى بانتجاضي
ياجديع أنا رجوى عشيري تمضي ❖ رجوى اليهودي للبكار القياضي

ابن عدوان

وقال نمر في رثاء زوجته

وقيل أنها لغير ابن عدوان والله أعلم بالصح

البارحة يوم الخلايق نياما ❖ بيحت من كثر البكا كل مكنون
قمت أتوجد وانثر الما على ما ❖ من فوق عيني دمعها كان مخزون
ونيت وأنت من سمعه ماينام ❖ كني صويب بين الأضلاع مطعون
والا كما ونت كسير السلاما ❖ خلوة ربعه للمعادين مديون
في ساعة قل الرجاء والمحاما ❖ فيما يطالع يومهم عنه يقفون
والا فونت راعبي الحماما ❖ غاد ذكرها والقوانيص يرمون
تسمع لها بين الجرايد حطاما ❖ من نوحها تدعى المواليف يبكون
والا خلوج سابت للهياما ❖ على حوار ضايع في ضحى الكون
والا حوار نشقوا له إشماما ❖ وهي تطالع يوم جروه بعيون
يردون مثله والضوامي احياما ❖ ترزموا معها وقاموا يحنون
والا رضيع جرعوه الفطاما ❖ أمة غدت قبل أربعينه يتمون
عليك ياللي شرب كاس المحاما ❖ صرف بتقدير من الله مأذون
جاءه القضا من بعد شهر الصياما ❖ صا في الجبين بثاني العيد مدفون
كسوه من عرض الخرق ثوب خاما ❖ وقاموا عليه من الترايب يهلون

راحـوا بهـا حـروت صـلات اليمامـا ❖ عنـد الـدفن قـاموا لهـا الله يـدعون
برضـاه والجنـة وحـسن الختامـا ❖ وادمـوع عـيني فـوق خـدي يهلـون
حطـوه في قـبر عـساه الهيامـا ❖ في مهمـه مـن عـزب الأمـوات مـسكون
يـاحفرة يـسقى ثـراك الغمامـا ❖ مـزن مـن الرحمـة عليهـا يـصبون
جعـل الـبختري والنفـل والخزامـا ❖ ينبـت علـى قـبر هـو فيـه مـدفون
مرحـوم يـاللي مامـشى بالملامـا ❖ جـيران بيتـه راح مامنـه يـشكون
وأوسـع عـذري وإن هجـرت المنامـا ❖ وافقت من عقب العقل كل مجنون
أخـذت أنـا وايـاه سـبعة أعـوام ❖ مـع مثلـهن في كيفـة مالهـا لـون
والله كنـه يـاعرب صـرف عامـا ❖ ياعونـة الله صـرف الأيـام وش لـون
وأكـبر همـومي مـن أبـزور يتامـا ❖ وإن شـفتهم قـدام وجهـي يبكـون
وإن قلـت لاتبكـون قـالوا علامـا ❖ نبكـي ويبكـي مثلنـا كـل محـزون
قلـت الـسبب تبكـون؟ قـالوا يتامـا ❖ قلـت اليتـيم إيـاي – أنـتم تـسجون
مـع البـذور وكـل جـرح يلامـا ❖ إلا جـروح بخـاطري مـايطيبون
جرحـي عميق مثـل كـسر الـسلاما ❖ إلى مكـن عنـه الأطبـا يعجـزون
قمـت أتـشكا عنـد ربـع عـداما ❖ وجـوني علـى فرقـا خليلـي يعـزون
قـالوا تجـوّز وأنـس لامـه بلامـا ❖ بعض العذارى عن بعضهن يسلون
قلـت أنهـا لـي وفقـت بالولامـا ❖ ولـو جمعتـوا نـصفهن مايـسدون

مـــاظنتي تلقـــون مثلـــه حرامـــا ❖ أيـضاً ولافـيهن علـى الـسر مـأمون
وأخـــاف أنـــا مـــن غاديـــات الـــذماما ❖ اللـــي علـــى ضـيم الـدهر مايتـاقون
أو خبلـــــة ماعقلـــــها بالتمامـــــا ❖ تضحك وهي تلدغ على الكبد بالهون
تـــوذي أعيـــالي بـــالنهر والكلامـــا ❖ وأنـــا تجـــر عـــني مـــن المـــر بـــصحون
والله يـــالولا هــــا الـــصغار اليتامـــا ❖ وأخـاف مـن الـسكة علـيهم يـضيعون
لأقـــول كـــل البـــيض عقبـــه حرامـــا ❖ وأصبر كما يصبر على الحبس مسجون
عليـــه مـــني كـــل يـــوم ســـلاما ❖ عـدة حجـيج البيـت واللـي يطوفـون
وصـــلوا علـــى ســـيد جميـــع الأنامـــا ❖ علـى الـنبي يـاللي حـضرتوا تـصلون

ومن مراثي الشعراء لزوجاتهم مرثية الشاعر نمر بن عدوان أمير البلقاء يرثي زوجته وضحى أيضاً:

سار القلم ياعقاب بالحبر سارا ❖ وبزيزف القرطاس يامهجتي سار
سار القلم لبو نويهدات صغارا ❖ ياعين وكري وحش حين ماطار
اكتب جواب مثل قطف الثمارا ❖ من قيل بن عدوان نظم ليه اسطارا
من ضامري كنه وقيدات نارا ❖ يانيرة النمرود تشبه لها نار
لكن ينهش بي غليث السعارا ❖ والحال مني تقل يبراه نجار
على وليفي ولع القلب نارا ❖ خلان بالدنيا وحيد ومحتار
ياعقاب من فقده عيوني سهارا ❖ لكن فيها ذرشب وزنجار
اعول عويل الذيب ليل ونهارا ❖ واحن حن الجيد ثاون على الدار
على حبيب بالترايب توارا ❖ خلان مشتاق كما شوق صقار
والله لأكذب ولاهو بقمارا ❖ أيضاً ولاني بالتماثيل بذار
وخلاف ما بين البسيطة أوارا ❖ ومن طاف في طيبه وللبيت زوار
أنا ان نظرته رامي للجمارا ❖ كن القمر في موق عينه الى اندار
ياعقاب لو تجمع جميع العذارا ❖ من اليمن لديار نجد لسنجار
من البصرة الفيحاء الى قندهارا ❖ من غير وضحا مالك الله نختار
اجل جل الزين حسن المسارا ❖ راعي ثليل فوق الارداف نثار
العنق عنق اللي تقود العفارا ❖ قايد اخشوف الريم في دو الإقفار

اغصن موز تحته الماي حارا ❖ في وسط بستان دنت منه الأثمار
عقاب ما والله مدير النهارا ❖ مجري سفينة نوح في غب الأبحار
ولو جن بنات البدو صف تبارا ❖ على الحنايا دللن كل خوار
ولو جن بنات الحضر مثل المهارا ❖ سطر الذهب برقابهن تقل نوار
ولو جن بنات صليب فوق الشهارا ❖ ياما حلا بشفيهن دق الأوبار
ولو جن بنات الترك هن والنصارا ❖ والهند واللي سكن كل الامصار
جني أضحى العيد وسط النهارا ❖ وقالوا لنا يانمر قم طب وختار
ماخذ سوى مضنون عيني اخيارا ❖ الصاحب اللي فرعقلي معه طار
فيها خصال وافيات اكثارا ❖ ومسايل فيها التفاكير تحتار
قلت آه واويلاه مر المرارا ❖ من مي زقوم جرعته له امرار
من فقد مسلوب الحشا يوم سارا ❖ غرو كما بدر له النور نشار
يا ليتني وياه نثني المثارا ❖ فوق السبايا واشهب الملح زجار
لكن ملك الموت جاله اعتارا ❖ فرق وشتت واودع القلب محتار
ريحت جسدها مثل ريح البهارا ❖ وبين اشفتيها تقل حص ومحار
لولا ضلوعي فر قلبي وطارا ❖ لكن ينشر ثومة القلب نشار
من لامني به ثور أو هو حمارا ❖ والثور اخير أن قيل له دير يندار
وصلاة ربي عد وحش القفارا ❖ والا عدد نبت يروي بالاقفار
على النبي المبعوث سر وجهارا ❖ سيد البشر اللي قهر كل جبار

رميزان بن غشام التميمي

هو من آل سعيد بطن من تميم تولى إمارة روضة سدير من قبل الشريف زيد ابن محسن أمير مكة المكرمة وذلك حينما توجه إلى نجد ونزل روضة سدير وقتل أميرها محمد بن ماضي سنة ١٠٥٧هـ وظلت الروضة تحت إمارة رميزان مدة طويلة حتى استعادها آل ماضي أما رميزان فإنه قتل عام ١٠٧٤هـ ومن أشعاره هذه القصيدة.

مقامك في دار الهوان اهبال ❖ كم قام باغي من جداه نوال
يهون راعي الهون ماناش طوله ❖ وصيور تنهات النوال اسوال
وكن لشدات المعالي امصادم ❖ فلا إجدار إلا مقتفيه ظلال
كم شدة تلقيك إلى حد راحه ❖ وكم راحت تأتي عليك وبال
ولا تكره الإخطار بالنفس مخافه ❖ ماقدر الباري زواله زال
الأقدار ماعنها انهزام وكلما ❖ تعدل ولو طال اعتداله مال
كم قدر يوطيك حال منية ❖ وكم قد يكسى جمالك جمال
كم ذاترا الرجوس يخشاوكم ترى ❖ انعاج الخلا يعبا لهن احبال
كم عايل دوم يخلى مخافه ❖ ومستسلم دوم وعليه ايعال
وكم من وحيد ماتطا الناس حبله ❖ وكم اعضود صاروا طريق افعال
وكم قاعد في غرس أبوه وجده ❖ وقد زيلوه العالمين وزال
فلا تجزع إلى صابك من الدهر حادث ❖ فلا كدر إلا مقتفيه ازلال

فكم قاعد بالظل وانزاح ظله ❖ وكم قاعد في الشمس وجاه ظلال
وكم مشفحل ما اغتنا في حياته ❖ وهو سلم الأيدي ماوراه عيال
محارب ايام الشتا وايف الذرى ❖ من طلعة الجوزا حريب اظلال
لبوسه من بين الجماعة ساحة ❖ على الصدر يستشض اخلال
ولايلام امرؤ على بدعة الثنا ❖ وكفيه من غالي الحلال خوال
له العذر لام الله رجل يلومه ❖ وسيع إلى ما عاد جاه اهزال
يلام الذي يبلى الردايبي الثنا ❖ وعنده من جل الفوايد مال
ينميه مايلهيه شيء عن حسابه ❖ ولامن يوم قد صخا بخلال
وابقاه من عقبه المن لايحمده ❖ وسكن حفرة فيها التراب ايهال
ما حاش في دنياه بالمال طوله ❖ ولا في غد الرضا إلهه ينال
فهو كنه العيس الذي بات جايع ❖ ومن فوقه احمال الطعام تشال
وكن ثقة في كل ماتقتني به ❖ واصبر لشدات الأمور ثقال
فلا تكن مفراح إلى نلت طوله ❖ ولاتجزع إلى يوم ينالك حال
تجيك على غير اختيارك حوادث ❖ مقدره منها فؤادك زال
وكل على ماقدر الله والفتى ❖ مدى العمر له رزق عليه ايهال
وكم جاهل راعى اشبور قصيره ❖ عن الجور ممنوع جداه مجال
يعيش على رزق كسيف وكم ترا ❖ اخا الجود في مغنم مقامه عال
وترى طالب العليا فيه شاره ❖ مع الصبر ما الغالي عليه انغال

ولا طلب العليا بيد في منية ❖ والأعمار تفنى لو بقن اطوال
وحنا شقا قلب المعادي وكم ترى ❖ شور لنا بالملزمات اطوال
الى جذت أجواع الملامن جذتنا ❖ وعادن عن أفعال الجميل اكلال
تشوف شارات الندى في وجيهنا ❖ موثقة فيها بغير احبال
إلى شاب منا خير شب خير ❖ عطاياه في جدب السنين اجزال
وحناهل الجار الذي لانروعه ❖ بشر ولانشره عليه إن مال
وأهل همة عليا وصبر وشيمه ❖ على صك غارات الزمان اخبال
ونرخص بغالينا لغالي قصيرنا ❖ إلى صار أو خفنا عليه ايصال

رميـــزان

قصيدة رميزان على قافية الدال بوصل الهاء

اخـير الليـالي لـذة في سـعودها ❖ ووصف المعالي كل شيء يكودها
وخير الملا من فيه عز ورفعة ❖ يجود إلى قل اليدا من وجودها
ولا شيء سوى التقوى إلى صار نعمة ❖ الاجواد تستر عرضها من جهودها
قلته ولي عين عن النوم ريما ❖ يحصل لها عن نومها مايذودها
ياجبر ياراعي امور جليلة ❖ بها تتقي شجعانها في حيودها
لفاني ضحي يابن سيار رسلك ❖ من الشعر مرحات تفجع نشودها
وخير المعاني يابن سيار تركها ❖ اخير لي من شقوة في حدودها
تشكي الملح يا جبر واشكي رفاقة ❖ عدمها وقله اخير لي من وجودها
بذلت الحساني بالحصاني وغرني ❖ مصافي الحصاني عن مصافي اسودها
كم بذرت كفي بهم من صنيعه ❖ وكم بذرت جداننا في جدودها
وكم اشتكى منا المعادي بفعلنا ❖ عليهم تعلوينا وهم من شهودها
وكم دبروا عنها وهي تلاحمت ❖ يبور حاكي خزنها من نفودها
وكم زلة يرفونها عند غيرنا ❖ اولا حدثوهم صوب من لا يرودها
تشب نار في ذراها ومثلها ❖ والاجواد ماتجعل ذراها وقودها
وكم مجرم فينا تركنا لزلته ❖ نحمله وكم يوم غممنا حسودها

لي ديرة ياجبر مابيّت الحما ❖ عن الضد باطراف العوادي نذودها
حكرنا لها وادي سدير غصيبه ❖ بسيوفنا اللي مرهفات حدودها
لاصدر اللامي والاجناب وردوا ❖ على عيلم بالقيض يكثر ورودها
جرى لنا في مقرن السيل وقعة ❖ اللي حضرها مالك الله يعودها
برجال امضى من ليوث الشرايع ❖ سعيدية تشبه ضراغم وسودها
لي ديرة ياجبر خضرا مظلة ❖ يشتاق في نظرة قناها كدودها
ياطول ماقابلتها فوق منشع ❖ محالها بالليل يسهر رقودها
لاجا الشتا تشرب صوا في سيولها ❖ وبالقيظ من جم البطاحي برودها
حملتهم حمل ثقيل نقلته ❖ بالضيف مع جيرانها عن انقودها
جداك فيها يا ابن سيار ديرة ❖ في شيخة لو تتقي عن حسودها
كما أنك في طرق المراجل مجرب ❖ وحسن الثنا بالحال من لايكودها
ياحيف ياشم العرانين خلفوا ❖ اراذل عميان تبي من يقودها
موت الفتي موتين موت من الفنا ❖ وموت من اخلاف الذراري جدودها
من مات ما ارث في ذراريه مثله ❖ فهو مثل نار يوم جروا وقودها
ليت الذي حدر الثرى فوق الثرى ❖ وليت الذي فوق الثرى في لحودها

وله أيضاً:

فمن كان راعي همة ماحلت به ❖ ما عاش لو دالت له الناس دايله
ومن كان ذا الجيل راعى فوايد ❖ هليل ذليل واضحات خمايله
فقوله مسموع ومع الناس قدره ❖ رفيع وكذبه داخل في صمايله
ومن كان مفتقر الأيادي فقدره ❖ وضيع وملفوف الحكا في جمايله
أنا منك أسأل العفو ياخير راحم ❖ بيوم طويل نابيات نفايله
وصلوا على خير البرايا محمد ❖ عدد ما أضا برق بعالي مخايله

وله يسند على أخيه رشيدان وينصحه:

كن للزمان على أي حال صاحبا ❖ فإن الزمان لاخي الزمان عجائبا
وعليك بالتقوى فما عاب الفتى ❖ شيء بأقبح منه ترك الواجبّا
واور ابتسام للعدى مدرع ❖ بالصبر منهوب ومر ناهبّا
أمضى من ا لأسد الهزبر إلى سطّا ❖ بالضيق مرتاح لكنك شاربا
لاتشتكي نوب الخطوب وحادث ❖ واحلم هديت ولاتجانف صاحبا
واستبق الادنى ماستطعت ولاتكن ❖ حاشاك تبنى مجد بيت خاربا
مستقبل عوجا الصديق بضدها ❖ عفو وبالحرمان منك وهايبا
لاخير فيمن لايسر مصاحبا ❖ ويغيظ بالفعل الجميل محاربا
ياباقناع أن الأمور نتائج ❖ بعيد وبعد عدلهن عواقبا
فاعرف مصادير الأمور لوردها ❖ فالقلب أنه النفوس الغالبا
طب نفس إن هوا لنفس العلا ❖ لو كان بين أسنة وقواضبا

واخـــلاف ذا يامـــاد مترحـــل ❖ للـشرق مـن وادي سـدير راكبـا
أنقـل وقيـت رسـالة مكتوبـة ❖ فـإن الكتـاب بيـان عقـل الكاتبـا
إن جيـت عنـا لابـت دار العـدا ❖ يرعونهـا بمـسارح ومعازيـا
أولاد بـلاع ذؤابـة خالـد ❖ بيـت النـدا منهـا وملجـا الهاربـا
قـوم إذا فرغـت بهـم شـعث النـضا ❖ راحـت لهـا أمـوال الحريـب مكاسبـا
إلى بزغت شمس اسيوفهم من غمدها ❖ فلـهن علـى روس الملـوك مغاريـا
فعمهـم لـي بالـسلام وخـص لـي ❖ بيـت الحجـا منهـا وملفـا الطالبـا
بـراك ابـن عريعـر أمـضا خالـد ❖ بـاس وأكرمهـا يـد ومناسـبا
ثـم انـشده عـن طـاس متغـرب ❖ عنـده ولـه عنـا سـنين غائبـا
لاسـابقه جفـو ولا بهـضيمه ❖ مـاغير مقـدور ومـا الله كاتبـا
فـالى هـداك فقـل لمـن لايرعـوى ❖ في الجهـل ماهـذا الخمـال بواجبـا
إن فـات في الـدنيا مـسرة مـبغض ❖ واسـرور فـادران خـصمك غائبـا
وإن كـان جيتـه في الـبلاد مـشمر ❖ لمراتـب ومراكـب ومطالبـا
وإن كـان وقـاع النوائـب حـادث ❖ لابـاس يـامروى الـشجاع ا لغاريـا
وإن كـان طـرب للحـروب وقربهـا ❖ فاعمارنـا بنوايـب وحرايبـا
يامـا عـدينا بـالحروب وكـم لنـا ❖ فـيهن مـن يـوم كفيـت النائبـا
وإن كان من شأن النقـود وجمعهـا ❖ ومنـاحر مـاهي لنـا بمطالبـا
فـنحن علـى سـاس تفيـد مفـاخر ❖ نحـضى بهـا تحـت العجـاج الـشايبا

نبتاعهـــا بفوائـــــد ومقايــــد ❖ بمجــد لمـــسلوب الفوايــد ســـالباً

وأخيـار الاشـيا ماقـضا نـوب الفتـى ❖ فالـــدهر مغلـــوب ونـــوب غالبـــاً

عـــش مـــاتعيش فكـــل حـــي ميـــت ❖ وحـــش مـــاتحوش فكـــل شـــيء ذاهبـــا

وحيـــاة ربـــك قـــد عـــصيت مـــشاور ❖ للـــنفس فيهـــا صـــفو عـــيش طايبـــا

وحبهـــا بعزيمـــة لـــي عظيمـــة ❖ كـــره وللفـــرج القريـــب ركائبـــا

واوزمتهـــا غـــصص الحـــروب إلى بقـــت ❖ في ســـن عـــشرين وراس شـــائبا

وجررتهـــا في نـــوب كـــل عظيمـــة ❖ والكـــره مطمـــوع تجنـــب معائبـــا

فـــاسمع ونـــب وكـــن جـــواب رســـالة ❖ وإيـــاك تجـــري بـــالغريـــب غرايبـــا

ثـــم الـــصلاة علـــى الـــنبي محمـــد ❖ مـــا ســـار ليـــل ســـاعي أو راكبـــا

شيوخ بلي

محمد منقرة

قصة وأبيات تروى عن محمد بن راشد منقرة من بلي.

تشاكل رجل من قبيلة محايده مع رجل من قبيلة (راشد منقرة وكان الشيخ راشد متزاعل مع الرجل نفسه، وعندما حصلت عليه المشكلة من القبيلة المحايدة، تجاهل راشد ا لأمر ولم يتدخل في الموضوع حتى استحثه ابنه محمد بهذه الأبيات:

ان جاء خراب البيت من باب برا ❖ شيخ القبيلة يتكي في مسيلها

وان جاء خراب البيت من باب داخل ❖ طاحت على شيالها اللي يشيلها

وعندما سمع الشيخ راشد ما قاله ابنه محمد أخذ نفسه وتدخل في قضية الرجل المسجون حتى انفك من السجن وانتهى أمره.

الشيخ أحمد بن رفادة يوصي ولده علي

يـاعلى كـاد انـك تظـم الوصـايه ❖ ظـم الوصـاه اللـي تـسمع مـن ابـوك
ان مهلــت فيــك الليــالي ورايــه ❖ رحب باهل عوض النضا كل ما جوك
والـشائب اللــي ماضـيه لــه حكايـه ❖ يــاعلي كــبر واجبــه كنــه ابــوك
واذبــح لهـم مــن عقـر الـضان تايـه ❖ اللـي عـصيبه بالـصحن تقـل دلـوك
والــي قعـدت الـرجم خـص الرمايـة ❖ لا تحـترك لـوهم بـالاطلاق خـصوك

الشيخ سعد بن غنيم الجهني

الشيخ سعد بن محمد بن صلاح بن غنيم المرواني الجهني، اشتهر بالشجاعة والكرم حتى قيل إنه اعاد الكرم الحاتمي، يأخذ من غير حساب ويعطي من غير حساب، وله جاه وحظ عند الحكام وشيوخ القبائل، عاصر الملك عبد العزيز وكان من أحب الناس إليه وله معه قصص وطرائف وعاصر الملك فيصل وله معه صداقة خاصة، نقل إلى تركيا للعلاج وتوفى هناك ونقل جثمانه إلى المملكة ودفن بها، وله أشعار لم نعرف منها سوى هالبيتان من اللحن الهجيني:

الغرسة اللي لها طلاب ❖ من دونها الروح سمناها

على الركائب وخط كتاب ❖ والطاقة الفوق وقناها

ماعمر حصني نطح له داب ❖ والترك حنا حربناها

عذب الكلام

أشعر الشعراء:

اجتمع جماعة من الشعراء عند الخليفة عبد الملك بن مروان، فتذاكروا بيت نصيب القائل:

أهيمُ بِدَعد ما حييت فإن أمُتْ ❖ أوَكل بِدَعدٍ من يهيم بها بعدي

فما في القوم إلا من عابه وأزرى على نصيب فيه، فقال عبد الملك: فما كنتم تقولون أنتم: فقال الأقيشر وكان أحد الحاضرين:

أهيمُ بِدَعد ما حييت فإن أمُتْ ❖ فيا ليت شعري من يهيمُ بها بعدي

فقال له عبد الملك: أنت أسوأ رأياً من نصيب، فقالوا: فما كنت تقول أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت أقول:

أهيمُ بِدَعد ما حييت فإن أمُتْ ❖ فلا صلحت دعدٌ لذي خلةٍ بعدي

فقالوا: أنت والله أشعر الثلاثة يا أمير المؤمنين.

سرعة خاطر:

كان أحد كبار الأدباء يتحدث إلى سيدة عجوز من سيدات المجتمع، وخلال الحديث زلّ لسانه فسألها:

- كم عمرك يا سيدتي؟

وسرعان ما شعر بغلطته الكبرى حين قالت له ببرودة: (لماذا تسأل؟) وهنا أسعفته سرعة خاطره، فأجاب بقوله:

- إنما أردت يا سيدتي معرفة السن الذي تكون فيه المرأة في قمة فتنتها...!

كل شيء نسبة:

كتب صحفي أمريكي مقالاً في الجريدة التي يعمل بها بعنوان: «رجل يرث ثروة عظيمة قدرها ١٥ ألف دولار...».

فاستدعاه رئيس التحرير وقال له ساخطاً: «من قال لك إن ١٥ ألف دولار ثروة عظيمة؟».

فقال الصحفي بهدوء:

«لو كان مرتبك مثل مرتبي، لكان رأيك مثل رأيي تماماً...!».

من حكم العرب:

- المرء بفضيلته لا بفصيلته، وبكماله لا بجماله، وبآدابه لا بثيابه.
- اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده، والكلام سهم نافذ لا يمكن رده.
- لا يجد العجول فرحاً، ولا الغضوب سروراً، ولا الملول صديقاً.

الفهـــــرس